

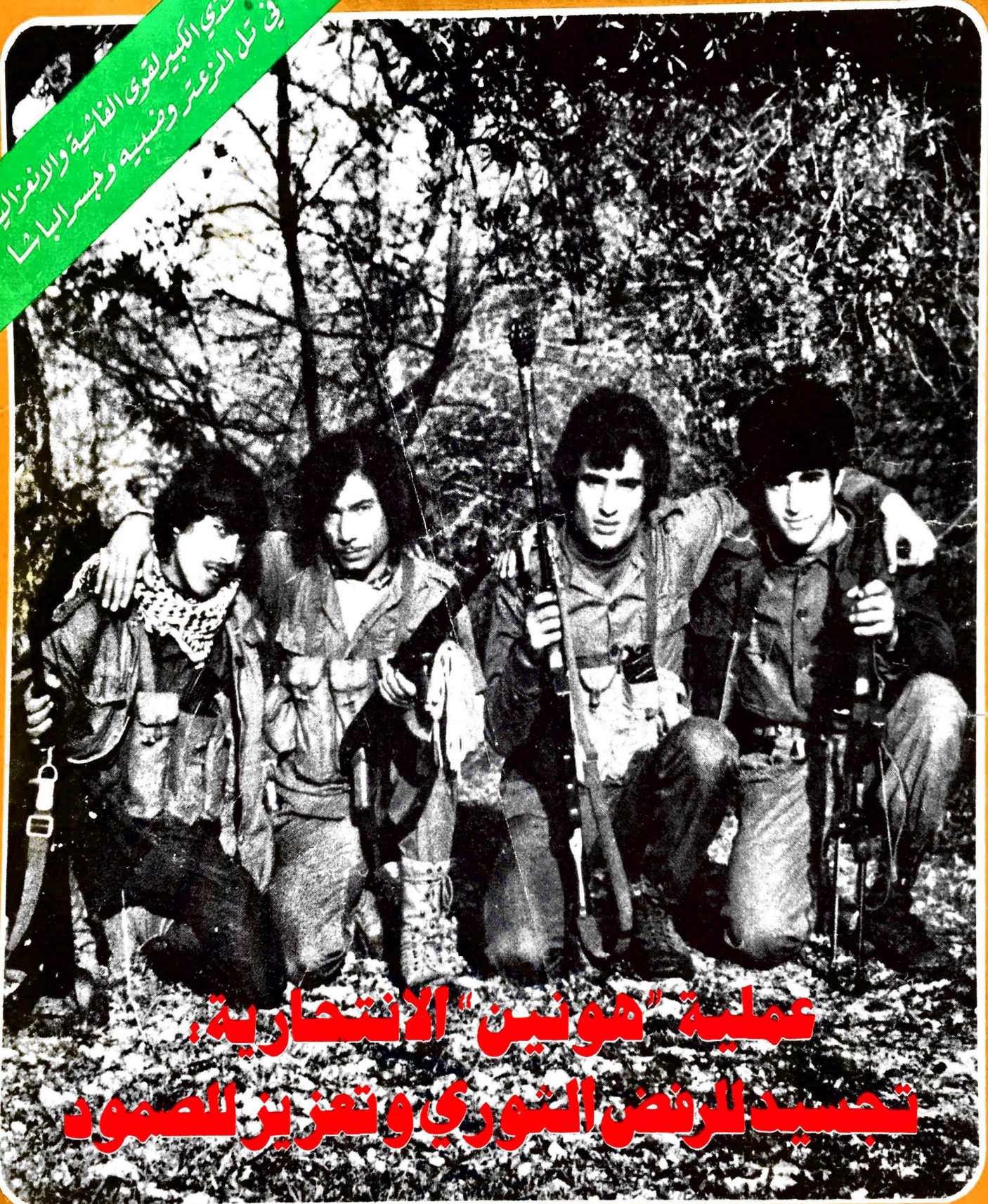
الهدف

بأسية عربية
كل الحقيقة للجماهير



السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٧٦ - العدد ٣٢٤ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا - VOT - 7 - 1976 NO-334 - SAT - 17 - 1 - AL - HADAF

التحدي الكبير لقوى الفاشية والانفردالية
في تل الزعتر وضبيه وجسر الباشا



عملية "هونين" الانتحارية،
تجسيد للرفض الثوري وتعزيز للصمود



تحية وبعد

المكاتبة:
بيروت - لبنان - كورنيلس المزرعة
ملكه كامله عبد الله مرّوه
ص.ب. ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٣٤ - السنة السابعة

صدرها عام ١٩٦٩ السويدي
عنان كنفاني
رئيس التحرير
بسام أبو شريف
المدبر المسؤول
احمد ابو زياد
المدبر الفني
محمود اورجي

من النسخة

لبنان	٥٠٠
سوريا	٦٠٠
الكويت	١٠٠٠
الأردن	٧٠٠
عبد	١٥٠٠
العراق	٨٠٠
ع.٢٠٠٤	٧٠٠
ليبيا	١٠٠٠
السودان	١٠٠٠
الخليج العربي	١٠٠٠
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠٠

الإحترافات

في لبنان وسوريا و.ع.م.ع.
والأردن ٢٥ ل.ل. - للمؤسسات
والدوائر الرسمية ل.ل.ل. -
للطلاب والمعلمين والطلاب ٢٥
ل.ل. - في العراق - الكويت
والخليج - الجزيرة العربية
- اليمن - السودان - ليبيا
- تونس - الجزائر -
المغرب ٧٥ ل.ل. - للطلاب
والمعلمين والطلاب ٦٠ ل.ل.
للمؤسسات والدوائر الرسمية
١٢٥ ل.ل. - اليمن الديمقراطية
٧ نقل - أفريقيا - الولايات
المتحدة - كندا - اليابان -
باكستان - الصين - إيران
٤٠٠ دولار أو ١٠٠ ل.ل. -
أوروبا الشرقية والغربية ٢٠٠
دولار أو ٧٥ ل.ل. - أمريكا
الجنوبية ٤٥ دولار أو ١١٠
ل.ل.

AL - H A D A F
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

الآن... معركة الحياة

ان المرأة التي تحمل السلاح دفاعا عن الجماهير المسحوقة والمضطهدة هي المرأة التي توصلت الى اعلى درجات التطور والرفي وخصوصا داخل المجتمعات المتخلفة حيث تبقى المرأة ضمن علاقات وتقاليد تقلل من اهميتها ودورها ، فهذه المرأة التي تحمل السلاح اليوم وتقاتل بشراسة وعناد وصبر ، قد تخطت هذه التقاليد والعلاقات التي تكثر من العقبات والعراقيل امام تطورها وفهمت الدور المطلوب منها فانطلقت بكل ثقة وايمان وتقاتل وتصحي . وان تطور وتختلف المرأة يقع بالدرجة الاولى على النظام القائم والذي تعيش ضمنه . ففي البلدان المتخلفة يحاول هذا الجهاز في هذه الدولة او تلك تقزيم وتصغير دور المرأة وحصرها فقط داخل الاموال البيتية والعائلية مع التخفيف من دورها العائلي وتقييدها بالطلاق الجسدية ، وتعطي هذه الناحية الدور الاكبر لها وتحيطها بعلامات استفهام بحجة صيانة العرض والشرف فيقلل بذلك وعيهم . والحقيقة ان الاثرية من النسوة داخل مجتمعاتنا لا يسمين الى تخطي هذه الطلاقة والحياة اليومية التي يعيشن بها ويبقى دورهن دور المتفرج على النضالات والنشاطات التي يبذلها الرجل او مقتصرا على اشياء معنوية بسيطة وصفرة ولا يشاركن بالنضال من اجل الافضل او التغيير او التحرير . وفي البلدان المتطورة صنانيا وجهازها من الراسماليين نجد ان المرأة قد جنحت عن نفسها وعن واقفها واندمجت ضمن علاقات وهمية ، ولن تستفيد

من حريتها التي اعطيت لها ، وبقيت ايضا في طور المتفرج وعدم المشاركة الفعلية في النشاطات وحضرت وتوسع رقعة الصراع الطبقي الذي تعيشه الجماهير هناك والذي يفر بمصالح هذه الفئة ويسقطها يوما من الايام وفي البلدان الاشتراكية نجد ان المرأة نزلت الى ميدان الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بعدما فسح لها المجال وشاركت بدون تفرقة او تمييز ، تفكيرها واهتمامها بالمظاهر والافراعات واشباع الرغبات الجسدية فقط ، ويرجع ذلك الى الاعلام الراسمالي الذي سخر امكانياته لحصر اهتمام وتفكير المرأة ضمن هذه الاشياء كي لا تنزل الى ميدان النضال فاجتهدت وابدعت وانتجت وبقيت امرأة تتمتع بطبيعتها .

لقد اصبح واضحاً ان تخطي المرأة لهذه العقبات والعراقيل والمسائل يقع بالدرجة الاولى على الانظمة التطبيقية في هذا البلد او ذاك التي تفدي روح التفرقة والتمايز وتخلق الوسائل المديدة الكفيلة بتقييد المرأة وتدجينها .

لذلك نقول ، ان المرأة التي حملت السلاح اليوم وتقاتل ، وعت دورها ، ووعيت حقيقة الصراع القائم ، وبنديقتها هذه ستحقق الانتصار وتعمل من تطور المجتمع ، لانها قاتلت اولاً التقاليد وسحقته ، وتقاتل الان العدو الذي يترصص للجماهير المضطهدة والمستغلة .

المقالة الرفيعة
امال البرجي
البقاع

تبرعات

١٢٢٠٠٠	دولار من الجالية العربية في نيغستون .
٢٦٨٢	دولار من الجالية العربية في كليفلند
٧٥٠٠	دولار من الجالية العربية في خليج سان فرانسيسكو .

الهدف:
المجله

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقيل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد بأصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة ... »

٢ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جداً وصغير جداً بحسب ذاته ، ولكنه منتظم وعمام بكل معنى الكلمة ، يتعباً بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين ... »

(لينين)

إلى متى تظل ثورية الجماهير والقواعد أسيرة المساومات البرجوازية الذليلة؟

لم يعد من مجال للتردد بعد أن حسم الفاشيون والسلطة موافقهم وكشفوا كل اقنعتهم

التخايلية العقيمة التي تجعل من المساومة هدفاً رئيسياً معطية للخضم فرصة فهم التنازلات وتوظيفها لمصلحة ضرباته الجديدة . هنا ما كان يحصل في الاردن .. وهنا ما يحصل حالياً :

- كم مرة جرى التقدم العسكري في منطقة الغنادق ، ثم يتم سحب المقاتلين بقرار سياسي مساوم .. ليعود اولئك المقاتلون انفسهم الى دفع المزيد من الشهداء للعودة الى المواقع التي كانوا قد طهروها سابقاً ؟

- كم مرة جرى الشيء نفسه في عين الرمانة ؟

- كم مرة جرى ذلك في الشمال والبقاع وغير ذلك من المناطق ؟

- كم مرة حال القرار السياسي المساوم دون تحقيق انتصار عسكري معين في منطقة معينة .. وهو ما يزال يجري كل يوم ؟

انه منطقي جداً ما نسمعه من قواعد كثيرة ، حول ان تلك القيادات الوسطية المساومة ليست غير مستغنية من تجربة الاردن وانما هي تقرر وترسم هذه السياسة التخايلية العقيمة بكل وعي .. وان فرضها من ذلك هو ابطال المعركة الى هذا الجو الذي يخدم قدرة تلك القيادة على التفاوض والمساومة ضمن مساعي التسوية على الصعيد الدولي .. بتقليصه لقدرة القواعد والجماهير على الوقوف في وجه المشاركة بتلك المساعي الاستسلامية . لكن هذه الجماهير المقاتلة التي قدمت وما تزال تقدم اغلى التضحيات في مواجهتها للمؤامرة ، لا تفعل ذلك دفاعاً عن هذه القيادات المتخالفة والمساومة .. ولا هي ملك تلك القيادات .. بسبل هي تدافع عن وجودها ومصالحها وكرامتها وحريتها .. وهي في النهاية الاقدر على التمرد والخروج من اسار تلك المساومات الليلية التي تفرسها البرجوازية الاسلامية والفلسطينية على المعركة .. وبالتالي هي الاقدر على حسم القرار السياسي ومن ثم العسكري لتخوضها معركة ثورية حقيقية كفيلا بردح التأميرين الفاشيين وتصفية مخطئهم التأميري ، وفرض مطالبها الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، على الجميع ، الذين عليهم ان يعلموا بان المسافة بين الجماهير والقواعد وبين هذا التمرد الثوري لم تعد طويلة ابناً .. وعندنا سيكون الحساب الحقيقي مع الفاشيين التأميرين اولاً ومع السياسات التساومية الليلية ثانياً .

« الهدف »

منذ فترة ، وبعد ان استطاعت السلطة والقوى الفاشية هضم كل التنازلات التي قدمتها بعض قيادات الحركة الوطنية وكذلك البرجوازية الاسلامية ، بدأت خطة الفاشيين التأميرين تأخذ في حيز التنفيذ شكلها العنصري الحقيقي الذي كان مديراً منذ البداية . وبرز ما في هذا الشكل الذي بات معلناً ، هو ان كل المساومات والتنازلات لن توقف التأميرين الفاشيين داخل السلطة وخارجها عن الاستمرار في تنفيذ المخطط التأميري التصفوي الذين يتولون تنفيذه عملياً منذ تسعة اشهر ..

ففي الوقت الذي بلغت فيه تنازلات البرجوازية الاسلامية والفلسطينية وبعض الاوساط القيادية في الحركة الوطنية لروتها (او بالاحرى حضيضها) في قمة عزمون الاولى قبل اسبوعين ، وجدنا ان قمة الفاشيين التي عقدت في القصر الجمهوري بعد قمة عزمون بيوم واحد ، قد اعلنت تمسكها بالقوى درجات التسلب والتعننت .. ومد ذلك راحت تتحرك وفقاً لخطة سياسية وعسكرية تصعيدية شاملة . فبدأت القوى الفاشية المؤازرة من الجيش بغرض الحصار على المنطقة الشرقية (تل الزعتر ، جسر الباشا وفضية) وراحت تصعد عمليات تصفية المواقع الوطنية في تلك المنطقة استمراراً لعمليات تصفية حارة الفوارنة وسبئية ..

واذا كانت القوى الفاشية قد عجزت عن تصفية تسل الزعتر بسبب المقاومة الباسلة التي ابدتها الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية في المنطقة .. فقد لجأت تلك القوى الى تشديد حصارها وقصفها وهجماتها على مخيم ضبيه الصغير والمجزول ثم لجأت الى استغلال الدين لخدمة اهاليه المخيم .. فتم لها بذلك اجتياحه وتدميره وقتل العديد من اهاليه ولسر الآخرين .

ان هذا الشكل القديم - الجديد لمجرى المؤامرة ، يؤكد ان قوى الخضم ما تزال هي من منذ بداية مجازر الاردن حتى الان ، من حيث وسائلها واساليبها ، لا سيما سياسة القضم والهضم ، اي استخدام التناوب بين الضرب واستغلال المساومة ثم الضرب مجدداً وبعده المساومة وهكذا .. في حين ان القوى المهيمنة على الجانب الوطني ما تزال غارقة في نفس السياسة



عملية جريئة لجبهة الرفض في هونين

العملية تؤكد استمرار الثوار بحاربة التسوية الاستسلامية والتسوية للكيان الصهيوني

نفذت مجموعة « عز الدين القسام » الانتحارية التابعة لجبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية عمية جريئة في مستعمرة « مير غليوت » الصهيونية ، أو « هونين » العربية ، أطلقت عليها اسم « تل الزعتر » .

وتأتي هذه العملية في وقت تصدى فيه القوى التقدمية والوطنية للمؤامرة الشرسة التي دبرتها قوى الامبريالية والرجعية ونفذتها الانعزالية الطائفية . وقد لعبت اسرائيل والرجعية العربية دورا مساندا دعمت خلاله القوى الفاشية كما ان العملية تأتي في الوقت الذي انعقد فيه مجلس الامن الدولي ، لدفع جهود « التسوية » الى الامام .

هنا وقد اصدرت القيادة العسكرية لجبهة الرفض ثلاثة بيانات عسكرية جاء في اولها : « تملسن القيادة العسكرية لجبهة الرفض مسؤوليتها عن العملية العسكرية الانتحارية في مستعمرة « هونين » .

فقد قامت مجموعة الشهيد عز الدين القسام بناء على الاوامر الصادرة عن القيادة العسكرية بعملية اقتحام مستعمرة هونين فجر هذا اليوم (١٣/١/٧٦) وقد تمكنت المجموعة من الوصول الى هدفها المحدد وفق الخطة المرسومة وقد اشتبكت المجموعة فور وصولها وتمركزها مع قوات العدو المتواجدة هناك .

وفي البيان رقم ٢ : اعلنت القيادة العسكرية ان مقاتليها « من المجموعة الانتحارية قد استطاعوا السيطرة على الموقف في مستعمرة « مير غليوت » وان افراد المجموعة قاموا باحتجاز عدد من الرهائن داخل المبنى وانهم يخوضون قتالا عنيفا مسح القوات الصهيونية التي هزعت الى المنطقة التي يحتجز فيها الثوار رهائنهم » . و اشار البيان الى احتمال قيام

العدو بمغامرة طائشة تؤدي بحياة الرهائن المحتجزين . ونوه البيان الى ممارسة العدو السابقة في مثل هذه العمليات التي كانت تنتهي بالقادة الاسرائيليين الى دفع ثمن غرستهم .

اما بيان قيادة جبهة الرفض العسكرية فقد اشار الى ان السلطات الاسرائيلية اعترفت بالعملية التي قامت بها مجموعة عز الدين القسام الانتحارية . لكن تلك السلطات رفضت الاذعان لمطالب الثوار باطلاق سراح المحتجزين حسب ما جاء في قائمة « انت بحوزة الثوار والتي ضمت : ١ - عبد الرحيم جابر - ٢ - عمر قاسم - ٣ - المطران ايلاريون كيوجي - ٤ - الشيخ محمد ابو طير - ٥ - المناضل الياباني كوزو اوكاموتسو - ٦ - عابدة - ميسد - ٧ - عبد الله العجومي - ٨ - احمد حصاد - ٩ - اعضاء الجبهة الحبراء - ١٠ - المناضلة فاطمة برنوازي - ١١ - طلال الياسين - ١٢ - المناضلة عائشة عودة - ١٣ - وليم نصار - ١٤ - جبر عمار - ١٥ - حسنة كمال نيولا - ١٦ - سمير درويش - ١٧ - حافظ قاسم - ١٨ - جابر شتا - ١٩ - عمر ابو راشد واحد عشر من قناتي الاسرى .. وبعد قتال عنيف مع القوات المهاجمة فجرت المجموعة نفسها مع الرهائن » .

وعاهدت جبهة الرفض في بيانها الرفاق الابطال الذين جسدوا بالدم رفضهم لوجود الكيان الصهيوني ولكل المحاولات الجارية الان لتكريس وجوده فسوة الارض الفلسطينية - بانها « ستسير في هذه الطريق حتى دحر التسوية التصوفية والقائمة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي فوق كل الارض الفلسطينية المحتلة » .

وكانت « مجموعة عز الدين القسام » قد وجهت بيانين ، الاول وجه الى سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري وفيه تحديد لمطالبهم . والثاني وجه الى المستوطنين الصهاينة تضمن شرحا وافيا « لاهداف

جبهة الرفض التي ستقاتل باصرار ونيات الكيان الصهيوني العنصري لاقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي والدولة الديمقراطية العلمانية » .

الشهداء ووصاياهم الأضخيرة



الشهيد البطل احمد قاسم عيسى « محمد عبد الرحمن »

البلدة : - طيرة - حيفا - فلسطين .
تاريخ الميلاد ١٩٥٦ سد الرستن - حمص .
التحق بالثورة في ١٧ - ١٠ - ١٩٧٢ ثم عمل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ١٥ - ٦ - ١٩٧٥ الفرز للعمل مع فصيل جبهة الرفض .

وصيته : ان يبقى الرفض مستمرا ولا تقبل بأي مفاوضات مهما كانت الصعاب وعلى ان تبقى عنصرا صافيا على منظمة وقوى الاستسلام .



الشهيد البطل نجم جاسر الربيعي « ابو ماجدة »

البلدة : واسط الكوت - الرماح .
ولد عام : ١٩٤٧ .
التحق بالجبهة الشعبية « القيادة العامة » سنة ١٩٧٢ ثم الفرز للعمل مع جبهة الرفض في شهر ٢ - ١٩٧٥ .

وصيته : استمرار الرفاق بمسيرة الثورة حتى التحرير مع مقاومة القيادات المستسلمة ودعم جبهة الرفض حتى تكون المنبر الاساسي للشعب الفلسطيني والشعوب العربية المضطهدة .



الشهيد البطل بسام حسن الجسري « ابو محمد نصر زيدان »

تاريخ الميلاد ١٩٥٥ حلب سوريا .
التحق بالثورة الفلسطينية ١٠ - ٢ - ٧٤ والفرز للعمل (من قبل الجبهة الشعبية « القيادة

الجبهة الشعبية تعزي بوفاة المناضل الكبير شوآن لاي

الامبريالية وتمكين الاحتكارات العالمية والرجعيات المحلية المرتبطة بها من ثروات الوطن العربي . فبسر ما يسمى « تسوية سلمية » بشكلة الشرق الاوسط . يحاول الامبرياليون والرجعيون اعادة ترتيب المنطقة بشكل يضمن لهم الهيمنة الكاملة سياسيا واقتصاديا . الا ان حركة التحرر الفلسطيني وحركة التحرر العربي تلتف حولهما الجماهير الفلسطينية والعربية التي ترفض بحسم ووضوح هذا المخطط وتقف لسه بالمرصاد .

وما المارك التي يخوضها شعبنا في لبنان وفصائل اخرى من حركة التحرر العربي الا تعبيراً عن ههنا الرفض واصراراً على الاستمرار في حربنا الشعبية التحررية .

لقد تعلمنا هذا الدرس من تجربتكم الفنية . ان تصميم جماهيرنا المضطهدة على دحر الامبرياليين والرجعيين تصميم لا يقل .

ان جماهيرنا تعرف انها لا تواجه الامبريالية بمعزل عن مواجهة القوى الثورية في العالم لتلك الامبريالية . وهي تعلم وتثق بان مساندة ثورتكم العظيمة لنضالها هي قضية مبدئية وثابتة .

ايها الرفاق ،
اننا على ثقة بان الانتصار سيكون حليف الشعوب المكافحة . هنا ما علمتنا ايها تجربتكم العظيمة التي سطر فيها الرفيق الفقيده شوآن لاي ملاحم وبطولات وانجازات .
مرة اخرى نزيكم ايها الرفاق .

وجه الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية للرفيق الرئيس ماو تسي تونغ وللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني فيما يلي نصها :

الرفيق الرئيس ماو تسي تونغ الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

باسم مقاتلي واعضاء وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصياً اقدم لكم التعازي بوفاة المناضل الكبير « شوآن لاي » .

ان وفاة الرفيق شوآن لاي هي خسارة كبيرة لنا جميعاً . فقد كان صديقاً وحليفاً لكل الشعوب المضطهدة المكافحة من اجل التحرر والتقدم .

الا ان رجلاً عظيماً الرفيق شوآن لاي سيبقى معنا عبر العروس والآثار التي سجلها لنا جميعاً من خلال نضاله الشجاع ضد الامبرياليين والرجعيين ثم من نضاله للنهوض بالشعب الفلسطيني العظيم بعد انتصار ثورتكم الجبارة .

لقد علمتنا تجاربكم وسجل نضالكم الحافل العديد من الدروس التي جعلت وتجعل من ثورة شعبنا الفلسطيني لتحرير وطنه المنقصب القدر على الرؤية السياسية الواضحة والفعل الثوري الحاسم . ايها الرفاق ،

يواجه شعبنا الفلسطيني خاصة والجماهير العربية عامة مؤامرة تستهدف اخضاعها للهيمنة

العامة « مع جبهة الرفض ١ - ٤ - ١٩٧٥ .
الوصية :

امانة في اعناق الرفاق ان تبقى البندقية هي المشعل الوحيد لتحرير امل التراب الفلسطيني وان لا نرضخ لشبهة الانظمة المستسلمة وان نكون امناء على مسيرة جبهة الرفض ،

الشهيد البطل علي حسين طالب « باسم الفول »

تاريخ الميلاد : ١٩٥٨ الطيبة - لبنان .
التحق بصفوف جبهة التحرير الدورية .
الوصية : مواصلة المسيرة والحفاظ على الخط الرفاض وتصعيد العمل ضد العدو الصهيوني والرجعي .



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

أربعة شهداء جُرد دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية

الشهيد الطل
محمد علي مكية (أبو خلدون)

في الوقت الذي يقوم فيه رفاق الشهيد بالتصدي للمؤامرة الامبريالية التي تستهدف تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية وضرب القوى الوطنية على الساحة اللبنانية بهدف تفرير المشاريع الاستسلامية، كان الرفيق الشهيد يقوم ومجموعة من رفاقه برصد تحركات العدو في الجنوب والتي تصب في خدمة الرجعية وحلفائها الامبرياليين . وائر عودته من تلك المهمة الاستطلاعية انفجر لغم ادى الى استشهاد الرفيق يوم ١٠ - ١ - ١٩٧٦ .

ان استشهاد رفيقنا لن يثينا عن متابعة النضال والتصدي لهذه المؤامرة بل سيزيدنا اصرارا على المضي في طريق التصدي للقوى الرجعية الانفصالية حتى يتم دحرها ودحر مخططاتها .



الشهيد احمد عوض ابراهيم زعرورة

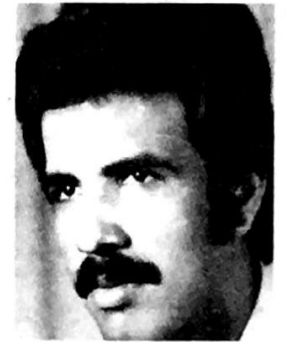
ولد الشهيد احمد عام ١٩٥٦ في صور
التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين عام ١٩٧٣ .
استشهد بتاريخ ١١ - ١ - ١٩٧٦ اثناء قيامه
بواجبه دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية .
ان الرفيق يتحلى بانضباط واخلاق ثورين .

الشهيد احمد موسى

واستمرارا لعملية التصدي والردع للقوى الفاشية والانفصالية في لبنان وجنبا الى جنب مع الجماهير اللبنانية الكادحة قدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المقاتل الشهيد توفيق احمد سليمان موسى ، الذي استشهد وهو يدافع بسالة عن الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية في الدامور يوم ١٣/١/١٩٧٦ وقد شيعت الجماهير في صيدا وفصائل المقاومة في عين الحلوة يوم الاربعاء ١٤/١/٧٦ حثمان الشهيد البطل وششارك في التشييع وفود من القوى والاحزاب الوطنية .

وكانت جبهة الرفض والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد نعت الشهيد في بيان حيث فيه صمود الشعب اللبناني في وجه دعاية الانفصالية والتقسيم .

لا زالت القوى الانفصالية الفاشية ماضية في تنفيذ مؤامراتها التي تستهدف تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية اضافة لضرب القوى التقدمية في لبنان من اجل انتزاع بنديتها المقاتلة وبالامس ومن اجل التصدي لعجرفة هذه القوى قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمواجهة احد كمائن العصابات الانفصالية المتمركزة في عين الرمانة وقد نفذت المجموعة عمليتها بنجاح اسفر عنه سحق الكمين وقد سقط لنا في هذه المواجهة شهيدان هما :



الشهيد محمود محمد الراغي

ولد الشهيد في بلدة سلوان - القدس عام ١٩٥٥ .
انهى دراسته الثانوية في مدارس القدس .
التحق بجامعة بيروت العربية .
خلال وجوده في القدس عمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في احدى خلاياها السرية وقد امسى في سجون الاحتلال ستة اشهر اذاقته خلالها تلك السلطات اشد انواع التعذيب .
التحق كمقاتل في القطاع العسكري للجبهة في ٦ - ٥ - ١٩٧٥ .
استشهد في ١١ - ١ - ١٩٧٦ وهو يقوم بواجبه دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية .
هذا وقد شيع رفاق الشهيد محمود محمد الراغي جثمانه الى متواه الاخير وقد شارك في التشييع ممثلو فصائل الرفض ، وثناء دفنه تم تجديد العهد من رفاقه على الاستمرار بالسرى على الطريق التي سار من اجلها الشهيد البطل .
وتم نقل جثمان الشهيد البطل احمد عوض زعرورة لدفنه في مسقط رأسه .

مناقشات مجلس الامن الدولي
هدفتها تدليل العقبات من امام جنيف

ومؤامرة الفاشيين في لبّات تخدم هذا الهدف

بقلم: عدنان بدر

مساعي التسوية على اساسها الجديد (القرار المعدل، او القرار الجديد المضاف للقرارين السابقين) فانها تكون قد اعترفت «بحق اسرائيل» في الوجود، تماما كما هي الانظمة العربية المشاركة في مساعي التسوية معترفة الان بمجرد قبولها للقرار ٢٤٢ او للقرار ٢٣٨ . . . وعندها يسقط شرط اسرائيل للتفاوض مع منظمة التحرير .

وعلى هذا الاساس تكون قد حلت العقبتان الرئيسيتان حاليا او دخلتا طريق الحل . . . وعندها تصبح الطريق التي تسير جنيف سالكة على الخطين الفلسطيني والاسرائيلي . . . وهذا بالذات ما تحتاجه مساعي التسوية في هذه المرحلة ، ويبحث عنه مجلس الامن في مناقشاته الحالية .

وما لا شك فيه هو ان حل هاتين العقبتين يعتبر مسألة أساسية في مساعي التسوية ، كان يمكن ان يكتنفها حجم كبير من المخاطر على كل تلك المساعي ، لولا ان الرجعية اللبنانية الفاشية المتآمرة باشرت بتنفيذ مؤامرتها الدموية في هذه الرحلة بحيث تشكل تلك المؤامرة ضاغطة عسكريا مباشرا على المقاومة وجماهيرها يعد من قدرتها على لجم قيادة المنظمة والعناصر المستسلمة فيها عن تلبية احتياجات الاستسلام . وبلغت انتباه الجماهير الفلسطينية والعربية عن خطورة تلك الخطوة وبالتالي عن التصدي لها بقوة كافية لاجباطها .

وهنا يتضح احد الادوار الامبريالية الرئيسية لمؤامرة الفاشيين في لبنان (داخل السلطة وخارجها) وواحد من اسباب دعم الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لتلك المؤامرة .

لكن جماهيرنا الفلسطينية والعربية التي تصدى لمؤامرة الفاشيين بكل قواها ، وكذلك الجماهير التي تدعم ذلك التصدي ، ستظل قادرة على تصعيد كفاحها ضد الفاشية وتنشيط الحالة الثورية التي يفرزها هذا التصدي البطولي الباسل . . . على الحاق الهزيمة بالفاشيين وبمن وراءهم وكذلك على احباط كل المؤامرات مهما كان حجمها ومصيرها .

ب « حق اسرائيل » في الوجود . . . ذلك « الحق » الذي يعتبر العنصر الاكثر اساسية في كل مشاريع التسوية والذي يعتبر الركن الاول في الاساس الذي تقوم عليه كل مساعي التسوية الحالية .

ومن هنا يمكن التأكيد من ان المجلس سيبحث في العقبات التي تعترض مساعي التسوية حاليا ، وفي مقدمتها العقبتان الفلسطينية والاسرائيلية .

● **اولا :**

بالنسبة للعقبة الفلسطينية ، التي يبدو من افواه كل الاطراف تقريبا ان ملها مفتوح هذا العام . ان القرار ٢٤٢ والقرار الاخير المبني عليه ٢٣٨ ، لا يتعاملان مع قضية الشعب الفلسطيني الا « كمشكلة لاجئين » . وهذا ما لا يمكن ان تقبل به منظمة التحرير كجواب رسمية للعبور الذي تسير مساعي التسوية ، فالنقاط العشر التي تلتزم بها تلك القيادة تنص « على رفض المشاركة في مؤتمر جنيف طالما انه يتخذ على اساس القرار ٢٤٢ الذي يتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين » . وبالتالي فلا بد من اجراء تغيير او توسيع في تلك « البوابة » اما بتعديل الفقرة المتعلقة « بمشكلة اللاجئين » وتحويلها الى شيء اخر ينص على « حقوق الشعب الفلسطيني » ، واما باتخاذ قرار جديد يضاف الى القرارين ٢٤٢ و ٢٣٨ ، فيسهل على المنظمة ان تلتج حلبة مساعي التسوية بصورة رسمية ، اذ لا يعود اساس التسوية يتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ، وبالتالي يسقط شرط المنظمة لرفض المشاركة في مؤتمر جنيف .

● **ثانيا :**

اما العقبة الاسرائيلية فهي ان حكومة العدو ملتزمة بعدم التفاوض مع منظمة التحرير طالما ان المنظمة لا تقر بمبدأ الاعتراف بالوجود الاسرائيلي (وهذا هو السبب المعلن لتغيب اسرائيل عن اجتماع مجلس الامن الحالي) . . . لكن اذا حلت العقبة الاولى - وبالطبع دون المساس « بحق اسرائيل » في الوجود ، الامر الذي تجمع عليه الاطراف الرئيسية والفاعلة في المجلس - فان مشاركة منظمة التحرير في

في الوقت الذي تنشده فيسه انظار جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية الى التطورات الدموية في المؤامرة الفاشية التي تتعرض لها الجماهير والحركة الوطنية والمقاومة على الساحة اللبنانية . . . في هذا الوقت تبدأ مناقشات « أزمة الشرق الاوسط » في مجلس الامن الدولي بحضور وفد من منظمة التحرير ، بعد ان امتنعت الولايات المتحدة عن معارضة ذلك الحضور !!

فما الذي تهدف اليه هذه المناقشات ؟ وما الذي يمكن ان ينجم عنها ؟

يقول عبد الحسن ابسو مقرر اللجنة التنفيذية والناطق الرسمي باسمها ان غرض وفد المنظمة هو طرح قضية فلسطين برمتها !! في حين تقول « رويتر » ان منظمة التحرير « تطالب بان تستمر على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في اية مفاوضات للسلام في الشرق الاوسط !! »

فهل مجلس الامن الدولي هو مجرد منبر دعائي دولي يمكن ان نستغله لمجرد طرح قضيتنا على الرأي العام العالمي بدون ان يلزما ذلك باسرة قيود على حركة كفاحنا التحريري المسلح ؟

اذا كان الامر كذلك ، فهل يستطيع القائلون بهذا الرأي ان يفسروا لنا امتناع امريكا ، وهي العدو الرئيسي لنا ، عن استعمال حق الفيتو ضد حضور المنظمة ؟؟

ان مثل هذه الافاويل ليست في الحقيقة الا نغية لجوهر العملية ، ولهدف مناقشات المجلس الذي يجتمع حاليا ، باعتراف كافة الاطراف الرئيسية فيه ، لمناقشة اين وصلت مساعي التسوية وكيف يمكن الدفع بها الى الامام . . .

ولیکن واضحا لنا ان ايسا مين تلك القوى الرئيسية الفاعلة في المجلس لن يطرح ولا يوافق على اي مشروع قرار يمس بصورة من الصور مما يسمى

غور يقابل ضباطا مصريين
ورابين يلتقي بحسيين

عقد الجنرال مردخاي غور رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اجتماعا مع الضباط المصريين المشرفين على اقامة محطة الانذار المبكر المصرية في سيناء . وقال المراسلون الاسرائيليون ان غور اجتمع الى رائد وملزم في الجيش المصري ، ابلفاه ان كل شيء يسير على ما يرام . وقد شملت جولة غور مهري متلا وجدي ، كما انه قابل الجنرال بنغت ليلستر اند قائد قوة الطوارئ الدولية .

من ناحية اخرى ذكرت مجلة « نيوزويك » ان الملك حسين واسحق رابين التقي سرا خلال الاشهر الستة الماضية . وقالت ان اللقاء كان وديا وتناول مستقبل الضفة الغربية . وأكدت « نيوزويك » ان اتصالات على مستوى اقل قد تمت قبل هذا اللقاء بين الاسرائيليين والاردنيين .

اسرائيل وامن لبنان الرسمي

كرر يسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية القول « ان اي تفسير في الوضع الراهن في لبنان سيعدل في طياته خطرا فعليا على امن اسرائيل ، خصوصا اذا ما حدث تدخل من قوى اجنبية في لبنان » . واضاف : « اذ ذلك لن تكون اسرائيل في موقف تتساهل معه ازاء مثل هذا التدخل من الخارج » .

ونسبت « هاريف » الى بيريز قوله ان اي تدخل سوري في لبنان بفض النظر عن السبب الذي يستدعيه ، لا يمكن ان يتسرك اسرائيل بدون مبالاة . . . وعلى اسرائيل عند ذلك ان تدرس الخطوات الواجب اتخاذها » واضاف : « انه يجب ان ينظر الى التدخل السوري كخزو بكل ما في الكلمة من معنى » .

اجراءات امن مشددة

اتخذت قوات الامن الاسرائيلية اجراءات امن غير عادية تحسبا لقيام قوات المقاومة الفلسطينية بهجمات فدائية . وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان مطار بن غوربون احيط بستار كثيف من قوات الامن وذلك في اعقاب انفجار عبوة ناسفة في سوبر ماركت بالقدس . من ناحية اخرى تغيد الأنباء الواردة من الارض المحتلة ان حالة من الرعب والقلق تسود الكيان الصهيوني بعد العمليات الاخيرة التي قام بها الثوار في القدس وتل ابيب . وتقول الأنباء ان سلطات الاحتلال تقوم الآن بتعزيز واسع لقواتها في الضفة الغربية واحتلة وقطاع غزة لمواجهة احتمال اندلاع انتفاضة شعبية جديدة .

ارتباط عنصر ي تل ابيب وجوهانسبورغ

صرح الدكتور تشارلز فينشام سفير جنوب افريقيا الجديد لسدي اسرائيل بانه سيسعى لتوسيع التعاون بين البلدين وبدل جهد مشترك للتوصل الى « سلام » في الشرق الاوسط ! وادلى الدكتور فينشام بهذه الملاحظات في احتفال اقيم في منزل افرام كاتسر رئيس دولة اسرائيل حيث قدم اوراق اعتماده بعد قرار حكومته رفع درجة التمثيل الدبلوماسي الى مستوى سفارة . ورحب كاتسر بقرار جنوب افريقيا رفع درجة بعثتها الدبلوماسية قائلا : « ان اسرائيل لم تنس الاصدقاء الذين وقفوا بجانبها في الاوقات العسيرة » .

دايان يهدد بحرب اخرى

تحدث وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي دايان في اول مقابلة تلفزيونية منذ تركه الحكم قبل سنتين قائلا ان على اسرائيل ان تواصل النضال لعقد اتفاقات مؤقتة مع الدول العربية المجاورة لها ، لكن عليها ان تطالب بتعهد بعدم الحرب في مقابل اية انسحابات قد تقوم بها . ومضى دايان يقول « انني شخصيا ساكون مستعدا للذهاب الى الحرب لو وقف انسحاب اجباري من جميع الاراضي التي استولينا عليها في حرب الياوم الستة في سنة ١٩٦٧ » .

ومن الاسباب التي يذكرها الاسرائيليون في هنا الصدد انخفاض عدد المهاجرين السوفيات نتيجة سياسة الكرملين . .

وقد وصل اسرائيل عام ١٩٧٥ حوالي ٨٥١٨ مهاجرا مقابل ١٦٨١٦ عام ١٩٧٤ و ٣٣٤٧٧ عام ١٩٧٣ .

ومضت « تايم » تقول ان الخطر الاكبر الذي يواجه عمليات الهجرة هو اكتشاف الحكومة بان ٤٠ بالمائة من المهاجرين الذين قدموا من الدول الغربية قد عادوا الى بلدانهم الاصلية خلال خمسة اعوام من وصولهم .

وفي العام الماضي غادر اسرائيل ١٩٠٠٠ يهودي مقابل ١٩٧٠٠ وصلوها حديثا ، بينما توقعات هذا العام لا تزيد على ١٦٠٠٠ مهاجر وهي عمليات توقعات غير دقيقة لان العدد قد لا يصل الى هذا المستوى بينما تخشى اسرائيل فقدان عدد اكبر .

وتبين ان ٨٠ بالمائة من الذين تركوا اسرائيل نهائيا توجهوا الى الولايات المتحدة حيث تركز حوالي ١٠٠ الف منهم حول مدينة نيويورك و ٥٠ الف في لوس انجلوس بالإضافة الى اعداد اقل في شيكاغو وبوسطن وكنت في مونتريال وتورنتو وكندا وكارا اس (فنزويلا) وريو دو جانيرو (البرازيل) .

وتقول « تايم » ان المهاجرين الذين فضلوا البقاء في اسرائيل يطلقون على الذين غادروها لقب « فارين » . لكن بعض « الفارين » يؤكد بان « هجرة المضادة » انما كانت سعيا وراء فرص افضل لان اسرائيل لا تستطيع تقديم اية فرصة سواء على الصعيد المالي او الفكري .

يقول العالم اميتاي اتربوني المهاجر الذي عاد الى الولايات المتحدة : في اسرائيل تتعامل فقط مع اسرائيل اما في امريكا فانت تتعامل مع امريكا والعالم . . واسرائيل .

اما طبيب القلب ازار شاروزي فيقول : لسو بقيت في اسرائيل لانتهيت على الصعيد الطبي اما في امريكا فالفرص متوافرة والخبرات ايضا . لسو كنت تبعث عواطفيا لما استطعت التقدم ، للسك فضلت التخلي عن المواظف واشكر الله على قرارى بمغادرة اسرائيل .

ويشكو العديد من « الفارين » من صعوبة الحياة في اسرائيل رغم ان روايتهم الجديدة لا تزيد كثيرا على ما كانوا يتقاضونه في اسرائيل ، والشكوى الرئيسية كانت من ارتفاع الاسعار والضرائب الباهظة التي كانوا يدفعونها .

وتحاول سلطات الهجرة استعادة الفارين عن طريق تقديم التسهيلات لكنها لم تنجح سوى في اعادة حوالي ١٠٠٠ شخص ، ومع ذلك فالدعاية تركز على كلمات الوطنية والدين .

الا ان الشعار الذي ترهفه سلطات الهجرة يقول : « نحن لا نستطيع ان نعد بجنة عدن » !!



مقر ومسالمة . . يعد زوال الوعود

حول هذا النوع من الهجرة غير متوفرة نظرا لتركيز الاهتمام على الهجرة الى اسرائيل ، وليس من اسرائيل ، بالإضافة الى ان عددا كبيرا من الاسرائيليين الذين يتروكون البلاد نهائيا لا يعربون رسميا عن نواياهم .

الا ان المعلومات الرسمية المتوفرة تشير الى ان اكثر من ٣٠٠ الف اسرائيلي تركوا البلاد اي ما يعادل واحد من كل عشرة اصبحوا يعيشون باستمرار خارج البلاد . ولعل السبب الرئيسي في الفلق الذي تعاني منه سلطات الهجرة هو انخفاض عدد المهاجرين الجدد بنسبة وصلت الى ٥ بالمائة في العام ١٩٧٥ .

الفائبة لهو اهل للتصدي للمشروع الذي تعمل عليه الصهيونية الان وهو ما يسمى بالاستيطان في سبسطية وبقية المناطق المحتلة التي يعمل العدو على ابتلاعها .

ان الثورة الفلسطينية رغم كسل ما يقف امامها من قوى معادية مستهدفة راسها في سلسلة ليست لها نهاية من مؤامرة ابلول في الاردن الى ايار ١٩٧٣ في لبنان التي حملات الاعتقال الجماعية في الاردن والارض المحتلة والارتقاء الساناسي في احضان الامبريالية الامريكية والانفتاح السوري الاردني واحداث لبنان الاخيرة ومشاريع اخرى مدرجة على القائمة كلها تستهدف شعبنا وثورته ، يضاف اليوم الى هذه القائمة مشروع الاستيطان في سبسطية والذي يستهدف تشريد شعبنا وسلبه حقه في وطنه .

يا جماهيرنا على اختلاف قطاعاتها من عمال وطلاب وفلاحين ، في المدينة والقرية ، في المصنع والمدرسة ، في البيت والحقل ، لتتحد ولنقف ببطولة متصدين للمشروع المؤامرة .

لنقاوم الاستيطان والاحتلال
لنرفض الحلول الاستسلامية
عاش شعبنا الفلسطيني وثورته
المسلحة

(« جبهة الرفض »)

ازدياد « الهجرة المضادة »

وانخفاض عدد المهاجرين الى « اسرائيل » بنسبة ٥٠٪

تقوم الحكومة بتقديم التسهيلات والاعتمادات من اجل اجتذاب المزيد من المهاجرين . هذا وقد تحدثت غولسنا مائير امام المؤتمر السنوي للتحالف العمالي الصهيوني في نيويورك حيث قالت :

ان هجرة مليوني يهودي الى اسرائيل خلال العامين القادمين هو الجواب الوحيد الذي يفهمه العرب .

واضافت « تايم » قائلة : ان المشكلة التي تقلق سلطات الهجرة الاسرائيلية في الوقت الحاضر هي « الهجرة المضادة » ، ولكن الاحصاءات الدقيقة

تشكل الهجرة المضادة من الكيان « يوني عنصر قلق متزايد للسلطات ليلية . وقد نشرت مجلة « تايم » يركية في عددها الاخير تحقيقا حول هذا الموضوع جاء فيه :

ليس هناك بلد في العالم يعلق اهمية « وطنية وروحية » على الهجرة من اسرائيل ، فهي تعتبر من اهم القيم الدينية هناك .

ومنذ انشاء الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ قدم اليها للاستقرار حوالي مليون و ٦٠٠ الف مهاجر بينما

جبهة الرفض داخل الأرض المحتلة

ندعو الجماهير للتكثف للإحباط مشاريع الاستيطان

ومحاولات التصفية التي كانت تنفذ على ايدي الانظمة العربية العميلة ودمى الصهيونية

وزعت جبهة القوى الفلسطينية الراضية للحاول الاستسلامية بيانها جماهيريا داخل الارض المحتلة دعت فيه الى تكثيف كافة القوى في وجه العدو لاجباط مشاريع الاستيطان في سبسطية . وفيما يلي النص الحرفي للبيان .

يا جماهيرنا في الارض المحتلة :

ان الذي يدور في وطننا لهو من اقلر الممارسات التي تصود ان يمارسها الاحتلال الصهيوني معتمدا على الامبريالية الامريكية ومحميا في الرجعية لتنفيذ مخططاته من خلالها ولكن شعبنا الفلسطيني في الخارج وجماهيرنا تحت سوط الاحتلال في الداخل ماضية في ثورتها كاسرة جميع الاطواق التي يحاصرونها بها ، ان الشعب الذي رفض ورفض جميع الصغوط السياسية والانهازمية

تعرض المنطقة العربية منذ غزوة حزيران ١٩٦٧ الى اشرس حملة من التآمر، والمخططات التصفية تقودها الامبريالية والاميركية، والصهيونية العالمية والنظم الرجعية، بهدف اعادة ترتيب الخارطة السياسية للمنطقة بما يتلاءم ومصالح هذا الحلف الاسود، ولقد كانت هزيمة النظم الحزبية فرصة مواتية للامبريالية لدفع مشاريعها المشبوهة الى حيز العلن والتطبيق. فكان مشروع روجرز الذي رفضته الجماهير العربية وطلعتها الثورية وكانت حرب تشرين التحريكية، حرب النظم التي اعلنت افلاسها وافلاس برامجها حين اوقفت زحف الجندي العربي المنتصر في سيناء والجولان لتعلن موافقتها على برنامج الحل الاميركي لمعضلة الصراع العربي - الاسرائيلي، ولتلتقي في منتصف



شمعون بيريز تبنى .. المخطط

الطريق مع اعداء شعبنا الاميراليين الاميركان والاسرائيليين تحت مظلة،

تشرين (اكتوبر) باب الشرق العربي على مصراعيه امام النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي للامبريالية الاميركية وادواتها الرجعية في المنطقة، والتي اكتسبت اباناً جديدة ومتقدمة سيما بعد ان وجدت ركائز جديدة للسياسة الاميركية في المنطقة، من شأنها تسهيل مهمة تنفيذ المخطط الاميركي - الصهيوني - الرجعي .

- وبالنسبة لمخططات العدو في فلسطين المحتلة فقد اعتمدت سلطات الاحتلال على نهج سياسي اقتصادي اداري من ثلاث محاور :

١ - سياسة الجسور المفتوحة :

بين المناطق المحتلة (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) و الضفة الاردن الشرقية، والهدف من اتباع سياسة الانفتاح هذه تحقيق نوع من التعايش اليومي، والعلاقات المتنامية الموجهة والتي تسهم تدريجياً في اذابة جدار

مؤامرة الحكم المحلي وانتخابات البلديات حلقة صهيونية مترابطة مع حلقات المخطط الامبريالي التصفيي

العناء التاريخي بين العرب والكيان الصهيوني . هدف اخر من قضية الجسور المفتوحة ، هو ايجاد اسواق جديدة واسعة امام المنتجات الاسرائيلية، الامر الذي يعود بالفوائد والارباح الكبرى على الاقتصاد الاسرائيلي .

٢ - سياسة التوسع ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات :

وترمي هذه السياسة الى اقتلاع المواطنين الفلسطينيين من اراضيهم ومصادرتها بالقوة كما حدث لاهالي «المرت وكفر برعم والخليل» او اللجوء الى مصادرة اراضي الفلسطينيين (الفلسطينيين) الذين شردتهم سلطات الاحتلال اثر غزوتهم عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ او المصادرة بحجة اغراض التنمية . الشق الاخر المكمل لسياسة مصادرة الاراضي العربية في فلسطين واحتلالها هو خلق « واقع اسرائيلي » يملك امكانات النمو والاستمرار ويصبح جزءا من الخائق القائمة وسياسة الامر الواقع ، وهو اقامة المستوطنات الزراعية والمدن الصناعية في المناطق المحتلة والتي بلغت حوالي (٥٠٠) مستوطنة منذ نشأة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

٣ - مخطط الادارة المدنية الذاتية :

مشروع المخطط هنا ، تبناه «شمعون بيرس» وزير الدفاع الاسرائيلي منذ توليه هذا المنصب ، ودعا له « ايجال سون » نائب رئيس الوزراء ووزير

الخارجية ، ويقضي المخطط بمنح صلاحيات « ادارية مدنية ثانية » في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، ضمن تقسيم المناطق المحتلة الى اقاليم اسمها المشروع « كانتونات » حيث يقوم كل اقليم « كانتون » بادارة معظم شؤونه الحياتية بصورة مستقلة تقريبا ، بينما تتولى حكومة اسرائيل المركزية المسؤولية الشاملة عن مجالات الخارجية والدفاع والامن .

ويكون لكل اقليم موازنة وصلاحيات ، وتبدأ الترجمات الاولى لمشروع الادارة المدنية هنا ، بتعيين بعض الشخصيات الفلسطينية « المرتبطة » في الداخل في مناصب فباط قيادة الشؤون المدنية في الحكم العسكري، ويكون هؤلاء الضباط مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة والزراعة والخدمات العامة وما شانه ضمن الاطار العام للحكم العسكري الاسرائيلي ويكونوا بمثابة محافظين .

ولقد طرحت سلطات الاحتلال مشروع « الادارة المدنية الثانية » باعتباره واحدا من البدائل والاختيارات الاستراتيجية والتي تهدف الى خلق سلطة فلسطينية مسؤولة الادارة ، تتم ترتيبها في المختبر الصهيوني ضمن افاهه وثقافته حتى تصبح هذه السلطة تدريجياً البديل الاستراتيجي المقبول اسرائيلياً عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وهي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وتقبل (السلطة الفلسطينية المدجنة) باطروحات الكيان الصهيوني مثل : انتهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ثم اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين اسرائيل وبين الكيان الفلسطيني الاسرائيلي « الجديد الذي سيكون محاورا مسالما وسريع التجاوب لتوقيع اتفاقيات التنازل عن الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه ، كما سيمهد هذا المشروع الذي سيرفرز قيادة فلسطينية عميلة لاقامة « اتحاد فيدرالي » مع اسرائيل ، يحقق للعدو الصهيوني ما ينشده من الاستقرار والتمدد الجغرافي والاقتصادي وجلب المزيد من المهاجرين اليهود .

ولقد انيطت مهمة التبشير بمشروع الادارة المحلية المدنية ، وخلق الآلة البديلة بوزارة الدفاع الاسرائيلية وعلى رأسها الوزير شمعون بيرس ، وبدأ هنا تحركاته واتصالاته بعرب الارض المحتلة والتسي اخذت في بدايتها طابع السرية ، لم تلبث بعدها صحف العدو ان اعلنت عن بعض خطوات وزير الدفاع واجهزة وزارته .

ومن الجدير بالملاحظة ان خطوات وزير الدفاع نحو ايجاد « الشخصية الفلسطينية البديلة » عن المقاومة الفلسطينية رافقتها جهود اسرائيلية اخرى ، تهدف الى انهاء كيان الفلسطينيين الوجوديين في المخيمات ، وذلك بنقل هذه المخيمات وانهاء صفنها وافرانها والحاق الفلسطينيين المفروسين بها الى المدن والقرى باعتبار ان المخيمات مثلت تاريخيا الترسية الخصبة لتفريخ وافراز الطلائع الثورية المقاتلة والفدائيين الذين « احتلوا قطاع غزة في الليل » لفترة

من الزمن كما صرح موسى دايان ، ورمزا لبقاء القضية مشتعلة وحية . وتستخدم سلطات العدو سياسة التهيب والترغيب لتحقيق مشروعها .

هنا يضاف لهذه الاخطوات ما تلجأ اليه سلطات الاحتلال من اساليب الضغط الاقتصادي ضد السكان بهدف اقناع زعامتهم بتولسي مهام الادارة لاصلاح الوضع المتردي على صعيد نمسو البطالة المتفشية تدريجياً وقطع المساعدات المالية عن بلديات المناطق المحتلة .

من جهة اخرى لجأت سلطات العدو الى اسلوب الرشوة ، حيث قررت زيادة المنح المالية التي تعطى لمشايخ ومخاتير قطاع غزة تمهيدا لتسليس موقفهم ازاء الاحتلال وفكرة مشروع الادارة المحلية ، وحسب القرار فقد زيدت منح المخاتير من ٦٠ - ٩٠ ليرة اسرائيلية ، وصار الشيخ او المخاتير يتقاضى شهريا

وفي هذا الصدد فقد عينت سلطات الاحتلال المدعو « عبد القادر عرفة » مفتشا عاما لمكاتب الشؤون الاجتماعية في شمالي الضفة الغربية ، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله في السابق - اسرائيلي ، كما عين مدراء جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين .

معتقلو « كفارونا » يواصلون اضرابهم

ذكرت الاخبار الواردة من الوطن المحتل . ان المناضلين المعتقلين في سجن « كفارونا » بيت ليد قد بدأوا اضرابا يوم ١ - ١ - ١٩٧٦ احتجاجا على سوء المعاملة التي يلاقونها من جلاذيمهم في ادارة سجن العدو . وقد امتنع المضربون عن مقابلة اهاليهم الذين جاؤوا لزيارتهم كذلك اعلنوا ان اضرابهم عن الطعام سيستمر اثر اصابة احسد رفاقهم من عائلة المختبب في الخليل باصابات بالغة نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له . هنا وقد قامت ادارة السجن باستخدام غرف الغاز المسيل للدموع اطلاقا من تلك السلطات بانهاء اضرابهم لكن الفشل كان حليف تلك الادارة . وقد قام اهالي المعتقلين : قافر صندوقة وزيدان بدران و ابراهيم سلامة والياس التنشي ومحمد ابو طاعة ويعقوب فراج وحسين ابرو خضر وخضر اسماعيل ، فراج ايسو خضر ، محمد محمد ابو غربية ، فاروق السلفيتي ، محمد فلاح ابو خضر ، سليم محمد النجار ، طارق ابو رحيلي ، احمد سعيد ، محمد زلوم ، محمد حماد ، كايدي بيطار ، ومحمد صالح حماد بالإضافة الى كثيرين غيرهم ، بارسال رسالة للصليب الاحمر الدولي والهيئات والجمعيات طالبوهم فيها بقررة التدخل لوضع حد سريع لهذا الوضع الانساني الذي يواجه كل ابنائنا في مختلف السجون الاسرائيلية كما طالبوا هذه الهيئات بالكشف واجراء تحقيق حول اوضاع السجناء لتلمس سوء المعاملة التي يتعرض لها اولئك المعتقلين .

بلغ تتراوح قيمته من ٤١٠ - ٥٠٠ ليرة اسرائيلية . الرموز التي اعلن عن الاتصال بها

وشملت اتصالات شمعون بيرس ولقائمه رؤساء بلديات ووجهاء من الضفة الغربية وقطاع غزة: بهدف التداول معهم حول الطرق المفضلة لتنفيذ مشروعه في محاولة قصوى لتقليص تدخل الاسرائيليين في المواضيع المدنية والادارية المسندة لهؤلاء ، وتخفيف الحضور العسكري الاسرائيلي في مناطق الاحتلال ، وبرز العملاء الذين تسم الاتصال بهم العميل الشيخ محمد الجعبري رئيس بلدية الخليل والذي نادى يومها بضرورة تطبيق المشروع ومنح الاستقلال الاداري لعرب المناطق المحتلة ضمن الاطار الصهيوني .

وفي هذا الصدد فقد عينت سلطات الاحتلال المدعو « عبد القادر عرفة » مفتشا عاما لمكاتب الشؤون الاجتماعية في شمالي الضفة الغربية ، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله في السابق - اسرائيلي ، كما عين مدراء جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين .

انتخابات البلديات هي النافذة

كما شكلت سلطات الاحتلال لجنة تحضيرية للإشراف على انتخابات البلديات برئاسة مفتش للتربية والتعليم يدعى « صلاح العالم » والذي سرعان ما قبل بهذا المنصب وبدأ العمل على اساسه بين عرب الضفة .

وتجدر الإشارة الى ان سلطات الاحتلال جتدت للترويج لمسألة انتخاب البلديات بعض التقريبن الانتهازيين امثال « محمد شلباية » بجريدة القدس والذي بدأ في الدعوة الى تطوير قانون الانتخابات القديم ليصبح اكثر « شمولا وعصرية » وكان الفلسطينيين يمتلكون كل مقومات السيادة الوطنية على ارضهم المحررة وليسوا في ظل الاحتلال الصهيوني الرجعي ، ناشرا « الشلباية » بذلك مناخا مشجعا للفلسطينيين لغرض الانتخابات في ظل حراب الاحتلال وعسفه مجلا صورة العدو وديمقراطيته المزعومة ، وبذلك فاننا نعتبر دعوات محمد شلباية تخدم التوجه الاسرائيلي ، ونعتبر مقالاته دعوة للفلسطينيين لنسيان الاحتلال وتنفيذ مخططاته وعلى رأسها مسألة الادارة الذاتية ويجاد الشخصية البديلة لحركة المقاومة المسلحة .

ومسألة انتخابات البلديات بالنسبة لسلطات الاحتلال هي المدخل الاخر نفاقا لتحقيق مشروع الادارة الذاتية وخلق الشخصية الفلسطينية البديلة .



الجعبري

انفجار القتال على كافة المحاور

الجيش يقاتل جنبا الى جنب مع الانعزاليين الفاشيين « حرب ابادة » رسمية فاشية ضد مخيم ضبييه

ناحية اخرى قامت الحركة الوطنية في الشمال باحكام الطوق حول بلدة زغرتا مقمر المصائب الفاشية التابعة لرئيس الجمهورية .

وتعقبا على المجزرة التي نفذتها القوى الانعزالية بالتعاون مع قوات السلطة ، ضد ابناء مخيم ضبييه ، ادى الرفيق بسام ابو شريف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح اتهم فيه القوى الرجعية بارتكاب مجزرة ضد النساء والاطفال المسيحيين في المخيم . كما اتهم السلطة بالاشتراك في التخطيط والتدبير لهذه المؤامرة وفي تنفيذها الذي تجلى بالقصف الوحشي لابناء المخيم ، وتمكين القوى الرجعية من بلوغ اهدافها في نطاق هذه العملية .

وقال الرفيق ابو شريف في تصريحه ان استمرار قصف المخيم رغم الاتصالات التي اجراها وفد الاهالي وكاهن المخيم بالقوات المهاجمة ، بواسطة رئيس بلدية ضبيه السيد قبالان الاشقر ليل واضح على الاصرار على تنفيذ المجزرة . وحمل الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية السلطة المسؤولية الاساسية في هذه المجزرة الرهيبة ، لذلك ان السلطة شاركت بقصف المخيم بدلا من ان تحاول التصدي للمهاجمين والدفاع عن حياة مئات النساء والاطفال والشيوخ خلافا لما فعلته في زحلة وحرج ثابت وفي غاليري سمعان وفي الشمال ، اذ تولت في كل هذه المناطق الدفاع عن مسلحي القوى الانعزالية والحؤول دون الحاق هزيمة بهم .

اما كيف تم اقتحام مخيم ضبييه ، فتفيد مصادرها انه بعد استمرار تطويق المخيم لمدة ثلاثة ايام ، كان يجري خلالها قصف المخيم بشكل مركز ومتواصل من قبل مدفعية الجيش وبشكل خاص المدفعية المتواجدة في ثكنة صربا ، ومن مدفعية القوى الفاشية الانعزالية على التلال المحيطة بالمنطقة ، الا ان اهالي المخيم قاتلوا بصمود وبساله نادرين في ظل الظروف الميؤوس منها عسكريا . ومع اشتداد القصف الذي قامت به القوات المشتركة في منطقة الدامور ، قام داني شمعون وامين الجميل بالاتصال

٢ - اخراج « الغزاة » ! عن المنطقة من المخيم .
٣ - قبول اشراف الدولة على الامن « لحماية البلدة من التصرفات التي يشكو منها الاهالي » .
يتبين من الشروط الثلاثة اعلاه ان الانعزاليين الفاشيين بمؤازرة قسوات الجيش يهدفون الى « تنظيف » مناطق مينة من التواجد الوطني وذلك تنفيذاً لمخططات التهجير التي تمت في « سبينة » وحي « الفوارنة » ناهيك بحصار مخيمي « تل الزعتر » و « جسر الباشا » .

السلطة تشارك بالجرمة

رفضت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية تنفيذ شروط الفاشيين الانعزاليين رغم الحصار وعمليات القصف المستمرة على المخيم واستمر القتال على اشده بين حامية المخيم القليلة العدد وبين المهاجمين الذين قدرت اعدادهم بحوالي ١٥٠٠ مقاتل تساندهم مدفعية الجيش ومدفعية شربل قسيس المركز في اديرة كسروان والمتن القريبة من المخيم . وفي الوقت الذي كانت فيه قوات السلطة والانعزاليين الفاشيين تقوم بشن هجماتها على مخيم ضبيه كانت قوات مشتركة من المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية تعمل على تطويق منطقة الدامور والسعديات . واشتبكت هذه القوات مع عصابات الفاشيين وقوات الجيش المتمركزة في المنطقة . ومن

القتال مستمر على كافة الجبهات والمحاور ، والتصعيد الرجعي يهدف الى فرض الحل الذي تريده اوساط القصر وشمعون . فالبيانات الصادرة عن القمة المارونية واحزاب الكتائب والاحرار تدعو للنضال « حتى النصر او التحرير » وتهاجم الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين معتبرة اياهم اعداء لبنان .

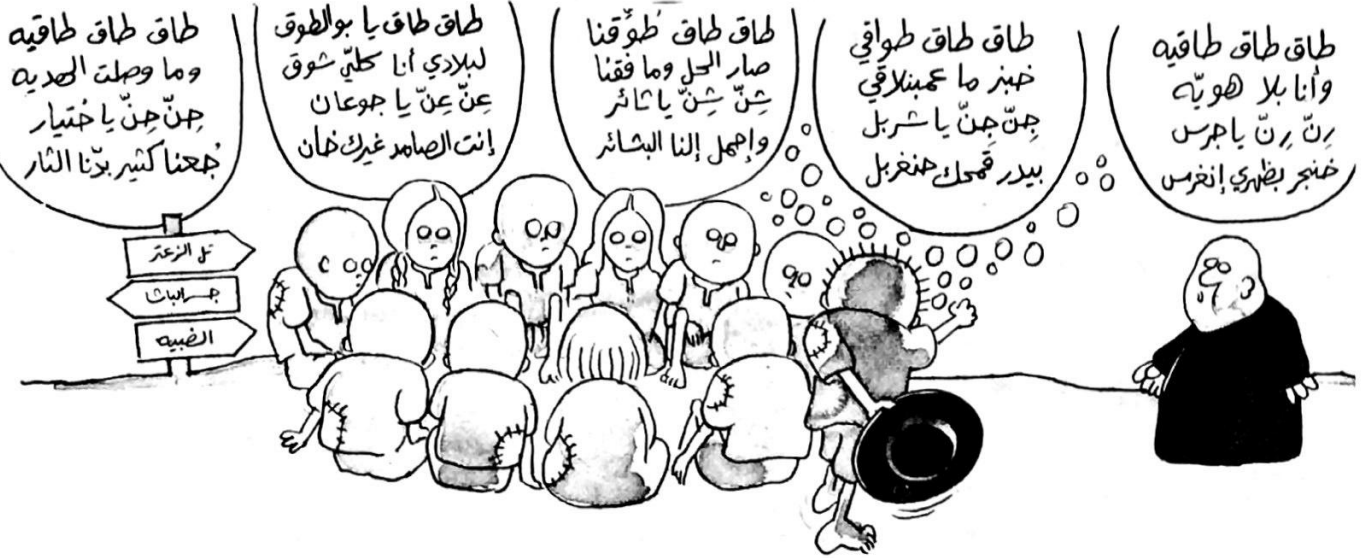
الامر المؤكد والواضح ان قوات الجيش تقاوم الى جانب الانعزاليين الفاشيين على كافة المحاور . وهكذا يتضح يوما بعد يوم شكل المؤامرة وادواتها الحقيقية الحركة والنفلة . ويأتي الحدث الاهم هذا الاسبوع اقتحام مخيم ضبيه من قبل عصابات الكتائب والاحرار والعمل على التكنيل بسكان المخيم . اما اقتحام المخيم فقد تم بعد اشتباكات عنيفة بالمنطقة بين سكان المخيم والقوى الوطنية في بلدة ضبيه وبين عصابات الانعزاليين الفاشيين . وتطورت هذه الاشتباكات فانطلقت شكل القصف العنيف المركز على المخيم من الاديرة المحيطة به . اذ كانت تسقط خمس قذائف على المخيم بمعدل دقيقة واحدة .

وبعد ان تم تطويق المخيم من قبل اعداد ضخمة من الانعزاليين الفاشيين وقسوات الجيش طلبت « الكتائب » تنفيذ الشروط التالية لفك الحصار :

١ - تسليم السلاح الموجود في المخيم واخراج الاسلحة الثقيلة منه .



مخيم ضبيه قبل اقتحامه



عن الزميله "السفير"

وضع جسر بيروت والطريق من الدورة الى بيروت ، وتقرر خلال هذا الاجتماع استمرار قطع هذا الطريق . وفي منطقة تل الزعتر لا يزال القصف مستمرا على كافة المحاور . ويتعرض المخيم الى قصف مركز من مدفعية الجيش ومدفعية الانعزاليين ومصادر القصف هذه هي : سن الغيل ، سد البوشرية .

ولا يزال القصف متواصلا على مخيم جسر الباشا ، اما في حي كركب فلا تزال القوات الوطنية مسيطرة على الوضع وقد قامت قوة كبيرة مؤلفة من ١٥٠ عنصر من الجيش والانعزاليين بمحاولة لاقتحام الحي ، لكن رفاقنا مع بقیة القوى الموجودة في المنطقة قامت بدحر هذا الهجوم وتكبذت القوى المهاجمة خسائر تقدر ب ٢٩ قتيلاً وجرحاً بينهم مسؤول « الثمور » في الجديدة .

الشمال : حصار زغرتا

وردا على عمليات الحصار والتجويع الفاشية والرسمية شددت القوى الوطنية في الضبية ، طرابلس ، الكورة حصارها وهجماتها على قضاة زغرتا . واستمرت المعارك بين القوى الوطنية في هذه المحاور وبين الجيش الذي يقاوم الى جانب القوى الانعزالية وجيش « التحرير الزغرناوي » .

وقامت القوات المشتركة بهجوم على محورين على بلدة مجدليا ولا يزال القتال مستمرا في تلك المنطقة . اما في الكورة فقد اشتد القتال وشملت الاشتباكات اميون - كوسبا ، صهر العين - بكفتين .

السطور في منطقة الدامور - السعديات . وقد عمدت السلطة الى دعم المسلحين المحاصرين بالدامور بقوات كبيرة مصفحة تابعة للجيش وتشاهد طائرات الهيلوكبتر اللبنانية وهي تنقل العتاد والتعزيزات الى المنطقة . وقام الجيش بارسال بارجة عسكرية الى المنطقة لفك الحصار عن الدامور ، كما انزلت طائرات هيلوكبتر سرية من الغاوير في دبر الصليب قرب بلدة دير القمر .

ورغم هذه التعزيزات فقد استطاعت القوات المشتركة دحر عصابات الانعزاليين وقسوات الجيش واحكام الحصار حول بلدة الدامور والسعديات ، وصودرت خلال هذا الهجوم كميات كبيرة من الاسلحة الرشاشة والذخائر التابعة لقوات الفاشيين والجيش .

بيروت والضواحي

اما في بيروت فلا تزال القوات المشتركة تتقدم باتجاه المنطقة التجارية ، والمعارك في الشوارع على مقربة من بيت الكتائب المركزي لا تزال مستمرة . وقد تم حتى الان السيطرة على معظم المنطقة التجارية ، في حين تقوم القوات المشتركة بعملية التفاف حول منطقتي الفنادق وستاركو .

وفي الضواحي لا تزال الاشتباكات المتقطعة مستمرة بين المليكي - الحدث ، وفي الشياح - عين الرمانة . كما لا يزال القصف العنيف والمركز على مواقع الانعزاليين في هاتين المنطقتين مستمرا .

اما في النجمة فالاشتباكات متواصلة على كافة المحاور . وقد جرى اجتماع للاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية مع الاخوة الارمن بحث فيه

برئيس بلدية ضبيه السيد قبالان الاشقر ، وعدد من وجهاء البلدة وادعوا انهم يريدون « حل المشكلة » ووصلوا الى اتفاق مع الاهالي بوقف المقاومة والقتال على ان يضمن الفاشيان داني شمعون وامين الجميل سلامة المخيم وسكانه . وبناء على اتفاق اهالي المخيم مع المقاتلين على اخلاء المخيم غادر المقاتلون المخيم الى بلدة ديك المحدي بعد خرق الحصار المفروض عليهم ، وبعد ذلك دخلت قوات الجيش والكتائب والاحرار الى المخيم وبدأت عملية التكنيل والابادة ضاربة عرض الحائط بالاتفاق الذي لم تكن قد مضت عليه سوى ساعات قليلة .

وهكذا بعد ٢٨ عاما من التشرد ، دخل الفاشيون مجددا مخيمات شعب فلسطين واحرقوا الاكواخ ، وجاءت الشاحنات العسكرية فزج بها مئات المواطنين ونقلوا الى مكان مجهول . ولا يعرف حتى الان عدد الذين تمت تصفيتهم على ايدي قوات الجيش والانعزاليين .

هنا ووجهت القوى الانعزالية الفاشية انذارا الى بلدة ديك المحدي ، والى القوى الوطنية في المتن الشمالي تطالب فيه بتسليم مقاتلي مخيم ضبيه ، والا فان مصيرها مشابه لما حل بالمخيم ينتظر كل بلدة تعارض الرضوخ لهذا المطلب .

القتال العنيف في الدامور

لا يزال القتال العنيف مستمرا حتى كتابة هذه



تل الزعتر بين الأمس واليوم القسوة تولد الحياة

الارض في انشاء مصانع ومعامل ، لكن الضغوط التي مورست من قبل الفايكان وبكرمي قطعت الطريق امام الاباتي شربل قسيس وفتحت عربته المتجربة وراء « البغل » الكتابي .

لن نتطرق هنا الى المكاسب التي كان الفاشيون ياملون تحقيقها من وراء عملهم هذا ، وان اصبح من الواضح ان السياسة التي ينتهجونها موجهة ضد الوجود الفلسطيني المادي والمعنوي والعلاقات الضرورية بين حركة المقاومة والحركة الوطنية وجماهيرها . ان المقصود من وراء هذا البحث هو اعطاء صورة عن طبيعة المعاناة التي يقاسمها الصابرون حتى يعجز عن الصبر من الصبر .

فلماذا فزت قضية « تل الزعتر » الى واجهة الاحداث واصبح وجوده يشغل الفاشيين ويعتبرونه شوكه في درب مخطمهم الجهنمي ؟

لمحة تاريخية :

في عام ١٩٤٨ قيل لاهاليه قبل ان ينزحوا عما قيل لكل ابنا شعبهم اخرجوا من فلسطين لمدة اسبوع

وكان ذلك المكان مصكرا قديما لاحدى فرق الجيش الفرنسي . وما يجدر لذكره ان الارض من ممتلكات دير روكز ، وضمن السياسة التي طرحتها السلطة منذ ذلك الحين ١٩٥١ والتي تقوم على اساس تجميع الفلسطينيين في مخيمات اساسية يقع معظمها في ضواحي المدن ، تم نقل عدد من المواطنين بلغ مجموعه ٧٧٨ نسمة الى المخيم ، ثم نقل اليه عدة مئات من فقراء عرب يافا وعرب الفوارنة وغيرهم من سكان مدن وقرى الجليل الاعلى . عام ١٩٥٥ بلغ عدد السكان حوالي ٣٠٠٠ نسمة حسب الاحصاءات .

ونتيجة لانتقال نسب كبيرة من سكان مناطق بيروت نفسها والمناطق الاخرى اخذ عدد السكان بالارتفاع حتى بلغ بين ١٩٥٥ - ١٩٦٥ ٥٠٠٠ نسمة وبهذا ارتفع عدد السكان للفترة ثانيا التي حوالت الى ١٠٠٠٠ نسمة ثم جاءت عملية الانتقال الفردي بحثا عن مجالات عمل افضل في العاصمة نتج عنه انتقال عائلات العاملين في المنطقة المحيطة بالمخيم توفيرا لتفقات المواصلات وتسهلا لعملية الانتقال بين موقع العمل والسكن بحيث ارتفع عدد السكان الى ١٧٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٥ . واما اضيف اليهم اللبنانيون من القرى الجنوبية المحتلة عام ١٩٤٨ فان عدد السكان يربو ٢٥٠٠٠ نسمة . كما ان المنطقة المحيطة بالمخيم مباشرة يقطنها اهالي الجنوب والبقاع الشرقي « الهرمل وبعبك » ، وقد جاؤوا للبحث عن سبل افضل للعمل ولتأمين موارد مادية توفر لهم الحد الأدنى لمتطلبات الحياة . وبهم يزيد عدد ادحي المنطقة الستين الفا .

الوضع الاجتماعي

١ - السكن

نتيجة الوضع المادي الذي عانى منه الفلسطينيون في لبنان والمنتم بالفقر وعدم توفر مساحات عينية لهم ، فقد عملت تلك الاسر على بناء غرف وتخاشيب معظمها من التناك أو من جدران الباطون المسقوفة بالواح التناك . وما ساعد على استمرار تردي الوضع السكني لهم الاكتظاظ السكاني وطبيعة المساكن . وكانت الوكالة تقوم فقط بعملية الترميم في سائر المخيمات ، الا ان اعمالها هذه ترميم واعطاء زنكو وخشب الخ ، قد توقفت نهائيا منذ ظهور حركة المقاومة في لبنان عام ١٩٦٩ ، وقد ساهمت الحكومة اللبنانية في عدم تحسين الوضع السكني للفلسطينيين عن طريق عدم السماح لهم بالحصول على اجازات بناء او حتى ترميم المنازل القديمة على نفقتهم الخاصة . فبلغت الكثافة السكانية (حوالي) بين واحد وثمانية افراد للفرقة الواحدة التي لا يزيد طولها وعرضها على ٣ - ٤ امتار في حالته القصوى .

الوضع الصحي

ان ضيق طرقات المخيم الداخلية (بحيث تعمد في كثير منها امكانية مرور شخصين في آن واحد) ،

ولكونها غير مهيأة وتمتلىء بالحفر والاحوال والاساخ وتلاصق الافنية ومجارير المياه الاسنة المشوفة جعلت من الصعوبة ايجاد مخيم يعاني من ظروف صحية تهيئة لظرف تل الزعتر . يساعد في ذلك تلوث اجواء المنطقة لوجود ٣٤٪ من معامل لبنان في نفس المنطقة المجاورة والملاصقة اضافة الى عدم توفر الحد الأدنى من التجهيزات الاساسية الضرورية مثل عدد عمال التنظيفات لا يتجاوز ١٠ اشخاص . فالوكالة تحدد عاملا واحدا لكل ٥٠٠ شخص حسب « احصاءات الاعاشة » . كذلك لم توفر الوكالة عيادة مستقلة للمخيم اذ ان مخيم جسر الباشا ان يتقاسم العيادة نفسها ، والتي كان الطبيب يزورها مرتين فقط في الاسبوع ، حوالي ٥ ساعات مجموع الزائرين وحيث قلما توفر فيه المضاد للتلتهبات ، هذا اذا لم تكن رفوفه خالية حتى من الاسبرو « والدواء الاحمر » . كما ان العمليات الجراحية الباهظة التكاليف تمتع الوكالة عن دفعها للمرضى وينعدم وجود المراكز الاجتماعية . كل ذلك ساعد على انتشار الاوبئة الناتجة عن سوء التغذية وعوارض الامراض التي يعانون منها والتي تتراوح بين حمى المصابين والاسهال المعوي للأطفال والذئبتريا والرمم اضافة الى الربو والامراض الموسمية .

الوضع التربوي

في ظل قسوة الظروف التي يعيشها سكان مخيم تل الزعتر الا ان اقبالهم على ارسال ابنائهم الى المدارس كان عاليا فقد بلغ عدد المسجلين المئومين

في مدارس الانثروا (و٣٠٠ الفوت) ٢١٪ بالنسبة لعدد سكان المخيم ثم ارتفعت هذه النسبة حتى وصلت الى ٢٧٪ عام ١٩٧٢ مقسمين على مدارس تفتقر الى العدد الكافي من المدرسين وغير مجهزة بالحد الأدنى من الوسائل والاساليب العلمية الحديثة في التعليم ولا يكاد عدد الكتب والقاعد والادوات القرطاسية يكفي للطلبة المسجلين . اضاف الى ذلك سياسة التجهيل المتعمد التي كانت تتبعها الوكالة من خلال عدم وجود مراقبة او هيئات تفتيش للقيام بمهامها وتدني المستوى العلمي وضعف البرامج عنا نظام الترفيع الاوتوماتيكي الذي عمل به بعد عام ١٩٧٠ ثم تقليص عدد ساعات التدريس (نظام الفترة الواحدة) اضافة الى عدم تدريسها لغاية ١٩٧٣ مادي تاريخ وجغرافية فلسطين . رغم ذلك استطاع طلبة المخيم وشبابه تحصيل درجات علمية وادبية جيدة انا اخذنا تلك الظروف بعين الاعتبار .

الوضع المادي

عندما انشئ المخيم عام ١٩٥٠ كان النشاط الزراعي مزدهرا بشكل نسبي في تلك المنطقة ، وبديهي ان يعمل القسم الاكبر منهم في تلك الوقت بالزراعة وبعد انحسار ههنا النشاط في منتصف الخمسينيات تحول غالبيتهم للعمل في ورش للبناء والمهن الحرة . وقد اتاح توظيف الراسمال الصناعي اللبناني (٢٢٪ في تلك المنطقة) الى اعطاء العمال هناك فرصا عديدة للعمل نظرا لقدرة تلك المصانع الاستيعابية ، خاصة بعد تنوع اعمالها واتاجها .

وقد شجع ارباب العمل لاستيعابهم هؤلاء العمال ان اماكن سكنهم قريبة بحيث يسهل تواجد العامل بشكل دائم ويمكن تشغيل ساعات اضافية اضافة الى الاجر المتدني التي كان على العامل الفلسطيني ان يقبلها ولو مكرها خلال الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٧٠ ، وعما عن توفير رب العمل للتعويض الاجتماعي المفروض عليه دفعه للعامل في الحالات الطبيعية وذلك لان العامل الفلسطيني لا يملك اجازة عمل ، ولا يسمح له بالتسجيل لدى الضمان الاجتماعي . كل ذلك ساهم في ارهاق العمال ماديا وجسديا .

وقد عملت المرأة والغناة الفلسطينية ايضا الى جانب اخيها وزوجها وذلك لتغطية نفقات المعيشة اليومية ، اضافة الى الحالات المرضية والظروف القاهرة (كوفاء المعيل ، او عدم وجود معيل مساعد) . وقد توزعت مناطق العمل على عدد من المصانع منتشرة بين الشياح والحدث وانتهاء بالدقانة والمكس وقد بلغ عدد العاملين والعاملات ٧٤٪ من عدد سكان المخيم .

اما بالنسبة للاجور فكانت تتراوح لغاية ١٩٧٠ بين ٢ - ٤ ليرات لبنانية يوميا للفئات ٦ - ١٠ ليرات للرجل ، وذلك قبل انتعاش النضال المطبسي للحركة الوطنية والتقدمية وجماهيرها مع بداية هذا



المهد وبروز المقاومة الفلسطينية .

((تل الزعتر)) اليوم

قامت الانتفاضة الجماهيرية بتل الزعتر نتيجة الممانعة التي امتدت في الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٩ الهبت خلالها سيطر الشعب الثانية اجساد المناضلين والوطنيين . وفي بدايتها مارست السلطة آنذاك رئيسا للجمهورية كافة الوسائل لقمع الفلسطينيين وذلك كرد على تحركهم كباقي فلسطيني لبنان الذين احتجوا على مشروع غلوسوب ١٩٥١ ومشاريع التوطن والتجهر ، وقد كان عام ١٩٥٨ قاسيا نظرا لسلسلة مواجهات مع السلطة التي كانت تدهم البيوت بتهمة الاشتراك في التظاهرات والمهرجانات التي اقيمت ضد القمع . وكان الفلسطينيون في تلك الفترة يصنفون ((بالفرياء)) . وفي عام ١٩٦٥ ، يوم استشهاد جلال كموش اعتقل حوالي ٣٠٠ شاب اودعوا سجون الرمل والحلو وذلك لاشتراكهم في مسيرة احتجاج على اسلوب قتل . اما في نيسان وتشرين ١٩٦٩ ابان الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية وقوى السلطة فقد سقط عدد من الشهداء والجرحى من المخيم . كل هذا لعب دورا في تحريك اهالي تل الزعتر ، نحو الانتفاضة وتحرير المخيم من سلطة الشبة الثانية والدرك واعوانها في تشرين ثاني ١٩٦٩ . وستتطرق وبشكل موجز لاهم التفجيرات التي حصلت هناك :

اجتماعيا

بعد توقيع اتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩ بين المقاومة والسلطة ، قامت فصائل المقاومة بتشكيل لجان شعبية حددت مهامها وصلاحياتها ومنها ضبط الوضع الامني ، ايجاد خطة للدفاع عن كل مخيم وفقا لظروفه الخاصة في وجه اي اعتداء مهما كان مصدره ضبط الجباية المالية - الارتقاء بمستوى الجماهير الثوري والاجتماعي والصحي والتربوي السخ ... وبالنسبة لتل الزعتر قامت اللجنة بمعالجة ازمة

السكن حيث اجازت للعديد من العائلات بترميم بيوتها وتشييد منازل جديدة لتوفير الحد الادنى من متطلبات السكن ، وقامت هذه اللجان بالتعاون مع الجماهير على حل مشكلة المياه ضمن الحدود الدنيا لحسبها كإيصال المياه للمشركين من الاهالي وتأمين ناقلات مياه وبث روح التعاون بين الجماهير الخ .

صحيا

اصبح للشعب مطلق الحرية بالعمل على تحسين وضعه الصحي فقام الاهالي بالتعاون مع الكادر الفني وعناصر المنظمات الشعبية بصب الجاريسر بالاسمت ونظمتها . وازافة الى التوعية الصحية التي يقوم بها مركز انعاش المخيم الفلسطيني ، تقوم العناصر المتزمنة ثوريا بتقديم الارشادات فانها تقوم بمعاونة الاهالي بعمليات التنظيف العامة . اصف لذلك انه قد انشئ عدد من المستوصفات التابعة للهلل الاحمر الفلسطيني والمنظمات المختلفة ومن بينها مستوصف كبير للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقد زودت هذه المستوصفات بفرق للعمليات الجراحية البسيطة وصيغيات تحتوي على كميات جيدة وكيرة من الادوية ، وامنت الاطباء الميامين ليل نهار . وقد عمدت الشوارع الرئيسية بالمخيم والمحيطه به والتنظيفات العامة .

الوضع التربوي

قامت اللجنة الشعبية بالتعاون مع رابطة الاتحاد العام لطلبة فلسطين والجماهير بالتنسيق فيما بينها لحل المشاكل التربوية فخاصي المعلمون صراعا مع ادارة الوكالة طالبوا فيها بتثبيت زملاء مدرسين لهم كانوا يعملون كميامين وقد تبنت الوالة بعد موجة المطالب العامة تدرس مادتي تاريخ وجغرافية فلسطين وبنيت مدرسة جديدة وجمدت الوكالة العمل بنظام الترفيع الاوتوماتيكي واصبحت تؤمن الكتب والمواد القرطاسية ، كل ذلك ساعد في تعزيز العلاقات التضالنية بين المعلمين وتلامذتهم بعد الهوة السحيقة التي كانت تفرس



مخيم الذكوانة
((تل الزعتر))
في مراحلها الاولى

عليهم من قبل ادارة الوالة والشبة الثانية .

اوضاع العمال

عملت العناصر المتزمنة في رابطة الاتحاد العام لعمال فلسطين على تحقيق بعض المطالب النقابية والديمقراطية فاصبحوا بغالبيتهم (٩٧٪) اعضاء في الاتحاد . وقد استطاع العمال من خلال تضامتهم تحقيق زيادة اجورهم كذلك حصولوا على حق اخلاص بدل اعاب ساعات العمل الاضافية والسزم ارباب العمل بالتبويض عن العمال اثناء اصابتهم وقت العمل اضافة الى دفع بدل وفاة . وقد راوحت الاجور عام ١٩٧٤ بين ١٥ و ٢٠ ل.ل لليوم الواحد للعامل و ٤ - ٨ ليرات للعاملة في اليوم الواحد . كذلك قام فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بتشجيع العاملات على الالتزام وطنيا ونضاليا من اجل رفع المستوى الثوري لهن وتحريضهن للمطالبة بحقوقهن . اضافة لذلك قامت المراكز الصحية بفتح دورات ترميز لبنات ولنساء المخيم واقامت مراكز محو الامية للكبار من الرجال والنساء وفتح مشغل حياكة وخياطة وقد ارسل البعض منهن للسفر لتلقي دورات نقابية وتدريبية ومتابعة تعليم عالسي في بعض البلدان الاشتراكية .

كما قامت الثورة الفلسطينية بتأمين الدفاع العسكري عن جماهير المخيم ضد اعتداءات الكتلاب في ايار ١٩٧٠ وضد ضرب السلطة للمخيم في عام ١٩٧٣ . واقامت الميليشيا الشعبية لتشكيل المدرع الواقي للجماهير هناك . كما قامت الثورة ببناء عدد من الملاهي وزعت توزيعا جغرافيا بحيث تساعد على حماية ارواح النساء والاطفال العزل من السلاح ضد الغارات التي قد يتعرضون لها سواء من جانب اسرائيل او السلطة العميلة او القوى الفاشية المحلية .

هكذا اصبح تل الزعتر قلعة من فلاح الثورة انه منذ مجزرة عين الرمانة ضد السيارة التي كانت تنقل شباب تل الزعتر بعد مشاركتهم جبهة الرفض لمهرجانها بذكرى تشييع شهداء الخالصه ١٣ - ١٢ - ١٩٧٥ ، وحتى اليوم وجماهير تل الزعتر تدفع بسخاء الشمن المطلوب للدفاع عن حرية وجودهم ولايقاء ارادتهم حرة ولدعم مكاسهم .

ان القاسم المشترك لاهالي المخيم يكمن في ان معظم بيوتهم شهداء سقطوا في بقاع مختلفة من اجل فلسطين في الارض المحتلة والجولان وميونسخ وهم لا يفاخرون الاخرين بما يقدموه للثورة ، فالكمل يبللون مما تبقى لهم .

وما القافة الاخيرة من الشهداء بما فيهم شهداء الجبهة الشعبية السنة والصمود الباسل لجماهير المخيم الا دليل على ان ((تل الزعتر)) يستحق وبجدارة اسم ((مسكر الكرامة)) وانه سيبقى قلعة من فلاح الثورة .

مهرجان جماهيري في النبطية يتحول الى :

تظاهرة صمود في وجه القوى الانفصالية ودعاة الاسلام



القيم في النبطية يوم ٩ - ١ - ١٩٧٦ وبدعوة من حزب البعث العربي الاشتراكي مهرجان تأبيني بمناسبة مرور ٤٠ يوما على استشهاد المناضل عبد الامير حلاوي في كفر كلا ومرور سنة على استشهاد على شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح فسي الطبية اثناء تصديهم ومواجهتهم للقوات الاسرائيلية الغازية للبلدين .

وقد شاركت جماهير غفيرة في المهرجان كانت تقاطع الخطباء بالتهنئات الداعية للوقوف في وجه المؤامرة التي تنفذها القوى الفاشية في لبنان كما طالبوا في هتافاتهم بالتصدي للهجمة الامبريالية التسوية بالمنطقة كما شاركت الاحزاب الوطنية والقوى التقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية في هذا المهرجان وقد تحدث كل من راضي فرحات - حزب البعث العربي الاشتراكي والشاعر موسى شبيب منظمة الحزب بالجنوب - حليمة عبد الامير حلاوي كفاح الطلبة وحسين شرف الدين .

وقد جاء في كلمة الاحزاب التقدمية التي القاها الرفيق حافظ صايغ ((اننا نقف الى جانب الثورة لنقول للمتآمريين المستسلمين ان الثورة الفلسطينية لن ترتش يدها على الزناد ما زالت تقول للتاريخ كل يوم ، ان كل يوم يمر دون ان نشهد النضاليس من ((تاريخ شعبنا)) وعن الفتنة الانفصالية قال ((ارادوها فتنة في هذا البلد ليكون اسرائيل ثائية تبت على اسلاخ هذا الشعب وعلى اسلاخ التقسيم فانا ارادة الشعب من كل المناطق تهب للتصدي وتقول لهؤلاء ((حتى هذه الارض ترفض وتاتف ان تكون مقابر لكم)) .

ودعا صايغ لقيام جبهة دفاعية هجومية في وجه المؤامرات الصهيونية والامبريالية تضم بغداد ودمشق والمقاومة الفلسطينية تكون محورا ثوريا لتنف حركته الارادات الثورية العربية لتبقى الثورة مستمرة حتى التحرير والنصر . وحيا شهداء المواجهة مع العدو الصهيوني لانهم القوة المتحدية لمخترقي ((السيادة اللبنانية)) .

وقد لقي كلمة جبهة القوى الفلسطينية الراقصة للحلول الاستسلامية الرفيق ابو ماهر فقال : ((بالامس قبل عام في الطبية وكفر شوبا وقبل اسابيع في كفر كلا تقدم المناضلون ليقولوا للجماهير ان هذا الطريق هو الطريق للتحرير الكامل ، وعندما يسدا

لكننا وايها في خندق واحد وسبقي معها وتبقى معنا حتى تنتصر وننتصر .
وطالب ابو ماهر النظام السوري - الرفض لسياسة الخطوة خطوة برفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ و ٢٢٨ ثم اقامة لن تؤدي الى النتيجة التي تتوخاها - لن تردع القوى والمقاومة الفلسطينية ((بدل اقامتها مع الاردن)) لافشال مشاريع التسوية كما محاسن الامن من مناقشة للقضية الفلسطينية لانه تمثيلية جديدة على شعنا وكل ما يريدون عمله في مجلس الامن هسي اضافة جملة جديدة ثم يتوجهوا الى جنيف ((لتحرير)) ارضنا !!!

وتحدث الرفيق راضي فرحات - حزب البعث العربي الاشتراكي عن ظروف استشهاد الرفاق وفهمه له ((ناضلوا واستشهدوا حافظا على وحدة هذا الوطن فتصدوا للعدو الصهيوني دفاعا عن السيادة الحقيقية لهذا القطر الذي تتمثل في المحافظة على ارض لبنان ووحدته وليس بالتآمر على من يدافع ويستشهد من اجل هذه السيادة)) ووضح طبيعة ترابط الهجمة الانفصالية الفاشية بالامبريالية والصهيونية - لان صراعنا ضد قوى الانفصال تعني مصارعة ذراع امبريالي يهدف الى ضرب الحركة الوطنية والتقدمية وشرق وحدة ترابليمان والتآمر على جماهيره الكادحة كما انه صراع ضد العدو الصهيوني لانه القاعدة الامبريالية المتقدمة في المنطقة العربية .

وهاجم فرحات في كلمته منظمة عربية تدعّم القوى الانفصالية خوفا من نمو وتقدم تلك الحركة وتأثيرها في المدى التاريخي المنظور على اولئك الحكام . وفي نهاية كلمته دعا فرحات لقيام جبهة مقاتلة لكافة القوى الوطنية والتقدمية في لبنان تعمل للنضال والتصدي للقوى الانفصالية في لبنان والمحافظة على عرويته ولحماية حقوق جماهيره الكادحة والتصدي هذه الجبهة لكافة مؤامرات التسوية الاستسلامية في المنطقة العربية ((اتفاقات سيناء وما سبقها وسيلحقها)) وتدعم دعما مطلقا حركة المقاومة الراقصة للحلول الاستسلامية مما يساعد في بناء الجبهة الوطنية القومية العربية التصدي لكافة المؤامرات الامبريالية والرجعية والصهيونية في المنطقة ويدعم هذا بناء علاقات سليمة مع حركات التحرر العالمية الماهضة للامبريالية والمناضلة من اجل التقدم والتحرر .

تقسيم لبلدان.. إبتزاز أم حقيقة؟ التلويح «بالتقسيم» هدفه جرنا إلى معركة طائفية جانبية!

هل التقسيم ممكن التنفيذ في الظروف الراهنة؟
بقلم: محمود جوار



نيس والجميل وشمعون: الحلم بالتقسيم - او التلميح

مع استمرار معارك «تل الزعتر» وحصاره، ومحاولة ازالته من المنطقة الشرقية، اخذ الحديث عن «التقسيم» يستحوذ على اهتمام المواطنين مع المعارك الدائرة، ويمكن القول ان هذه الفكرة - تقسيم لبنان - سيطرت على اذهان جماهير عريضة، منذ ان بدأ الحديث عنها في الاشهر الاخيرة...

ولقد ساعد على انتشار هذه الفكرة، ما نشرته الكثير من الصحف الوطنية، عن الموضوع وعدم معالجتها له بأسلوب علمي هادئ، بل وللأسف انماقت هي وراءها، بحيث تجاوزت اعلاميا الطرف الرجعي الطائفي نفسه المعنى بالتقسيم اولا...

تطور الاحداث، وفكرة التقسيم

ومعلوم انه في اعقاب احداث قبرص ومن ثم

تقسيمها قبل حوالي السنتين، طرح موضوع «قبرص لبنان» في محاولة لاداء الروح الطائفية في البلد، عقب اشتداد الصراع الطبقي، وخاصة نشوء ما اطلق عليه «بجرام البؤس» حول بيروت، والقريب من تلك العمارات الفارحة! وعجزت المؤسسات القائمة للدولة عن استيعاب هذا التناقض في ظل تركيبها الطائفية - الطبقية، ولكن بعد حين تم تجاوز الحديث عن موضوع قبرص لبنان بسبب التطورات الاجتماعية والاعتنات الاسرائيلية على لبنان، حتى تفجرت المارك الاخرية في نيسان والتي فرضتها القوى الرجعية على الشارع الوطني، هذه المارك التي اتخذت في كثير من الاحيان شكلا طائفيا، كما ارادته وسعت اليه تلك القوى الرجعية الفاشية.

ومرة اخرى عاد موضوع قبرص لبنان، ولكن لي طرح بوضوح مسألة التقسيم واستحالة «تعاشي المسلم مع المسيحي»، خاصة بمسألة «الذبح على الهوية» والنهجر الذي جرى لبعض المواطنين او

هروبهم من منطقة لاخرى حسب انتمائهم الطائفي... والمتبع للاحداث، يجد ان تكتيك القوى الفاشية الطائفية، وبالذات حزب الكتائب، تمتد سياسيا «تسريب معلومات» عن التقسيم بين الشارع او التلميح له [طرح المشروع في اول اجتماع للجنة الحوار ثم جرى سحب المشروع بسرعة!]، ومن ثم حاولت هذه القوى اعطاء التقسيم طابعه المحلي فعليا وكاملا، من خلال مباحث السبب الدامسي، ومذبذبي «حي الفوارنة» و«سبئية»، وما اكد هذا التصور حول احتمال تقسيم موقف السلطة او اجزة الدولة، التي رغم علمها باستحالة عمل دوائرها، فانها دعت موظفيها في بعض مصالحها للعمل في المناطق، حسب انتمائهم الطائفي، وهنا كان السلطة بفسميها الطائفيين تسعى للتقسيم!!

لقد طرحت خلال الاشهر الاخيرة اراء متعددة حول التقسيم، وعن كونه مخطئا اميراليا اسرائيليا لان الاخرية تريد ان تثبت من خلاله استحالة التعاشي

بين الطوائف المختلفة الاديان ومن خلاله تثبت استحالة تعايش الفلسطينيين مع اليهود وبالتالي استحالة عودة الفلسطينيين حسب هذا المنطق الى ارضهم ووطنهم...

وهنا لا تريد الخوض في هذه الآراء، متجنبين كثيرا من العوامل ومركزين قدر الامكان على حقيقة وامكانية حدوث التقسيم، وفي هذه المرحلة من توازنات القوى في لبنان والمنطقة.

ومن المعلوم ان اي نظام رجعي قائم على اساس طائفي - وفاق الاركان الطائفية فيه - لا يمكن الا ان يفرز تغذية مستمرة لخلخله التعاشي بين طوائفه المختلفة، الامر الذي يعرض البلد دائما لتغير في الميزان الطائفي في هذا الاتجاه او ذلك، على حساب التغيرات الطباقية الحتمية.

ولا بد من التأكيد ايضا، انه في حال تقسيم لبنان، فمعنى هذا ان الاسس التي قام عليها كيانه، كانت خاطئة او غير صحيحة، وهذا يمس ايضا كافة الكيانات المشوهة او المصطنعة وبضمنها الكيان الصهيوني القائم على اساس طائفي عرقي استيطاني، كما ان ذلك سيمس الكيانات الاخرى التي تبنيتها مؤامرات الامبريالية في تقسيمها للوطن العربي... ولما كان واقع دولة لبنان طائفيا، فقد حتم ذلك في ظل نظامه الرجعي انقسامه فعليا بين مؤسساته واجهزته، يضاف له الانقسام الفعلي بين مناطقه، حسب الاكثرية لاية طائفة، وهذا الواقع الطائفي، جاءت الاحداث الاخرية لتغذيه بصورة كبيرة، بسبب اتخاذها طابعا دمويا...

ومثل هذا الواقع الطائفي للعلاقات والمناطق، شهدته مناطق عديدة في العالم ولا تزال، وبالذات شمال ايرلندا، حيث نجد ان العديد من الممارك تتخذ طابعا طائفيا بين الكاثوليك من جهة، والبروتستانت من جهة مقابلة، فانقسام الاحياء والمناطق كان قائما منذ زمن بعيد، ولكنه بسبب التدخل الاستعماري الرجعي وانفجار الصراع انقسمت ايرلندا بالتبعية الى جهتين، احدهما مسيحية كاثوليكية، والاخرى مسيحية بروتستانتية، والا كان مثال ايرلندا من حيث ظروفه له خاصيته، وبالذات فيما يتعلق بالاستعمار البريطاني هناك، فاننا نجد ان قيام دولتين هناك غير وارد، علما بان الوضع المادي والجغرافي والسياسي يساعد على ذلك! اما بالنسبة الى لبنان، فعلى الرغم من الجانب الوطني لم يدخل اللعبة الطائفية، بل ويرفضها مبدئيا، فان ظروف لبنان الاخرى من محلية وطائفية، وكذلك الظروف العربية المحيطة به، والوضع الدولي لا يسمح بمثل هذا الانقسام القانوني ونشوء دولة طائفة واحدة...

ان اي مراقب للوضع في لبنان بتعقيباته وتداخلاته، يجد العناصر العربية والدولية فيه تتداخل فيه تداخلا، يكاد يكون فريدا من نوعه بين دول العالم!

وانا ما تتبعنا الموقف او الوضع الدولي ثم العربي ناهيك عن المحلي، نجد ان مشروع التقسيم

القانوني للبنان ضمن دولتين غير وارد في الظروف الراهنة على الاقل، او لربما يسعون له في المستقبل البعيد...

وهنا سنركز على اي من الاصعدة بالنسبة لقضية التقسيم دون ان نشير الى اي اتجاه يقف هذا الطرف او ذاك في مجمل قضية الصراع في لبنان والمنطقة...

فعلي الصعيد الدولي، فهناك شبه اجماع على ضرورة استتباب الامن في المنطقة واستقرارها كشرط من شروط نجاح اية «تسوية» فيها، ولذلك فان تقسيم لبنان في ظل هذه المرحلة لم تتفق عليه اي من الدول المعنية بالامر فيه، فالولايات المتحدة صرحت عبر سيسكو بتاريخ ٧٥/١٠/١٤ عن اعتقادها بان سلامة اراضي لبنان واستقلاله السياسي يجب المحافظة عليهما، وبضرورة ان يحل اللبنانيون مشاكلهم بانفسهم وداخل حدود لبنان، وان للدول العربية نفسها مصلحة قوية جدا الا يتوسع هذا النزاع لخطره على الوضع العام في المنطقة برمتها!

الوساطة الفرنسية

ثم جاءت الوساطة الفرنسية عبر كوف دي مورفيل والتاكيكات الفرنسية الرسمية حول حرص فرنسا التقليدي على استقلال لبنان وسلامة اراضيها، وان يبقى «موحدا ضمن معطيات التوازنات الجديدة»، وذلك من اجل استقرار المنطقة!

ولم تكن الوساطة الفرنسية بعيدة عن مسألة «التدويل» التي تقول عنها صحيفة «الايكونومست» البريطانية، ان الكتائب تريد منذ زمن ان تتوسع دائرة الصراع في لبنان بتعريبه اولا ثم بتدويله... فقد ذكرت مصادر مطلعة ان مورفيل لم يكن وسيطا فرنسيا فقط، وانما كان موفيا من قبل السوق الاوروبية المشتركة، كما ان مهمته ليست بعيدة عن الولايات المتحدة...



على الصعيد المحلي (اللبناني)

وقد اكد ذلك كينسجر بتاريخ ٧٥/١١/١٥، بانه لا توجد للولايات المتحدة اعتراضات على وساطة فرنسا في الازمة اللبنانية، واذاف بان فرنسا تقوم بدور تقليدي في هذه البلاد، وان الولايات المتحدة ترغب في الاسهام في تسوية هذا النزاع، ولكنها تفضل ان تبقى خلف الكواليس.

ان الموقف الفرنسي - الدولي يتلخص بوضوح في البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية الفرنسية الذي قال، بان فرنسا ترى في لبنان الموحد احد ضمانات السلام في منطقة الشرق الاوسط، وحذر البيان من فكرة التقسيم وقال ان بلاده ترفض تماما هذه الفكرة لانها تحمل مخاطر قد تؤدي الى الحرب. وأكدت هذا الخط كل من بريطانيا واطاليا ودول السوق الاوروبية التسع عبر اثر من مسؤول فيها... وواضح ان الوضع الدولي الراهن بسبب من تعقيباته وتعقبات الوضع العربي في الصراع مع اسرائيل لا يسمح بخلق دولتين تصبح هي الاخرى مصدرا للمشاكل في المنطقة، علما بان مشروع التسوية الامبريالية يدخل مرحلته الحاسمة!

على صعيد الوضع العربي

فكما هو واضح ان الوضع لا يسمح بحدوث مثل هذا التقسيم حتى وان كانت اطراف عربية عديدة تدعم القوى اليمينية الفاشية، لانه يهدد وضع المنطقة وبالتالي مصالحها هي...

ففي مصر شجب اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء المصري، ووزير خارجيتها اية محاولة لتقسيم لبنان، واعتبره خيانة قومية، اما هيكل، فقد دعا الدول العربية ليس الى رفض التقسيم فقط، وانما تحديد دور لبنان من جديد بما يتوافق والمعطيات الجديدة التي افرزتها حرب تشرين وازدواج المنطقة المستجدة! وهذه السعودية، فهي الاخرى كما هو واضح ترفض انشاء «وطن مسيحي»، وكذلك سوريا التي قال خدام بصراحة انه اذا اريد للتقسيم ان يحدث، فستقوم سوريا بضم لبنان لها... وفي الحقيقة ان اي من الاطراف العربية لم يكن مع التقسيم لانه يعني كما ذكر اكثر من طرف، محاولة لتقسيم بلدان عربية اخرى، الا انه بنفس الوقت استبعدت كل هذه الاطراف حدوث التقسيم في هذا الطرف بالذات!

ومن دون مناقشة الاتجاه السياسي لاي طرف عربي، الا ان هذا اجماع العربي على رفض التقسيم سيلعب ايضا دوره الحاسم في عدم حدوثه، ويجعل الذين يخططون له مستقبلا يجحون عن طرحه حاليا كاساس في صراعهم...

فالواضح ان كافة الزعامات التقليدية وقوى سياسية عديدة ومن بينها القوى اليمينية الفاشية نفسها، لم تجاهر علنا بالتقسيم «الكتائب والاحرار

رفسته ، ولكنها ارادنا استعماله للابتزاز كما هو واضح من خلال طرحها السياسي ... » والا ما علمنا ايضا بان قوى طائفية اخرى ترفض التقسيم ، لانه سيقلب علاقات التوازن التي انت قائمة عليها مصالحها ...

فالوضع المحلي بتكوينه الحالية لا يمكنه افراز « دولة طائفية واحدة » ، على الرغم من الشعور النفسي بذلك ، والذي كونه الاحداث تدريجيا ... والا ما جمعنا حصيلة كل الموازنات المذكورة اعلاه ، فاننا نخرج منها بنتيجة واحدة ، انها لا تساعد ذلك « التقسيم » ، على الرغم من كافة الممارسات الطائفية والتي انتهت جزوتها بحدثة ... فالقوى الطائفية الفاشية [من كتائب ، احرار ، جعا ، رابطة مارونية وغيرهم] تصرفوا بشكل طائفي كامل ، ولم يكن امامهم من طريق اخر يتصرفون به ليحكموا سيطرتهم على بعض المناطق ، بعد ان قامت تلك الانتفاضة الشعبية المسلحة على جريمتهم في عين الرمانة قبل عشرة اشهر ، للملك فهذه القوى ، واي قوى طائفية تسمى من خلال هذا النوع من الممارسات لفصل خط دعوي بين طائفة واخرى ، للمحافظة على مواقعها وخذع اكبر عدد ممكن من المواطنين ...

ومعلوم ان المخطط الامريكسي في العالم ، بعد هزيمته الشيعة في فيتنام وعدم استطاعته التدخل مباشرة ، سعى حسب شعاره الجديد ، « دعوا الشعوب تقاتل بنفسها البعض » ، الى خلق قوى طائفية وعنصرية والقيمية في اغلب المناطق التي له اصابع فيها ، لهذه القوى مناطقها المبنية وجيوشها المسلحة ، لتتفيل ماربها السوداء ، ولعل لبنان

بعد من افضل البلدان التي يمكن فيها تنفيذ مثل هذه المشاريع وهكذا يمكن القول ، ان شعار التقسيم المطروح حاليا ، هدفه الابتزاز السياسي ، اذ يتم من خلاله تخويف الشارع الوطني واستعمال هذا الشعار للمساومة السياسية . ان ما طرحه القوى الرجعية من مشاريع ، انما هي اوراق ضغط على الشارع الوطني ليتخلى عن القتال وعن تلاحمه مع المقاومة الفلسطينية ...

وعلى الرغم من ان هذا الموضوع يجد استمعا نا نفسيا في هذه الايام لتقبله من قبل البعض ، خاصة فانه جغرافيا يأخذ هذا المنحى ، وعلى الرغم من تنفيذ ، الا انه علينا ايضا الانتباه الى ان هذا المشروع ، قد يكون في طور التهيشة للمراحل المقبلة التي ستعقب الصلح مع اسرائيل في المنطقة !

اخيرا ، يجب ان تكون حذرنا ومنتهين جدا الى النسوية الكبرى الشاملة الجارية في المنطقة والتي تشكل احداث لبنان جزءا منها ، لذلك فقد نتفعل في بعض الاحيان معارك جانبية حول قضايا اخرى لانهنا عن التصدي للنسوية باعتبارها الموضوع الرئيسي في هذا الصراع كله ...

التحرّك المشبوه للنظام الإيراني في أحداث لبنان حقيقة تاريخ ودور السفير الإيراني!

من المعلوم ان نظام الشاه يرتبط باوثق العلاقات مع القوى اليمينية ، وبالذات حزب الوطنيين الاحرار ، ومعروف ان نظام الشاه كان دائما يمد هذا الحزب وقوى اخرى بالاسلحة ...

ونظام الشاه الذي تخضع موازين سياسته عموما للسياسة الامبريالية في المنطقة ، يادر في الونة الاخيرة لبحث « الازمة اللبنانية » ، فوجه دعوة رسمية بتاريخ ٧٥/١٢/١٨ لعقد مؤتمر للدول الاسلامية ، وسارعت السعودية ودول رجعية اخرى للترحيب بالدعوة ، كما رحبت بها القوى الرجعية في لبنان ، ومنها القوى الطائفية الفاشية ، وكما تذكر صحيفة « ايران الثورة » الناطقة باسم منظمات الجبهة الوطنية الإيرانية في الشرق الاوسط ، فان ترحيب فرنجية بدعوة نظام الشاه وما ذكرته المصادر المطلعة في بيروت عن علمها المسبق بالتحرك الإيراني يكشف حقيقة ذلك التحرك !

واللاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلاميا اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...



السفير الإيراني منصور منصور

مع هذا التحرك الإيراني الرسمي ، والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلامياً اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الإيراني الرسمي ، والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلامياً اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الإيراني الرسمي ، والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلامياً اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الإيراني الرسمي ، والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلامياً اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الإيراني الرسمي ، والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلامياً اولاً ، ثم مسيحياً ثانياً ومن ثم عودة ليكون دولياً مرة اخرى ...

في العاشر من كانون الثاني وعلى محور الغاليري سمعان ، تصدت مجموعات من المقاتلين الثوريين لقوات السلطة التي حاولت استعادة المواقع التي اضطر الانعزاليون للهرب منها . واستبسلت هذه المجموعات مما ادى الى صد القوى المهاجمة . واستشهد ظافر في ذلك الموقع بعد ان حققت مجموعته واجهها كاملاً .

ولقد نعت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية المناضل ظافر الخطيب ، كما قدمته للجماهير اللبنانية القيادة المركزية لرابطة الشفيلة في بيان جاء فيه : رابطة الشفيلة تقدم السى الجماهير الصامدة الشهيد المناضل والقائد البطل ظافر الخطيب .

(الرفيق وسام) عضو القيادة المركزية لرابطة الشفيلة .

— ولد الشهيد القائد عام ١٩٥١ .

— قاتل في سبيل تحرير فلسطين في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

— كان رائداً من رواد الكفاح المسلح .

— ساهم الرفيق في تأسيس الرابطة .

— استشهد يوم ١٠ - ١ - ١٩٧٦ وهو يقود احدى المجموعات القتالية المشتركة للرابطة واللجان الثورية ضد مواقع عصابات الكتائب والاحرار والسلطة الرجعية على محور غاليري سمعان .

— قاتل من اجل بناء السلطة الشعبية واسقاط مؤامرة التقسيم .

عاشت جماهيرنا المناضلة ضد قوى الظلم والاستغلال
المجد والخواود لشهداء الثورة العربية
النصر او الموت سننتصر

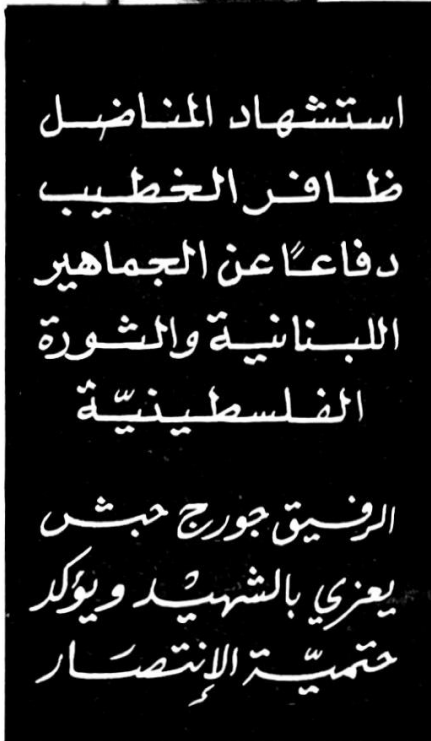
الرفيق جورج حبش يعزي

ولقد بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية برفيقة تعزية للرفيق زاهر الخطيب هنا نصها :

((الرفيق زاهر الخطيب

باسم مقاتلي واعضاء وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ، اقدم لكم تعازينا بفقدان المناضل ظافر .

لقد اصابنا استشهاد المناضل ظافر بالغم كغير الا ان ما يخفف الالم هو ان ما سطره ظافر بدمه لا يمكن ان تمحوه رصاصات الرجعيين والعملاء . لقد زف



ظافر باستشهاده الى تاريخ نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

لا يملك الناظر الا ان يتالم لفقدان المناضلين الا ان ايماننا بحتمية الانتصار يخفف من هذا الالم ويعطينا شحنات جديدة من الامل والتصميم تزيدنا سعة فتجعل من ضرباتنا صواعق تهوى على رؤوس الاعداء . فقد انضم ظافر الى مواكب الشرفاء الذين جسدوا ما آمنوا به ... ذابوا لتتهب مشاعل الحرية والتحرر والتقدم .

سيسجل التاريخ الملاحم البطولية التي سطرتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية على ارض لبنان فسي مواجهة الامبريالية والرجعية . سيسطرها دروساً وعبراً : فهي معركة طلائع الجماهير العربية كلها ضد الهجمة الامبريالية الرجعية ، ولسن تهزم جماهير آمنت بقضاياها العادلة وصهمت على القتال ومارسته .

تحية من الذين استهروا على الحرب الى ظافر الذي رواه بدمه

لبنان تهوت يا ظافر

وكان الرفيق بسام ابو شريف قد رثى الرفيق ظافر الخطيب بعد استشهاد بقوله : استشهد ظافر الخطيب .

فقد سقط برصاص العملاء الرجعيين عند محور الغاليري سمعان فروت دماؤه تراب لبنان من اجل لبنان ومن اجل فلسطين .

زارني ظافر قبل ايام ليحاورني ، كان متفائلاً متحمساً ومندفعاً ، سألني عن الحل وعن النتيجة وسألته عن الشباب ومعنوياتهم وعندما غادرني ابتسم وقال : لن تهزم فنحن نقاتل في سبيل قضايا عادلة .. الكل معنا .

انتمى الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية والتحق بمن انشق عنها عام ١٩٧٢ وعاد فالتحق بها بعد ان انضج قناعاته الفكرية وتوجهاته الثورية . قاتل ضد الرجعية اللبنانية عندما حاولت تصفية الثورة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ .

وتابع النضال في صفوف الثوريين بعدها وفي عام ١٩٧٥ وبعد ان باشر الرجعيون في تنفيذ مؤامرتهم الدفينة لتصفية الثورة والحركة التقدمية كان ظافر في طليعة مقاتلي الشياح دفاعاً عن عروبة لبنان وعن الثورة الفلسطينية .

ورأى ظافر في المد الجماهيري وزخمه فرصة تاريخية لتوعية الفقراء وتعبئتهم وتجنيدهم ضد الاقطاع والعملاء فزاد من التحامه بالجماهير وقاد صفوفاً وراء صفوف ضدها .

وعندما اعلن وقف القتال رأى الامور بوضوح : فقد قال خلوا اليد على الزناد فالعملاء يحضرون لجولة جديدة . وكانت الجولة الجديدة

واندفع على راس مجموعة قتالية رداً على محاولات الفاشيين لحصار مخيم تل الزعتر .

وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٧٦ استشهد دفاعاً عن المبادئ التي آمن بها . عن الجماهير اللبنانية وعن الثورة الفلسطينية .

لبنان تهوت يا ظافر
بيننا ومعنا ستكون دوماً .

الجمعة الحامدة في مصر : السادات - رفعت المحجوب - اسماعيل فهمي - ممدوح سالم - سيد مرعي -



قنابل

زمنية في المجتمع المصري

الهائلة التي حلت بالبلاد واستفحلت منذ عام ١٩٧٣ . وباسم الانفتاح على الرأسمالية العالمية ، تباعد الرأسمالية الكبيرة الجديدة في مصر التي رفع ايمان كل شيء من الاراضي والعمارات ، التي الملابس الاحدية ، التي اللحوم والخضروات .

يشقى الشعب ، وتسعد فئة من التجار والمضاربين والطفيليين بلا ضابط ولا رادع . فالعصر . هو عصر الاتساع الفردي لكل من شاء من هذه الفئات في مصر .. السادات .

ومن امثلة هذه الظاهرة في مجال اجارات المساكن وشراء الاراضي والعقارات : ان ثمن شراء هذه الاراضي والعقارات بواسطة رؤوس الاموال العربية والاجنبية لا يصل الى الخزينة المصرية بالعملة الصعبة ، فكثيرا ما يودع هذا الثمن في البنوك الخارجية لحساب بائني الاراضي من الافراد المصريين ثم يعاد استخدامه في استيراد سلع كغالبية طبقا لقانون من قوانين « الانفتاح » هو قانون الاستيراد بدون تحويل عملة من الداخل . وبلاضافة الى عمالية المضاربة ، اي توقع ارتفاع اسعار العقارات وبالتالي الشراء من اجل اعادة بيعها للحصول على دخول اضافية ، فان الاراضي التي يتم الحصول عليها من هذا الطريق تقام عليها مساكن فاخرة لا تتناسب ايمانها ولا

الموظفين . فالغلاء بلاحق الجميع بحدة وقسوة لم تعرفهما البلاد من قبل . فما هي الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة ؟ انها الدخول البالغ الارتفاع التي تحصل عليها فئة واحدة في البلاد ، من وراء التهريب والوساطة والسمرة والعمولات والتجارة في السوق السوداء ووضع كل شيء موضع المضاربة . والبورجوازية الكبيرة والطفيلية هي المسؤولة مسؤولة مباشرة عن موجة الغلاء

بلغت موجة ارتفاع الاسعار في مصر حدا لا يمكن احتماله .. ليس فقط من قبل جماهير الشعب وانما ايضا من قبل حتى الفئات شبه المتوسطة . ويحاول النظام الساداتي واجهزته الاعلامية التغطية ، بكل الوسائل والحيل ، على الاسباب الحقيقية لهذا الغلاء . فقد اصبح جميع المواطنين الذين لا يملكون دخلا سوى اجورهم ، يعانون معاناة اليمعة . يدخل في ذلك حتى كبار

« كبر رجال » بعد هارة الفوارنة وسبنيه ٤٠ عائلة تحوّل بيوتها الى أنقاض



بعض اطفال واهالي كعب رجال في نادي الرواد

الذي يدعي ان عددا من العائلات تركت منازلها في محلة جسر الباشا ، دون ان يأتي على ذكر مئات العائلات التي نزحت نتيجة المذابح التي ارتكبتها ميليشيا الاحرار والكتائب في سبنيه وحارة الفوارنة ، تحت سمع السلطة وبصرها ، وبمشاركتها في الكثير من الاحوال .

واحرافها ، ثم نوجت اعمالها الدموية هذه ، بارسال عدد من الجرافات لتزير معالم « الكعب » نهائيا ونقطع اي تفكير للاهالي بالعودة بعد ان تشردوا مضطرين . واكد الاهالي الذين يلقون حوالي ١٤٠ عائلة ، انهم سيمدون الى بيوتهم وممتلكاتهم في اول فرصة ممكنة . وهاجم البيان وزير الداخلية

دابت القوى الفاشية ، وخاصة في لحظات هزائمها التي ملاحقت المناطق والاحياء الوطنية الواقعة في قلب المنطقة الشرقية ، للانتقام لقتلها ، ورفع معنويات جنودها المنهارة ...

بعد الهزيمة القاسية في معارك الفنادق ، انجسوا بقلوبهم لبلدة سبنيه حيث عمدوا لاحراق البيوت وتهجير الاهالي وقتل الرجال منهم وتوجيه الكلام البذي للنساء والفتيات . ولقد كانت القوى الفاشية هذه قد عمدت لتهجير اهالي حارة الفوارنة بد مجزرة السبت الاسود واحراق المنازل وجثث الشهداء .. في محاولة لترويع التجمعات الوطنية ودفعها لترك المنطقة ، بآية وسيلة كانت .

... وهذا ما حصل ايضا لاهالي « كعب رجال » الذين بدأت ماساتهم منذ ثمانية اشهر ، يوم بدأت القوى الفاشية في الاشرافية بتشديد الخناق عليهم ... ومن ذلك اليوم ، وهي تقوم بالهجمات المستمرة على الحي بهدف الضغط عليهم لترك المنطقة ، وذلك من ضمن مخطط التهجير الذي حرصت القوى الانعزالية على تذييله منذ بدء الاحداث في نيسان الماضي .

هذا وقد وزع اهالي « كعب رجال » بيانا يوم السبت ١٠ كانون ثاني عرسوا خلاله العاساة التي يعانونها ، منذ ثمانية اشهر ، يوم بدأت القوى الانعزالية في الاشرافية بتشديد الخناق عليهم ، وتقديم الهجمات المستمرة على الحي بهدف الضغط عليهم لترك المنطقة وذلك من ضمن مخطط التهجير الذي حرصت القوى الانعزالية على تذييله منذ بدء الاعتداءات في نيسان الماضي . ولم تكف القوى الفاشية بالاعتداء على المواطنين ، بل دابت على نهب منازلهم

اهالي جسر الباشا ينفون ادعاءات التهجير

ردا على ادعاءات الفاشيين حول عمليات التهجير ، عقد اهالي جسر الباشا اجتماعا ، نهار الاربعاء ٧ - ١١ هي الاذرائع وحجج تطلقها لتخفي خلفها عمليات التهجير الجارية في المنطقة الشرقية ، تحت تهديد الموت ...

ويكفي ان يوجه الفاشيون للمواطنين في المنطقة الشرقية رسالة تحمل مضمون « غير مرغوب فيك في هذه المنطقة » ليغادرها قبل ٢٤ ساعة ...

فالقوى الانعزالية التي تقوم باشع وسائل الارهاب انما تسعى جهدها لخلق مناطق خاصة بها ...

... ويكفي ان نذكر ما حل بحارة الفوارنة ، وبلدة سبنيه . ليتأكد لنا ان ادعاءات الفاشيين حول التهجير باطلة ، ومختلقة من جذورها . وليس صحيحا على الاطلاق اقران فك الحصار عن تل الزعتر ، باعادة الاهالي المهجرة ... لان المهاجرين كما يؤكد بيان اهالي جسر الباشا ، تركوا المنطقة بملء ارادتهم ، وبدون اي اكراه .

وقد اصدر المجتمعون بيانا الذي الرأي العام اللبناني ، اكدوا فيه ان العائلات التي قيل انها هجرت بالقوة ، تركت منازلها بملء ارادتها منذ نيسان الماضي وسكنت في الاشرافية والحازمية .

واضاف البيان ان هذه العائلات تنتمي الى حزبي الكتائب والاحرار والرابطة المارونية وعدد افرادها ٣٠٠ . ومنهم من يقوم باعمال القنص في اتجاه جسر الباشا ، وبرصاصه قتل عدد من ابناء المنطقة ، اخرهم انطوان زغبين .

شدد الاهالي على ان ادعاءات التهجير من جسر الباشا ليست الا ذريعة رخيصة بتخذها زارعو الفتنة والدمار لطمس اشع جريمة انسانية عرفت حتى اليوم ، وهذه الجريمة تطال منطقتنا بلاضافة الى تل الزعتر



حسني مبارك: إقامة مجتمع اصحاب الملايين

مصر .. « شقة مفروشة »!

وفي الوقت الذي تحتاج فيه القاهرة ، مثلا ، الى مليون وحدة سكنية فان عدد الشقق المفروشة (المؤنثة) التي تُؤجر في القاهرة للسياح يتجاوز بكثير ٢٠ الف شقة . وتقول مجلة « الاهرام الاقتصادي » ان الزيادة في ايجارات الشقق بلغت ، في المتوسط ، ٥٠ في المائة بسبب الدولارات البترولية التي تدفقت على مصر في السنتين الماضيتين « وجعلت من كل مصري شريف غريبا متبولاً في عقر ناره » ، اذ ان القدرة غير المحدودة على الدفع ، من جانب اصحاب هذه الدولارات ، جعلت مسلاك العقارات في مصر يفقدون صوابهم . واصبح من المستحيل على اي مصري ان يتوصل الى شقة اقل من العادية . فالشقق القديمة والجديدة تُؤجر مفروشة . ويقول المصريون الان ، ان « الساعات يُؤجر مصر كلها .. مفروشة » ! اما الذي لا يُؤجر مفروشا فانه يطلب بخلو لا يقبل عن عدة آلاف من الجنيهات في الاحياء الشعبية ! وحلّت مجلة « الاهرام الاقتصادي » - التي تؤمن تماما بسياسة الانفتاح رغم كل شيء - الحكومة المصرية من الارتفاع الجنوني في سوق العقارات ، في بلد يحتاج فيه الجامعي الى رهن مرتبه لسدة عشر سنوات على الاقل حتى يحصل على شقة اقل من العادية ، « يمثل قنابل زمنية شديدة الفتك في المجتمع المصري » ودعت الحكومة السيسى نزع القبيل منها « قبل ان تنفجر وتتصدع معها اركان المجتمع ».

ثروات بلا ضرائب

وقد يقول البعض ان السياح الذين يستأجرون الشقق المفروشة يوفرن للدولة عائداً من العملات



ممدوح سالم : وعد بالزيد من « الانفتاح »!

الصعبة تحتاج اليه . ولكن مجلة « الاهرام الاقتصادي » تعلن انها « تتحسد اي مسؤول » ان يردد هذا الزعم . فالحقيقة ، كما تعترف المجلة اليمينية ، هي ان السياحة وكل ما يصاحبها من انفاق انما يتم خارج الاسواق المشروعة للنقد ، بل هي الفناء الرئيسي للسوق السوداء وعمليات القاماة ، وتستخدم حصيلتها في استيراد مبيعات البيرة والكوكاكولا والكافيار وخلافه في وقت يتمنى فيه المصري المطحون ان يظل قادرا على شراء الفسول والعدس .

ويقول الدكتور لطفي عبد العظيم رئيس تحرير « الاهرام الاقتصادي » - وهو من اول دعاة « الاقتصاد الحر » - ان تأجير الشقق المفروشة قد اوجد طبقة كبرى من الاترياء الذين هم كلهم متهربون من الضرائب . ويصل دخل هذه الطبقة من المؤجرين الى ٦٠ مليون جنيه سنويا . ولو حصلت الدولة على ما يخصها من ضرائب وارباح تجارية وايراد عام من هؤلاء ، لزاد ذلك عشرين مرة عن الحصيلة الكلية الحالية لضريبة اليراد العام التي يتحملها الموظفون الباسون .

وتؤدي زيادة استهلاك من ارتفعت دخولهم الطفيلية عن هذا الطريق الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية . والنتيجة هي ان نجد في احد طرفي صفقات القاماة مساكن فاخرة للسياح ومن هم في مستواهم ، وفي الطرف الاخر سلعاً كمالية تملا الاسواق للقلّة القادرة فقط .

ويقدر ما ورد الى مصر من سلع استهلاكية بعد قرارات « الانفتاح » ، خلال عام ١٩٧٥ فقط ، بحوالي ١٠٠ مليون جنيه ، مما يعني تسرب الدخل القومي الى الخارج . والمعروف ان نظام الاستيراد

ارباح الوسطاء والتجار

وهكذا تجاوز سعر كيلو اللحم ١٨٠ قرشا ، واصبحت البيضة الواحدة بأربعة قروش . اما العثور على دجاجة في الجمعية التعاونية الاستهلاكية فقد اصبح كضربة الحظ . والارز موجود وفسر موجود . والمواطن فرصة سهلة للاختناقات وتلاعب التجار والوسطاء .

ولا يبيع القطاع العام الا ١٥ بالمئة من السلع التي تحتاجها الجماهير ، والباقي يبيعه التجار . ولكن هذه الـ ١٥ بالمئة تخفي من القطاع العام لكسي تباع في السوق السوداء باسعار اعلى . وكانت وزارة التموين هي التي تشتري الماشية لتبيحها في المجمعات الاستهلاكية ، واصبحت الان تتركها للتجار ليشتروها ، هم ، وبيعونها ، وتبرعت الوزارة بحصتها من اللحم البلسدي للجزائرين . فالهم ان يكسب التجار !

وفي نفس الوقت ، انت الدولة « سخية » ، فمُنحت التجار تراخيص استيراد بدون تحويل عملة قدرها ٢٦٤ مليون جنيه في ١٣ شهرا فقط . ونمط الاستهلاك الذي خلفته السنوات الماضية ، وظهور طبقة جديدة ضاغطة من اجل الزيد من الاستهلاك وما يرتبط بذلك من خدمة الدولة لمصالح هذه الطبقة ومطالبها ، ولو كان ذلك بما يزيد عن امكانياتها وبما يؤدي الى ذلك الميزان الكبير المختل في التعامل مع العالم الخارجي .. لا بد ان يؤدي الى ارتفاع الاسعار .

وقيام الحكومة بتمويل عجز مدفوعاتها الخارجية بالقروض والتسهيلات التي تحصل عليها من البنوك او الموردين يؤدي الى زيادة تكلفة الاستيراد . فالقروض لها فوائد ، والفوائد يدفعها المستهلك . ويزيد ايضا من تكاليف الاستيراد السياسة النقدية التي تتبناها الدولة . فهسي تحدد للجنيه المصري سعريين : سعر رسمي يزيد عن قيمة الجنيه الاسترليني بـ ١٠ بالمئة وسعر تشجيعي يتم التعامل به فيما يسمى السوق اوازبية . والسعر التشجيعي هو ستار لتخفيض قيمة الجنيه بحيث يتم ، مثلا ، دفع ستة جنيهات مصرية في سلعة ثمنها عشرة دولارات بدلا من اربعة جنيهات مصرية . والسياح والمصريون العاملون في الخارج لهم الحق في بيع عملاتهم المصيبة بهذه الاسعار التشجيعية . والمستوردون المصريون يشترون العملات بهذه الاسعار ايضا ، مما يزيد تكلفة الاستيراد والانتاج تلقائيا .

وكانت الدولة تتوقع ان يكون دخل السوق اوازبية من نفقات السياح والمصريين الداملين في الخارج (مليون شخص) ٤٠٠ مليون او ٥٠٠ مليون جنيه ، ولكنها وجدت ان هذا الدخل لا يتجاوز ثمانين مليونا فقط . والسبب هو قيام التجار بجمع مخرات المصريين في الخارج بسعر يزيد عن اسعار السوق

بدون تحويل عملة يعني استيرادا بتهرب عملة .

كولبي زار القاهرة
فسي مهمة مخابراتية

قام وليام كولبي مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية السابق بزيارة سرية للقاهرة حيث اجتمع مع مدير المخابرات الايرانية ، الذي وصل الى العاصمة المصرية في ذات الوقت ، ومسؤولي المخابرات المصرية .

تم الاتفاق على التعاون والتنسيق بين اجهزة المخابرات المذكورة ضد الحركة الوطنية في المنطقة ..

وكانت المخابرات المصرية قد اوفدت بعثة من رجالها الى الولايات المتحدة للحصول على تدريب من اجهزة المخابرات الامريكية .

والاجابة على هذا السؤال اصبحت واضحة تماما للجماهير المصرية .

وقد اجتاحت جنون الاسعار الريف المصري حيث اصبح ثمن كيلو السكر ٤٨ قرشا ، ولتر الجاز ٦ قروش ونصف ، وباكوا الشاي عشرة قروش ، وكيلو السم النضاي ٢٨ قرشا وعلبة السجائر الكبيرة ٢٥ قرشا .

وزيادة في الجشع .. لم يرحم تجار شارع « الشواربي » للسلع المستوردة القريه المصرية . فاقاموا في قرية « دميرة » بمركز طلخا في محافظة الدقهلية « بوتيكات » تباع الدوليين والتلفزيونات والفسالات . وهناك يحكون ان فلاحا ذهب ليشترى بقرش قطعة من الحلوة الطحينية ، فاعطاه البائع - بطريق الخطأ - قطعة من الجبن « النستو » المستورد !

وتجار المدينة مشغولون بتوفير باروكات الشعر ومعلبات الكرنز (ثمن علبة تحتوي على ملعقتين ١٤٠ قرشا) والاناناس (٩٠ قرشا .. العلبة الواحدة) والسفن آب (العلبة ٧٥ قرشا) لكي يشتريها افراد الطبقة الراسمالية .. بينما سكان القرى يبحثون عن رغيف الخبز وصابون الفسيل .

ووزير التجارة المصري زكريا توفيق يبرى ان السلع الاجنبية موجودة في مصر من خلال عمليات التهريب وان القرارات الاقتصادية الاخيرة للحكومة لم تفعل سوى « تقنين الاوضاع القائمة » .. أي تقنين التهريب ! ويعلن الوزير منافسة السلع الاجنبية للمصرية هي الوسيلة الوحيدة لتطوير الانتاج الصناعي في مصر رغم ان السلع المصرية لم تحقق تطورا يمكنها من مواجهة هذه المنافسة .

تدهور سلع التصدير

وقد ادى تركيز اهتمام الفئات الراسمالية الحاكمة في مصر على الربح السريع والذهب والكسب الحرام في السنوات الاخيرة الى نتائج مدمرة على الصعيد الزراعي ، مما ساهم في زيادة موجة النزاهة .

عمولات للسادات من ... عثمان أحمد عثمان

يتقاضى انور السادات عمولات منتظمة من عثمان احمد عثمان وزير الإسكان والتعمير المصري والمليونير الكبير . الشكل الذي يتم به صرف العمولات للسادات هو ان يرسو المعطاء في المناقصات على شركة المقاولات العربية المتسي بملكها عثمان احمد عثمان . وهذا المعطاء يرسو بقرار من الرئيس المعري . اما المناقصة فهي مجرد غطاء شكلي لتبرير الصفقة والعمولة . وجدير بالذكر ان ابنة السادات تزوجت مؤخرا من المهندس محمود عثمان احمد عثمان نجل المليونير الكبير . عثمان احمد عثمان

ففي الوقت الذي يزداد فيه حجم الواردات ، حدث تدهور كبير في السلع التصديرية الرئيسية في مصر ، بالإضافة الى مشكلة سوء نوعية الإنتاج . فقد انخفض حجم انتاج القطن من 11 مليون قنطار الى 7.5 مليون (والقطن هو المورد الاساسي للعملة الصعبة) . وفي عام 1970 بلغ حجم صادرات مصر من الارز 76. الف طن قيمتها بأسعار اليوم 127 مليون جنيه (بعد ارتفاع الاسعار العالمية للارز) . وقد انخفضت صادرات الارز في العام الماضي الى 9. الف طن فقط .

وكان حجم صادرات البصل المصري 17. الف طن ، انخفض الآن الى 6. الف طن فقط . وانخفض حجم صادرات مصر من البطاطس (سيخ ادوارد) من 4. الف طن الى 12 الف طن في العام الماضي ، والثوم من 18 الف طن الى 1. الف طن . هذه المحاصيل الزراعية التي كانت تآخر بها مصر ، اكتسبت على ايدي النظام القانم . والسبب هو عدم وجود خطة للتنمية وانعدام التخطيط اساسا والخلل الشامل في الهيكل الاقتصادي حتى بالمفهوم الراسمالي .

شحنات مسن السلع اشترتها جيهان السادات من اميركا



جيهان السادات

اثناء عودة السادات من زيارته للولايات المتحدة . منع مرافقو الرئيس المصري بقيقة اعضاء الوفد المصري من ركوب الطائرة ، السبب هو انه لم يكن هناك مكان في الطائرة لان السيدة جيهان قرينة السادات شحنت فيها كميات ضخمة من المشتريات والسلع التي جاءت بها من اميركا . اضطر بقيقة اعضاء الوفد الى تأخير سفرهم انتظارا لعودة الطائرة المصرية مرة اخرى التي اميركا لتقلعها الى القاهرة .

أسرة السادات تشتغل بالتجارة



كاميليا السادات

كاميليا السادات ابنة الرئيس المصري (التي كان اسمها هي ايضا جيهان ولكنها غرته) تقوم بنشاط تجاري واسع النطاق وتعتد الصفقات . زاد نشاطها بعد ان تزوجت من جديد (عقب طلاقها مؤخرا) من احد انجال أسرة بايزيد التي تنتمي الى العهد البائد في حضرموت . تتصل كاميليا باللاسلكي من القاهرة مع عدة عواصم بينها بيروت لتامر بطلبيات من السلع ! كانت جيهان قرينة السادات هي السبابة في هذا المجال !

خوف من الانفجار

وبعد سنوات قليلة من « الانفتاح » الاقتصادي ، تقترب مصر تدريجيا من الحالة التي وصفها اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني بعد سنوات مسن احتلال مصر : « لقد اختفت الصناعات الوطنية من الاسواق ، وصارت السلع الأوروبية في كل مكان » . فالاقتصاد المصري - كما ورد في البيان المالي والاقتصادي لوزير المالية عن عام 1976 - يعاني من عجز في الموازنة العامة يقدر بحوالي 45. مليون جنيه ، وعجز في الميزان التجاري يبلغ 70. مليون جنيه ، وعجز في ميزان المدفوعات مقداره 120. مليون جنيه . وتقدر الديون وفرائدها المطلوب سدادهما خلال عام 1976 بحوالي 120. مليون جنيه . وحتى رجال الاقتصاد المصري المؤيدين للنظام الحاكم ، بدأوا يعترفون بالنتائج السلبية الخطيرة لسياسة « الانفتاح » على الاقتصاد المصري ، وبأن هذا « الانفتاح » يجري لصالح الاستهلاك وليس لصالح التنمية ، وبأن أول آثاره هو ارتفاع الاسعار دون ان تصاحبه زيادة في الانتاج السلمي ، بالإضافة الى التضخم الوارد من الخارج نتيجة ارتفاع الاسعار عالميا . وقد كان « الانفتاح » التجاري احد العناصر الرئيسية في تحول التضخم الى تضخم جامح يطبع بالدخول المحدودة ويسحق اصحابها .

وبعد ذلك كله ، فإن الإرقام تكفي حقيقة هامة ، وهي انه على الرغم من كل ما وُعدته السادات من تنازلات لرأس المال الاجنبي فإن هذا الرئاسال ما زال يحجم عن التحرك فضلا عن ابتعاده - من الاساس - عن قطاع الانتاج سواء في الصناعة أو الزراعة ، ويطلب المزيد من الضمانات التي يعترف بها رجال النظام بانها تمس مصالح مصر والمصريين التي فرطوا فيها وضحوا بها حتى الآن بما لا يدع مجالاً للمزيد من التفریط !

وبعكس قلق هؤلاء موقوف بعض الفئسات الراسمالية في التحالف الطبقي الحاكم ، وهي الفئات التي بدأت تخشى من تخريب مصالحها على حساب رأس المال الاجنبي ، كما بدأت تشعر بالخطر من أن تفجر الاوضاع الراهنة في مصر حركة شعبية تطيح بالطبقة الحاكمة كلها .

ولذلك اعلن ممثلو هذه الفئة مؤخرا انه من ناحية الآثار الاجتماعية (فقد أدى الانفتاح الى اشغال الصراع الطبقي والصراع الاجتماعي ، بزيادة الهوة بين الدخول ، وتزكية الاحقاد الطبقية) وخاصة « بعد ان اعلنت المصادر الدولية ان في مصر الآن 500 مليونير ، وانا قبل الثورة لا يزيدون على اربعة » !

مع اقتراب موعد الانسحاب النهائي للقوات الاستعمارية الاسبانية من اقليم الصحراء الغربية ، ونهاية ليل طويل من الاحتلال الاجنبي دام قرابة القرن ، تزداد حدة التوتر داخل وعلى حدود الاقليم . فالقوات المغربية ، التي دخلت الصحراء محل الاسبان ، تعمل ما في وسعها لكي تثبت العالم سيطرتها عليه وبالتالي لتكرس مقولة الامر الواقع ، حيث استلمت فعلا معظم السلطات الادارية فيه واعلنت اقليم الصحراء : محافظة مغربية ، وذلك بهمساعدة القوات الموريتانية التي تعمل هي أيضا على القضاء على مقاومة الشعب الصحراوي (للقوات الغازية) .

الا ان الامر يبدو انه على عكس ما كانت ترفعه الحكومتان المغربية والموريتانية ، فرغم انهما دفعتا بعدد كبير من قواتهما للصحراء الغربية فانهما لم يستطعا حتى الآن فرض سيطرتهم على المناطق التي انسحب منها الاسبان حيث تحمل لنا الاخبار يوميا وقوع اشتباكات عنيفة بينها وبين ثوار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب حيث استطاعت الجبهة ، خاصة منذ بدء « المسيرة الخضراء » المغربية أن تغلغل في اوساط الجماهير الصحراوية وتقوى بالتالي صفوفها ، فقد صرح السيد الوالي ، الامين العام للجبهة ان هناك 7000 مواطن منسحبين حاليا للجبهة بينهم من 2000 الى 2500 حتى الآن اي من الوساطات المعروضة خاصة بين المغرب والجزائر ، بانهاء القضية بشكل سلمي يحمي المنطقة من صراع دموي قد لا ينتهي بسهولة .



الصحراء المغربية

ازدياد المقاومة المسلحة

لجان شعبية وحكومة مؤقتة قريبا

اما في داخل الصحراء ، وبعد حل مجلس « الجماعة » وتشكيل المجلس الوطني باشراف جبهة (بوليساريو) ، وتشكيل هيكل ادارية جديدة في المناطق التي تستولي عليها الجبهة ، فقد أعلن ، يوم 8 كانون الجاري ، السيد حامد ولد زيو رئيس المجلس الوطني الصحراوي المؤقت في حديث أدلى به لصحيفة « الجمهورية » الجزائرية أنه من المحتمل ان يتم قريبا تشكيل حكومة صحراوية مؤقتة ، وأوضح ولد زيو ان اعضاء المجلس الوطني المؤقت بحثوا هذه المسألة في خلال الاجتماع الاخر الذي عقد في « الاراضي الحرة » . وقال ان تشكيل حكومة مؤقتة سيكون من شأنه القضاء على « قانون الصمت الذي فرض حول النضال المسلح للشعب الصحراوي » . كما أعلن انه منذ هذا التاريخ سيتم انشاء لجان شعبية مكلفة بتنظيم معيشة ونضال شعب الصحراء في كافة المناطق الحرة . وان هذه اللجان سوف تنتخب رئيسها بنفسها وبمجرد تكوينها سوف تتحمل مسؤولياتها للاضطلاع بالمهام التي سوف يعهد اليها بها سواء فيما يتعلق بالمسائل الداخلية للسكان المدنيين او بدعم النضال المسلح . وصرح بان انشاء هذا التنظيم السياسي العسكري سيتم بالتعاون مع جبهة بوليساريو .

ان تشكيل حكومة صحراوية مؤقتة في المنفى سيكون تطورا كبيرا في قضية الصحراء ، اذ ستكون بمثابة امثل الشرعي للشعب الصحراوي ، خاصة وانها سوف تلقى الاعتراف الفوري من قبل العديد من دول العالم مثلما اعترفت ، من قبل ، بجبهة بوليساريو والهيكل التي انشأتها .

ونوار الجبهة هي مدن : لا غويرة والسمارة والاحياء الشعبية في العاصمة العيون (خاصة حي القصبة او المدينة القديمة) ، حيث تكبدت تلك القوات خسائر فادحة في الارواح والعتاد . هنا وتحمل الابناء وقوع اعداد كبيرة من الضحايا من شيوخ واطفال ونساء على ايدي القوات المغربية اضافة للنزوح المستمر للسكان من المناطق التي سيطر عليها الجيش المغربي ، اذ يقوم يوميا بتفتيشها بيتا بيتا وذلك للقبض على كل من يشبه فيه بانه ينتمي لجبهة (بوليساريو) او يقدم لها اية مساعدات . وقد اعلنت الجبهة مؤخرا ، مع ذلك ، انضمام عدد من الجنود المغربية والاسبان الى صفوفها لاقتناعهم بعدالة نضال الشعب الصحراوي من اجل تقرير مصيره بنفسه ، كما اسرت عددا من الجنود المغربية حيث اعترفوا بانهم كانوا ضحية اطماع الملك في ضم الصحراء وخيراتهم لعرشه . بينما قال احد الجنود الاسبان الذين انضموا للجبهة ، وهو ضابط صف ، انه التحق « بصقوف الثوار ليقابل الى جانب العدل والشرف » لانه رأى « احد جنود القوات المغربية الغازية يطلق النار من رشاشه على طفل من ابناء الصحراء لسم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره » . هنا كله ، في حين يعلن القرب ان « الصحراء تعيش عيدها » .

وعلى الحدود ، تتصاعد تعبئة الجيوش المغربية والجزائرية والموريتانية التي تنتظر احتمال وقوع حرب في المنطقة قبل 28 شباط 1976 ، موعد خروج اسبانيا النهائي من الصحراء الغربية ، حيث لم تنجح حتى الآن اي من الوساطات المعروضة خاصة بين المغرب والجزائر ، بانهاء القضية بشكل سلمي يحمي المنطقة من صراع دموي قد لا ينتهي بسهولة .



تونس

اضرابات في كليات الجامعة التونسية

وقد أعلنت الاضرابات الجديدة احتجاجا على تلك الاجراءات التعسفية ، وبطالب الطلاب بالغاءها واعادة كافة الطلاب المسجونين والمفصولين للدراسة . وتفيد المعلومات ان السلطة التونسية ، امام تصعيد الطلاب لنضالاتهم ، مصممة على قمع الجامعة بشتى الوسائل . وهي اذا لم تستطع اخماد الحركة الطلابية ، التي عادت هذا العام اقوى من اي وقت مضى تنظيميا وبرامجيا ، فستقدم على غلق الجامعة في وجه الطلاب مثلما فعلت على اثر انتفاضة شباط في عام ١٩٧٢ .

وتقود النضال الحالي في الجامعة التونسية اللجنة الجامعية الوطنية المؤقتة للاتحاد العام لطلبة تونس التي يعتبرها الطلاب التقدميون الممثل الشرعي والوحيد للحركة الطلابية في الداخل والخارج منذ عام ١٩٧٣ في مواجهة اللجنة التنفيذية المثلثة لحزب الدستور والمعينة تسفيا من قبل النظام الرجعي .

وباتي التصعيد الجديد في كفاحية الطالبة التونسيين من اجل افتكاك هياكل اتحادهم المصادرة من قبل النظام منذ المؤتمر الثامن عشر للاتحاد في عام ١٩٧١ ولانتخاب ممثلهم الشرعيين بصورة ديمقراطية بعيدا عن تدخل النظام البورقبي في الحياة الطلابية .

اندلع من جديد حريق الاضرابات في كليات الجامعة التونسية ، في الاسبوع الماضي ، وخصوصا في كلية الآداب ، حيث فصلت السلطات التونسية أربعة طلاب من الدراسة فيها ، وذلك بعد ان قدمت خمسة آخرين الى المحاكمة ، في شهر كانون الاول الماضي ، وصدرت بحقهم احكام متفاوتة بالسجن بتهمة التحريض على « أعمال الشغب » في الجامعة ، بعد الاضراب الذي قام به طلاب كلية الآداب .

حملة عالمية من اجل انقاذ حياة المناضل نجيب العش

وحكم بأربع سنوات سجن حيث ابدى شجاعة فائقة أمام جلاديه .

وبعد مدة طويلة من التعذيب ، يعاني حاليا من مرض شديد وسرع ذلك ترفض السلطة نقله للمستشفى لمعالجته حيث يوجد في سجن برج الرومي . وقد وجهت منظمات الهيئات الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم نداءات للرأي العام الديمقراطي والتقدمي من اجل انقاذ حياة المناضل نجيب العش بالمشاركة في حملة التضامن مع المعتقلين في سجون الحكم البورقبي والقمع على السلطات التونسية لنقل نجيب الى المستشفى .

يعاني معظم المعتقلين السياسيين التقدميين والثوريين في تونس من مظالم سلطات القمع ، فزيادة على التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له ، يحرمون من أبسط الحقوق الإنسانية التي تقرها كل المجتمعات في العالم مثل الزيارات ، وسائل الاعلام ، الغذاء الكافي ، شروط الاعتقال الصحية ، التطبيب الخ . . ويخشى حاليا على حياة عدد منهم في سجون برج المرس (بنزرت) والكاف والقصرين . ولعل أخطر حالة هي حالة المناضل : نجيب العش ، حوكم هذا الشاب ، ولم يتجاوز عندها سن الثامنة عشر ، في محاكمة ال ٢٠٢ فسي آب ١٩٧٤

((الانكليز)) يسعون لتجديد علاقاتهم بالمنطقة

خلال الاسابيع الماضية ، شهدت منطقة الشرق الاوسط « هجوما » انكليزيا ، تمثل في زيارات الوزيرين « كالاها » ، « واينالز » ووفدين عن حزب المحافظين [حكومة الظل] ، زار هؤلاء عددا من الدول العربية التي سبق وكان للانكليز مصالح معها وعلاقات قوية فيها ! وهذه الهجمة « الانكليزية » ، جزء من هجمة اوروبية شاملة على المنطقة باعتبارها افضل منطقة للاستثمارات من جهة ، ولكونها اهم منطقة في العالم نفطيا . . .

ان الهجوم الانكليزي هذا يأتي ضمن اطار المنافسة بين الدولة الامبريالية نفسها ، والذي سبق بدء الحوار العربي - الاوروبي ، واعقبه ، بهدف تحسين شروط العلاقات التجارية والسياسية والنفطية لصالح الدول اوروبية لا غير . . .

ومن المعلوم ان عام ١٩٧٥ شهد تطورا جديا في صالح العلاقات التجارية البريطانية مع الدول العربية وخاصة في النصف الثاني من ذلك العام ، ويبدو ان هذا التطور هو مؤشر اخر لا ستكون عليه سنة ١٩٧٦ !

وردوا الاموال لاصحابها . . .

ذكرت مجلة « ميديست ماركت » المصادرة في اواخر عام ١٩٧٥ ، ان مصر والولايات المتحدة الاميركية ، ستوقعان على « اتفاقية تعويضات عن الممتلكات المصادرة والمؤممة ما بين اعوام الخمسينات وبداية الستينات والتي تخص التابعة الاميركية » .

وبموجب هذا الاتفاق ستقوم الحكومة المصرية بتقدير التعويضات التي يتوقع لها ان تبلغ بصفة عشرات من ملايين الدولارات ، وستسلم هذه التعويضات الى الحكومة الاميركية مباشرة ، والاخرة ستقوم بتوزيعها على الذين تقدموا « بشكوى التعويض » والبالغ عددهم لحد الان ١٥٠ فردا ومؤسسة . . .

ومعلوم انه سترتب على الحكومة المصرية الدفع بالعملة الصعبة ، في سنة ١٩٧٦ « الصعبة » ، التي كما يذكر المسؤولون المصريون انفسهم ، انها لربما ستكون اسوأ ازمة مالية في تاريخها منذ سنوات !

اما من اين ستاتي هذه التعويضات من خزينة مصر الخاوية ، فالجواب هو من حساب المواطن المصري الذي يعصر الفلاء دمه

نظام السادات والسلاح الالمانى

تدرس الحكومة الالمانية اقتراحا يقضي برفع حظر السلاح المتخذ الى دول الشرق الاوسط وذلك على ضوء مواقف الدول الاخرى التي رفعت حظر ارسال اسلحتها الى المنطقة . ومنها فرنسا التي ازادت مكانتها في الائمة الاخرى وانتعشت فيها تجارة السلاح مع اكثر من بلد عربي .

ان طلب رفع الحظر قامت به شركات صنع السلاح الكبرى المنتجة لسدبابات « ليوبارد » و« تانكات » « الفا » المقاتلة وغيرها من الاسلحة . . .

ويبدو ان الحكومة الالمانية كانت تنتظر فرصة مناسبة لدخول حلبة منافسة بيع الاسلحة الى المنطقة ، والتي باتت تحقق ارباحا تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويا . وهذه الفرصة جاءت من حكومة السادات ، التي تقدمت بطلب حول شراء بعض انواع الاسلحة الالمانية المتميزة ، كما ذكرت لملك وكالات الانباء العالمية . . .

سلاح النفط ، والاسعار

وعقدة النقص لدى السعودية

ومما قالته الرسالة :

اعتقد انه من المهم تبين ان العرب لا يريدون وضع شروط سياسية مسبقة على اوروبا الغربية ، او على اية قوة اجنبية اخرى في سبيل التعاون معها .

بالنسبة لسبل التعاون ، فاننا ، وخاصة في السعودية ذوي افق واسع بحيث يكون التعاون معكم متعدد الجوانب ، والمهم يجب ان نفر بواقع عدم وجود اي تناقض من اي نوع بيننا وبينكم بحيث يوقف العلاقات بيننا . . .

* وحول كيفية التصرف بغواص النفط قال :

ان الدول العربية كانت على قدر كبير من المسؤولية في كيفية التصرف بغواص النفط لمساعدة الدول الاخرى وعدم حدوث اي اخلال في العالم ، واسواقه المالية ، وتابع قوله ، « اننا لم نبادر الى سحب فجائي للوناسع العربية » .

* ان استمرارات الدول العربية ازادت في عام ١٩٧٤ بمقدار ٨٠٪ من الدول الغربية والتي ساعدت بشكل ملحوظ في ازالة الصعوبات المترتبة عن اخلال ميزان المدفوعات الصناعية ، وان الدول الصناعية ترغب بهذه الوضعية من العلاقات مع الدول النامية .

* خلال حرب تشرين ١٩٧٣ ، قررنا استعمال « سلاح النفط » كاداة « لجلب نظر العالم » الى وضع الشرق الاوسط انذاك فقط ! ولهذا لم نستعمل سلاح النفط كاداة

تأديبية ، واؤكد بشدة ان الانتاج خفض حينها بنسبة ١٠٪ فقط ، ولم يقطع نهائيا ابدا !!

* وينهي مستشار اليماني رسالته ، فيطرح جملة من الاقتراحات والعروض والمذلة على حسن نية السعودية ، فيطالب الاوروبيين فهم حقيقة الدور السعودي داخل الاوبسك بالنسبة لتسعر النفط ؟

ان اي مواطن يمكنه فهم روحية الرسالة التي خطها المستشارالنفطي السعودي الدكتور « عبيد » ، وتدل على روحية ضعيفة وفي موقع دفاع قليل امام اتهامات عدائية ومجمل الرد محاولة خجلة لابراز حسن النية لا غير ، وبأي شكل كان !

ان هذه الرسالة تعكس حقيقة موقف الانظمة النفطية في تعاملها مع الدول الغربية ، وهي في اخر المطاف تعبير واضح عن عقدة الشعور بالنقص المركبة لهذه الانظمة ، امام العالم الغربي المتفوق . . .



عقد في ابو ظبي اوائل هذا العام مؤتمر وزراء الاعلام لسبع دول وامارات عربية خليجية (السعودية ، العراق ، قطر ، عمان ، المتحدة ، الكويت ، العراق ، عمان ، البحرين) ، والهدف من عقد هذا المؤتمر ، كما ذكرت الانباء الرسمية ، « بحث العلاقات الثقافية والحضارية والدينية التي تجمع شعوب المنطقة » !

وعلى الرغم من التقصير الذي حواه بشأن ايجاد خطة اعلامية عربية خليجية موحدة حول الاخطار التي تهدد عروبة الخليج ، الا انه من الضروري الإشارة الى القرار الهام الذي اتخذته والقاضي باتشاء وكالة اقليمية للانباء تسمى « وكالة انباء الخليج العربي » والتنسيق اعلاميا وثقافيا بين دول المنطقة وما عكسه من آثار ...

كيف يسمى الشاه لطمس عروبة الخليج؟ الخليج العربي .. أم خليج الشاه؟

والغايء في الامر ، ان ايران في اليوم التالي (من صفح ، الاعة ، تلفزيون ، مسؤولين) تقيم الدنيا وتقعدها حول هذا الموضوع ، والسبب هو رفضها الشديد والقاطع لاطلاق اسم الخليج العربي على المنطقة ، مدعية بان هذا الخليج ان فارسيا وسيظل فارسيا كما اشار الى ذلك بعودة عباس علي جلمتري وزير خارجية ايران ، الذي اعلن ايضا بان بلاده ترفض اطلاق كلمة العربي بعد الخليج لانها تمس كيان ايران ، وتساؤل الوزير الإيراني عن اسباب التحول الظاهر لبعض المسؤولين العرب الذين قاموا مؤخرا بزيارات رسمية لايران ، ومحاولتهم اخيرا « تزوير » حقائق التاريخ !

وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة على ردة الفعل الاولى ، اعقبها الحكومة الإيرانية بخطوة تصعيدية اخرى ، اذ قامت باستدعاء سفيراتها في الدول العربية السبع الى طهران ، ثم هددت باعادة التوتير في العلاقات مع هذه الدول ان هي امرت على انشاء هذه الوكالة واعتبار الخليج عربيا فيها !!

من الواضح ان ايران لا تزال ترفض عصاها باتجاه اي بلد عربي يتجرأ على اعتبار الخليج عربيا ... واستخدمت ايران في ذلك اساليب عدة ، منها

الإيرانية الأخيرة ، فمن الضروري التأكيد على بعض الحقائق حول التسمية « المتنازع » عليها ...

فالخليج جغرافيا ينقسم الى جزئين ، الأكبر عربي ، والاصغر فارسي ، وعلى كل طرف تواجدت القوميتان العربية والفارسية منذ الاف السنين ...

اما التسميات التي اطلقت عليه ، فكانت حسب سيطرة اي من العرب او الفرس تاريخيا على المنطقة ، فمرة وردت تحت اسم بحر فارس ، او الخليج الفارسي ، و تارة اخرى تحت اسم خليج البصرة ، او الخليج العربي ، كما سمي قديما ببحر العرب ...

وواضح ان هذه التسمية تأخذ اهميتها القصوى بالنسبة للنظام الإيراني ، واصارته على اطلاق اسم فارسي على الخليج ، هدفه التفضية على الاطماع التي يهينها حول المنطقة ، كما يهدف لاثارة العنصرية الشوفينية داخل ايران ، وهو ما نجده في التسمية السياسية للجنود الإيرانيين المسلمين الى عمان ، اذ القيت عليهم معارضات سياسية بانهم يذهبون لاسترجاع ارض فارسية قديمة ، كما تسمى بعض المناطق العمانية باسماء فارسية ، وتلك تظهر هذه الشوفينية في الهجرات شبه المنظمة التي تقوم بها او تساعدها حكومة الشاه في الامارات العربية الخليجية ...

والشاه كما افصح اكثر من مرة ، يسعى لبناء امبراطورية فارسية كبرى ، تعيد امجاد بلاد فارس ، وهو كما يبدو يسعى لتنفيذ وصية والده « رضا خان » الذي احتلت جيوشه اقلية الاحواز العربي عام ١٩٢٥ ، فكتب وصيته الى ابنه (الشاه الحالي) يقول :

« لقد حررت لك الضفة الشرقية من الخليج ، وعليك تحرير الضفة الغربية » ! ومن هنا نستطيع ان نفهم الاتجاهات السياسية والاستعدادات العسكرية للشاه لتحقيق حلم الامبراطورية الكبرى ، التي اراد ان يبدأ تنفيذ اولي مراحلها في احتلاله ثلاث جزر عربية اوائل عام ١٩٧١ ، ومرة بادعائه اكثر من مرة انه « حامي الخليج » !

ولا بد من التساؤل هنا عن سر توقيت الحملة الاعلامية الاخيرة لنظام الشاه ، على الرغم من ان العلاقات الإيرانية - العربية تشهد عصرها الذهبي الان ! والتي تشهد عليها مجموع الزيارات المتبادلة بين مسؤولي وزعماء الطرفين ، لذلك يبدو ان الهدف من وراء كل ذلك اركاع الدول العربية وتاديبها تهبنا لمرحلة قادمة قد تكون اكثر خطورة على وضع المنطقة .

لقد نشرت « السياسة » الكويتية مقابلة مع شاه ايران بتاريخ ١٩٧٥/٧/٢٧ ، وردا على سؤال حول التطور الايجابي للعلاقات بين ايران والدول العربية الخليجية ، وهل هو جاء بسبب تغيرات سياسية ، اجاب الشاه : « اننا لم انفر فما زلت نفس الشيء . لكن ربما ان قادة المنطقة وشعوبها فهموني اكثر » .

ان حركة التحرر الوطني العربية مطالبة بالتصدي للاطماع المتزايدة لحكم الشاه ، وفضح الخنوع اللبيل للحكام العرب تجاه تلك الاطماع

المستشرية ، حتى وصل الى الخندوع للهيمنة السياسية للشاه ! وعلى هذا الاساس يصبح من الضروري التأكيد على عروبة الخليج ، بهدف استنهاض الجماهير ، وتغرية اولئك الحكام ، والوقوف بوجه تلك الاطماع !

ان هذا الاصرار على عروبة الخليج ، لا يعتبر موقفا شوفينيا ينكر صفة الخليج على الضفة الاخرى ، بل هو موقف يفرضه ظروف المرحلة سياسيا ، ولها فالدفاع عن كلمة الخليج العربي ، وبالتالي خوض صراع حولها ضد سياسة شاه ايران الاستعمارية ، هو موقف مبدئي وتقدمي بنفس الوقت ، اما ما قد يحدثه ذلك من « اشكال » مع القوى التقدمية الإيرانية ، فهذه يمكن حلها ضمن اطار العلاقات والروابط الكفاحية المتنامية بين حركة الثورة الإيرانية ، وحركة الثورة العربية ، وعندنا لن نظل الاسماء عائقا في طريق توحيد الكفاح المشترك . وللتأكيد على هذه الحقيقة ، ما تقدمه لنا الثورة العمانية التي تسمى الخليج عربيا ، وبنفس الوقت تطالب بالمحافظة على عروبة ازاء اطماع الشاه ، وغزواته فهذه الثورة تضم بين صفوفها مناضلين إيرانيين سقط العديد منهم شهداء في ارض عمان ، وبرصاص الجيش الإيراني الغازي !

ولكن ليس مستغربا الموقف الرسمي الإيراني ، وانما الغرابة حقا في الموقف الرسمي العربي ، الذي اثر الصمت لحد الان على كل ذلك الصخب والضجيج والتهديدات الإيرانية حول موضوع « وكالة انباء الخليج العربي » ، ويبدو وكان الموضوع لا يسر موقف سبع دول عربية ، او لا يمس الكرامة العربية نفسها التي يفاخر كل حكامنا بها ! ول ما سمعه المواطن العربي من رد ، هو تصريح « خجول » لمسؤول كويتي ، اعلن بان للعرب مع ايران علاقات طيبة ، وانه لحد الان لم يتم انشاء الوكالة المذكورة ، ولها فلا داع لان تتخذ ايران هذا الموقف وتستبقي الاحداث !

ان العيب حقا ان يكون الموقف العربي بهذه الحالة التي يرثي لها ، هذا الا افتراضا ان دولا عربية اخرى لن تراجع ايضا وتنسى موضوع الوكالة ، فالانذار الإيراني لهذه الدول ينتهي يوم ١٩٧٥/١/٢٠ وهو اليوم الذي سيقدر فيه انشاء الوكالة وحتى ذلك اليوم فاننا بانتظار موقف عربي واحد لا اكثر !

اخيرا فلا بد من القول ، ان مجابهة التحرك الإيراني ، لا يمكن ان يتم بمثل هذا الموقف ، الذي اقل ما يمكن وصفه بانه « صمت لليل او مشبهه » ، فما يجري على الساحة العمانية وعموم الخليج العربي احداث مترابطة كلها تصب في مجرى المؤامرة على عروبة الخليج وعلى وطننا العربي كله ...

ان اي موقف قومي حقيقي ، لا ينفصل بنفس الوقت عن الموقف القاسي برفض الفسزاد الإيراني ودعم الثورة العمانية التي تشكل اليوم رأس الحربة الهيفة لمخططات الشاه ومخططات الامبرالية ...

بين الصرفيات على الجيش والصرفيات الملكية .. طارت الخزينة العمانية



واضاف قابوس الذي لم يعلن عن سبب هذا التوقف (دون ان يشير الى الثورة) ، ان هذا التوقف لا يعود الى مشاكل مالية ولكنه قال بان البلاد تحتاج الى « أخذ نفس » ! ومن جهة اخرى ذكرت مجلة البينوك الصادرة في تشرين الاول عام ١٩٧٥ بان عمان اقتترضت من ١٧ مؤسسة مالية ومصرف مبلغ (٥٠) مليون دولار وقي حوار مع المجلة المذكورة ، قال محافظ بنك عمان : « ان هنالك وثبة اقتصادية كبرى في البلاد ونحن نسوي استعمال هذا القرض في تمويل بعض المشاريع الصناعية والانشائية الملححة التي يحتاجها السكان ! »

وهنا يظهر تناقض كلام السلطان مع كلام امين خزنته ، ولكن الشيء المضحك في الموضوع ، هو رد محافظ عمان على سؤال « البينوك » المتعلق بمدى متانة الاقتصاد العماني ، اذ اجابه ذلك « المحافظ » « اعطيكم شيئا ابلغ من الارقام ... اعطيكم البرهان القاطع على قوة ومتانة الاقتصاد العماني المتجلية في القرار الذي اتخذته كل هذه البنوك بافراضنا المال . وانتم تعلمون بان البنوك لا تمنح القروض الا بعد القيام بدراسات واسعة لوضع القرض . الا ترون ان هذا القرار ابلغ من الارقام !! »

ولكن كما قال المثل (وشر البلية ما يضحك)

من المعلوم ان ميزانية عمان تبلغ (٧٢٠) مليون جنيه استرليني اكثر من نصفها مخصص للميزانية العسكرية بسبب الحرب في عمان ، ويضاف لذلك الملايين من الجنيهات التي تصرفها عائلة قابوس ، وقابوس نفسه ايضا على بناء القصور الفخمة في منطقة مسقط ، او شراء الفيلات الفخمة في اوربوا وعلى الملابس والقطور ، حتى واجهت خزينة الدولة الافلاس تاما ...

فقد ذكرت مجلة « ميد » في عددها الصادر اواخر عام ١٩٧٥ ، انه في شهر شباط من عام ١٩٧٥ واجهت السلطنة ازمة سيولة نقدية ، اضطررتها للاقتراض من اسواق اوربوا المالية بمبلغ (١٤) مليون دولار ، وبعد هذا بمدة وجيزة تعثرت كل المشاريع المقترحة بسبب عدم وجود اعتمادات مالية لها ، ولهذا السبب ، اعطت السعودية قرضا الى عمان بمبلغ (١٠٠) مليون دولار في شهر مارس (ايار) ١٩٧٥ ، ولكن بعد مضي شهر واحد فقط عادت عمان الى اسواق اوربوا المالية واقتترضت (١٠٠) مليون دولار اخرى !

واخرا صرح السلطان قابوس الى صحيفة السانز اللندنية في مقابلة نشرت له في شهر تشرين الثاني من العام السابق ، بان حكومته قد اوقفت جميع المشاريع الكبيرة الجديدة لمدة ثلاث سنوات ...

في ضوء التاورات العدوانية المتصاعدة للامبريالية الاميركية طرح الحزب خطا سوريا للبناء الاقتصادي الى جانب البناء الدفاعي وبذل قصارى الجهود من اجل البناء الدفاعي وحقق خطا عسكريا للدفاع الذاتي يقوم من حيث الجوهر على اساس تحويل الجيش كله الى جيش كادر وتحضير الجيش كله ووضع مجموع الشعب تحت السلاح وتحصين البلد كله . ونتيجة لذلك اصبحنا نملك الان قدرتنا الدفاعية القوية الذاتية القادرة على سحق اعمال العدو العدوانية كلها والحفاظ على امن الامنة ومكتسبات الثورة .

ايها الرفاق !

لقد خلق حزبنا مؤخرا نهضة جديدة في كافة ميادين البناء الاشتراكي بخوضه معركة حاسمة من اجل البناء الاشتراكي الهائل .

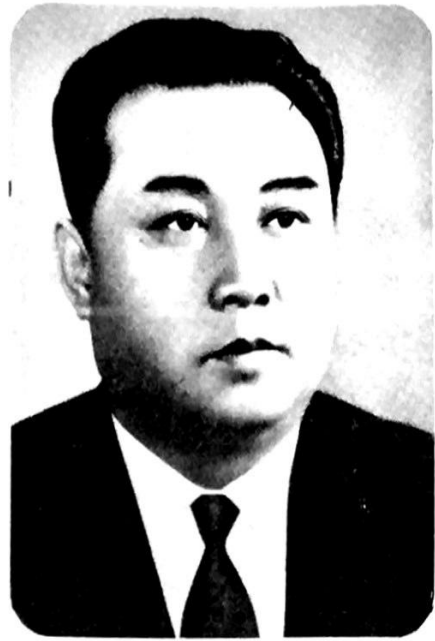
وقدمت طبقتنا العاملة الطلة وشعبنا العامل خلال نضالها القوي تحت الراية الخفاقة الحمراء للثورات الثلاث ، خدمات بارزة لانجاز الاهداف الكبرى لخطة الست سنوات بحلول الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب وبهذا انجزوا الخطة قبل اكثر من سنة كاملة من موعدها المقرر في ميدان قيمة الانتاج الصناعي الاجمالي . وبانجاز الخطة السادسة ازدادت قوة بلدنا الاقتصادية وتوطدت القاعدة الثورية للنصف الشمالي من الجمهورية وارسيت الفواعد المتينة لتسريع النصر الكامل للاشتراكية .

اود بمناسبة هذا العيد المجيد البالغ الاهمية للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري المجيد ان اتقدم باحر التهاني لطبقتنا العاملة وفلاحينا والتعاونيين ومنتقينا العاملين وكافة ابناء شعبنا العامل الاخرين الذين انطلقوا ، مفعمين بالاخلاص اللامتناهي للحزب بسرعة تشويها الجديدة ، السرعة التي تعبر عن مدى اخلاصهم للحزب ، وهكذا انجزوا قبل الموعد المقرر خطة الست سنوات التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس وقدموا اجل الخدمات في معركة البناء الاشتراكي الهائل .

٢ - لنعمل على زيادة تشديد الثورات الثلاث

ايها الرفاق !

امام حزبنا وشعبنا مهمة تاريخية لاحراز النصر الكامل للاشتراكية وبناء الشيوعية على اساس النجاحات العظيمة التي تم تحقيقها في ميداني الثورة والبناء . وبناء الشيوعية هو الهدف الرئيسي النهائي لحزبنا . فمئذ اكثر من ثلاثين سنة



خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في مهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

سلك حزبنا طريق النضال الشاق الجيد من اجل الشيوعية وسيواصل في المستقبل ايضا نضاله الجبار من اجل انتصار القضية الشيوعية .

واذا ما اردنا بناء الشيوعية في كافة ميادين الاقتصاد والثقافة والايديولوجية والخلق . بكلمة اخرى ، يجب علينا ان نخلق من افراد المجتمع كله رجالا على نمط شيوعي بتحويل المجتمع كله وتحويله الى نواة الطبقة العاملة ووضع وسائل الانتاج تحت ملكية شيوعية واحدة وتطوير القوى المنتجة الى درجة عالية يحصل بها جوبها المرء على كل حاجاته .

ولكي نحصل الحصون الايديولوجية والمادية للشيوعية ينبغي علينا ان نحقق بقوة الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

الثورات الثلاث - الايديولوجية والتكنيكية والثقافية - هي جوهر الثورة التي يجب على حزب الطبقة العاملة ان ينجزها بعد تاسيس النظام الاشتراكي ، انها مهمات الثورة المستمرة التي يجب مواصلةا حتى بناء الشيوعية . ان حزب الطبقة العاملة يتمكن من احراز قضيته التاريخية حينما يواصل الثورة حتى النهاية في الميادين الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

اولا - يجب مواصلة الثورة الايديولوجية على نحو شامل . والثورة الايديولوجية تهدف الى توير افراد المجتمع كله وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة لجعلهم رجالا من طراز شيوعي . فالجماهير العاملة هي سميدة المجتمع والعامل الرئيس بتحويل وتقدم المجتمع . وما لم يتم اعادة تثقيفهم اوريا فسوف لن تحل بنجاح كافة المهمات التي تظهر في مجرى الثورة والبناء ولن يخلاق المجتمع الشيوعي .

وتحويل الانسان يعني بالجوهر اعادة صياغة تفكيره . والشئ الاساسي في اعادة صياغة تفكير الناس على نمط شيوعي هو غرس الوعي الايديولوجي الشيوعي فيهم . والوعي الايديولوجي للانسان هو الذي يقرر قيمة الانسان ونشاطاته كلها . ويزداد دور الوعي الايديولوجي بتقدم البناء الاشتراكي والشيوعي وارتفاع مستوى الوعي الايديولوجي للجماهير العاملة .

ومن اجل البناء الناجح للاشتراكية والشيوعية يجب تشديد الثورة الايديولوجية لاعادة صياغة الوعي الايديولوجي للشعب العامل على نمط شيوعي وتفجير حماسهم الثوري وقدراتهم الخلاقة على نحو شامل . والشئ الاكثر اهمية في الثورة الايديولوجية هو تسليح اعضاء الحزب والشعب العامل بقوة بالفكرة الثورية لحزبنا ، فكرة زوتشيه . وعندها فقط يمكنهم التحلي بوجهة النظر الثورية العالمية والادراك الكامل للنظرية الثورية المستقلة والاستراتيجية والتكتيكات الثورية ، وعلم المنهج . وينبغي علينا ان نشدد من تثقيف اعضاء الحزب والشعب العامل بفكرة زوتشيه وسياسات الحزب والتقاليد الثورية لكي يصبحوا قادرين على التفكير والعمل وفقا لما يريده الحزب في اي وقت وفي اي مكان ويعززوا الثورة والبناء باطلاق روحهم الثورية للاعتماد على النفس انطلاقا من موقف اسيااد الثورة .

علينا ان نعزز التثقيف الثوري والتثقيف الطبقي لاعضاء الحزب والشعب العامل . اننا نعيش الان في عصر الثورة ونخوض نضالا طبقييا شديدا ضد الاعباء . واذا لم نعصد من تثقيفهم الثوري والطبقي فسوف لن نكون قادرين على مواصلة الثورة والدفاع عن المكتسبات الثورية التي حققناها .

يجب ان نشقق شعبنا العامل كله لكي يتسلحوا بقوة بالموقف الطبقي والمبدأ

الثوري ويناضوا بحزم ضد الامبرياليين والاعداء الطبقيين في ايسة ظروف صعبة ومعقدة .

ان المجتمع الاشتراكي والشيوعي يقوم على اساس الجماعية . وما يتطلبه المجتمع الاشتراكي والشيوعي اساسا هو ان يعمل الشعب العامل ويدرس ويعيش وفقا لمبادئ الجماعية . يجب علينا ان نشدد من التثقيف الجماعي لاعضاء الحزب والشعب العامل لكي يجوبوا منظماتهم والمجموع ويناضوا بكنار ذات من اجل مصلحة المجتمع والشعب واصلحة الحزب والثورة . ان ترسيخ الحب للعمل فسي اذهبان اعضاء الحزب والشعب العامل مهمة بالغة الاهمية للثورة والايديولوجية فالعمل هو مصدر خلق ثروة المجتمع وتوفير الحياة السعيدة للشعب ، انه وسيلة لتوحيد وتوحيد وتحويل الشعب كله على نمط الطبقة العاملة . ينبغي ان نشقق الشعب العامل كله كي يعد العمل من اثر الاهور قدسية وتشريفا ويجب العمل وبالتزم بالضبط الطوعي فيه .

هذا اضافة الى ما يجب علينا القيام به لرفع الثورة التكنيكية الى امام . وجوهر الثورة التكنيكية هو وضع حد للفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الشاق .

والثورة التكنيكية ليست مجرد مهمة عملية تكنيكية لزيادة الثروة المادية بتطوير التكنيكاوجبا والقوى المنتجة . انها مهمة سياسية بالغة الاهمية لتحرير الشعب العامل ، الذي تخلص من الاستغلال والظلم ، من اغلال الطبيعة ، وتأمين المساواة الاجتماعية الكاملة والاستقلال والحياة الخلاقة له . وبدفع الثورة التكنيكية بقوة الى امام يصبح حزب الطبقة العاملة قادرا على ازالة الفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الثقيل وباسوغ الحصن المادي للشيوعية بنجاح .

ان المهمة الرئيسية للثورة التكنيكية التي تواجه حزبنا في الوقت الحاضر هي انجاز مهمات الثورة التكنيكية الكبرى الثلاث .

المهمات الكبرى الثلاث للثورة التكنيكية هي المهمات التي يجب انجازها في مرحلة جديدة اعلى تعقب التصنيع الاشتراكي ، انها مهمات استراتيجية للبناء الاشتراكي لضمان النصر الكامل للاشتراكية . علينا ان نواصل تكريس قصارى جهودنا لانجاز المهمات الكبرى الثلاث ، وبذلك تتمكن من انجاز مهمات الثورة التكنيكية التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس . ينبغي علينا ان ندخل المكننة وشبه الامنة

والامنة على نطاق كامل في كافة ميادين الصناعة ، وعلينا بصورة خاصة ان نركز على صناعات الاستخراج التي تتميز باعبائها الثقيلة واستنفادها للطاقات الكبيرة وان نكمل المكننة الشاملة في حفر الانفاق واستخراج المعادن الحديدية والفحم وكافة العمليات التي تجري في المآلق . وفي عدد من الفروع الصناعية كمصناعات استخراج المعادن والاسمنت والصناعات الكيماوية يجب تاسيس نظام العمليات الانتاجية باستخدام اجهزة التلفزيونات الصناعية والاتصالات اللاسلكية وادخال الامنة واجهزة القيادة من بعد بالاتصال اللاسلكي على نحو واسع في عملية انتاجها لكي يوضع حد للعمل في درجات الحرارة العالية والعمل الضار للصحة .

كما يجب كهرة السكك الحديدية باستمرار . ان وسائل النقل يجب تعصيرها وتوسيعها وتشغيلها بسرعة عالية وادخال المركبات المعلقة والاجرمة الناقلة وخطوط الانابيب على نحو واسع من اجل رفع مستوى المعدات التكنيكية بشكل جذري في ميدان النقل لكي يمكن مواجهة متطلبات الاقتصاد الوطني المتزايدة للنقل .

ويجب تعجيل الثورة التكنيكية في الريف بقوة لزيادة تويد النجاعات في ميدان الري وكهربية الزراعة وامال ادخال الكيمياء والمكننة بصورة سريعة لكي تتمكن من تصنيع وتعصر الزراعة .

ويجب زيادة تطوير صناعة الاغذية وانتاج انية المطبخ الحديثة وتزويدها بكيمات كبيرة لتحرير المرأة كلية من اعباء البيت الثقيلة .

ولنقم بمواصلة الثورة الثقافية بقوة فالثورة الثقافية هي نضال لكنس التخلف الثقافي ، تركه المجتمع القديم ، وخلق ثقافة اشتراكية شيوعية ، وحينما تقدم الثورة الثقافية بقوة الى امام يصبح افراد المجتمع كافة رجالا متطورين من نمط شيوعي وتسد حاجاتهم الثقافية . وبهذا وحده يمكن انجاز الثورات الايديولوجية والتكنيكية بنجاح .

وفي الثورة الثقافية يجب تركيز الجهود اولا على التعليم ، فالتعليم الاشتراكي هو العملية الاولى في تدريب الجيل الجديد ليكونوا رجالا من نمط شيوعي . ان المسألة ذات الاهمية البالغة هو رفع المستويات الثقافية والتكنيكية للشعب العامل وتدريب كوادرنا الخاصين . كما يخدم التعليم كقاعدة لتطوير آفاق اخرى في البناء الثقافي .

علينا ان نجز بصورة شاملة مبادئ علم التعليم الاشتراكي ونزيد من تقدم العمل التثقيفي . علينا ان نؤمن تطبيق التعليم الاجباري العام لاحدى عشرة سنة نوعيا ونربي كافة افراد الجيل الصاعد ليكونوا رجالا شيوعيين من طراز زوتشيه ، مسلحين بالمعرفة العميقة والاخلاق السامية والجسم السليم ،

وتعين علينا تحسين تثقيف الراشدين لنمكن الشعب العامل كله من الحصول على مستوى تعليمي يعادل مستوى خريج المدرسة المتوسطة العليا ومن اتقان تكنولوجيا واحدة على الاقل في المستقبل القريب .

وفي الوقت الذي نعطي فيه الاسبقية للتعليم فانه يجب علينا ان نعجل بتطوير كافة ميادين البناء الثقافي علينا ان نطور بشكل كامل العلم والتكنولوجيا الفاندين على فكرة زوتشيه فضلا عن الآداب والفنون الثورية ، وان نقيم على نحو شامل طريقة الحياة الاشتراكية في شتى مناحي الحياة الاجتماعية .

ان الهدف الاكثر اهمية لثورتنا الثقافية هو تحويل المجتمع كله الى مثقفين . ان تحويل المجتمع كله الى مثقفين يعني تدريب كافة افراد المجتمع ، بعد تحويلهم على نمط الطبقة العاملة ، ليكونوا رجالا شيوعيين متطورين بشكل كامل وبمستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي الجامعة .

وعندما يصبح افراد المجتمع كله رجالا من طراز شيوعي متطور بعد تحويلهم المجتمع كله الى مثقفين ويوضع حد للفوارق بين العمل الفكري والبدني المورثة من المجتمع القديم ، يمكننا القول ان مهمات الثورة الثقافية قد انجزت بشكل كامل .

وانا ما قمنا بتحويل المجتمع كله الى مثقفين فان علينا ان نتأكد من حصول الشعب العامل على مستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي المدرسة الاعيادية والدراسة تحت ظل هذا الفرع او ذاك من الانظمة التعليمية العليا . وعندما يدرس الشعب كله تحت الانظمة التعليمية العليا ، فان المستويات الثقافية والتكنيكية العامة سترتفع الى حد كبير .

وانا ما اردنا للثورة الثقافية ان تحقق النجاح فانه ينبغي علينا القيام بتحقيق خط بناء الثقافة الوطنية الاشتراكية . ففسي البناء الثقافي يجب ان تطور بشكل مناسب سماتنا الوطنية وتجسيد الفكر وحاجات طبقتنا العاملة بصواب ومنع التغفلن الثقافي للامبريالية والتغلب على اتجاه العودة الى الماضي في الميدان الثقافي .

ولكي ننجز الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية بنجاح ونحقق قضية بناء الاشتراكية والشيوعية ، ينبغي علينا ان نقوي حزبنا ونطور عمل الحزب بثبات من الاعماق .



الرئيس السنغالي ليوبولد سنجور : زعامة التكتل المتواطئ مع الغزو الامبريالي - العنصري لانغولا



الرئيس نيتو : الحركة الشعبية وحدها ضمانات السلام الحقيقي في انغولا

قمة اديس ابابا:

بين مناورات الرجعية الافريقيّة واستعراض العضلات الاميريكية على ساحل انغولا

انعقدت القمة الافريقية الطارئة في اديس ابابا للبحث في قضية انغولا ، وقد تميزت بامرئين . احدهما داخل قاعة الاجتماعات ، والآخر خارجها وعلى بعد منها ، في سواحل انغولا . اذ للمرة الاولى يرتفع صوت افريقي ليطالب بتدخل اميركي مباشر لحسم الصراع لصالح القوى المعادية لجمهورية انغولا الشعبية . كما انه للمرة الاولى تقوم الولايات المتحدة باستعراض عضلاتها على ساحل افريقي .

فقد دعا جوناس سافيمبي رئيس حركة الاتحاد الوطني العميلة ، التي تدخل الولايات المتحدة في انغولا عندما طالب هذه « الدولة الكبرى » التي تحمل « مسؤولياتها الكبرى » ... في انغولا ، مشيراً ان على واشنطن ان تفكر في فيتنام (ويقصد في خسارة فيتنام) « حين تعالج الوضع في انغولا » (!) .

ان اكثر بلدان افريقيا خضوعاً للنفوذ الاميركي لم تجرؤ في وقت من الاوقات على اطلاق مثل هذه الدعوة التي اطلقها بالامس مدعي زعامة حركة تحرر وطني استقلالية افريقية .

ومن ناحية اخرى ، انعقدت جلسات المؤتمر وسط انباء عن تحرك اميركي عسكري امام الساحل الانغولي ، عندما نشرت صحيفة « الازورفر » اللندنية ، تقريراً مطولاً قالت انه منقول عن تقرير سري لحساب « منظمة دولية » ، جاء فيه ان قوة

قد دعم موقف دعاة عقد المؤتمر الطارئ ، خاصة من بعد الفتحاح دور الولايات المتحدة في مدد القوى المرتزقة والعميلة بما يكفل غزو انغولا والاطاحة بالحكم الوطني الثوري في لواندا . ومن بعد تصعيد برينوريا لدورها العسكري في هذا الغزو .

في الواقع كان لاكتشاف تدخل جنوب افريقيا العنصرية العسكري المباشر بالتنسيق مع القوات الغازية المتقدمة من الشمال ، من زائير ، انرا على عدد من البلدان الافريقية التي لا تؤيد الحركة الشعبية ، ولكنها أصبحت تميل الى تأييدها لكونها تجابه الغزو العنصري الابيض . فجنوب افريقيا بالنسبة للبلدان الافريقية عامة ، هي عدو افريقيا الرئيسي الاول ، بحيث من الصعب ان تنقسم البلدان الافريقية حول مسألة اذانة التدخل الجنوب افريقي ضد جمهورية انغولا الشعبية . ولهذا لجأت الحكومات الافريقية التي تميل الى تأييد القوى المعادية للحركة الشعبية ، الى اساليب في داخل المؤتمر ، لطرح القضية بشكل لا تضطر معه الى الوقوف في موقع مناهض للحركة الشعبية وبالتالي في موقع المرتزقة والغزاة العنصرين .

فيما دعا تكتل داخل المؤتمر الى اصدار قرار يقضي بالاعتراف بالحركة الشعبية ، حرص التكتل الاخر الذي يعيل الى دعم الحركتين المعاديتين لها ، الى مواجهة هذا التحرك بمشروع قرار يدعو الى تشكيل حكومة ائتلافية في انغولا ...

لقد ظهر انقسام الوحدة الافريقية حول انغولا منذ بدء المؤتمر ، بل وقيل انعقاده . فانظمة الحكم الرجعية الافريقية قد تكتلت لمنع صدور اعتراف المنظمة بجمهورية الحركة الشعبية في انغولا حفاظاً على موقف المنظمة الاول ، الذي تحاييل على ضرورة اتخاذ موقف حاسم من الصراع الدائر هناك ، بان جاء اخرى .



سافيمبي : مطالباً بتدخل اميركي مباشر في انغولا

في الواقع يعتبر مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا مسرح اعنف الممارك الدبلوماسية في اوساط المنظمة التي تضم ٢٦ دولة . فهناك ٢٢ حكومة افريقية تؤيد القوى اليمينية والعميلة الانغولية المرتبطة بوكالة الاستخبارات المركزية الاميريكية ويعنصري جنوب افريقيا ، مقابل عدد مماثل من الحكومات الوطنية لجمهورية انغولا الشعبية برئاسة اغوستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية .

وفد انعقد المؤتمر بعد غياب فعلي للمنظمة الافريقية منذ آخر اجتماع لها عندما تقرر الاعتراف بحركات التحرير الثلاث فحسب ، ودعوة الاطراف المتصارعة الى التفاوض من اجل وقف القتال والاتفاق على صيغة للحكم مشاركة . واستمرت منظمة الوحدة الافريقية على هذا الموقف رغم اقدم عدد منازيد من البلدان الاعضاء الى الاعتراف بحكومة الحركة الشعبية الممثل الشرعي لشعب انغولا .

ولكن التطورات التي شهدتها انغولا من بعد اعلان استقلالها الرسمي واعلان الجمهورية الشعبية فيها ،

يعترف بالحركات الثلاث . فالحفاظ على هذا القرار يعهد للقرار الذي سعت هذه الانظمة الرجعية الى استصداره في المؤتمر ، والناغي الى وقف اطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ، ائتلافية الطابع ، لان انشاء مثل هذه الحكومة يعني تأمين مشاركة الحركتين الانفصاليين العميلين في حكم انغولا ، بعد فشل جهودها العسكرية بمساندة قوات جنوب افريقيا ، واندحارهما العسكري .

لقد ركز الغزاة المرتزقة والمصلاء في جهودهم العسكرية على هدف غزو المناطق التي تخضع لسيطرة الحركة الشعبية ومن ثم اقتحام العاصمة لواندا للاطاحة بالحكم القائم والاستيلاء على السلطة . ولكن رغم ما بذل الغزاة من محاولات عسكرية ، فانهم فشلوا حتى مع اتساع الدور العسكري للعنصرين الجنوب افريقيين . وصمدت الحركة الشعبية ونجحت في رد الغزو من الطرفين الجنوبي والشمال ، رغم بعض الانتكاسات العسكرية والتراجعات .

ومن هنا نفهم تراجع القوى العميلة الى طلب وقف لاطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ائتلافية ، كما جاء من جانب ممثلي الحكومات الرجعية الافريقية في مؤتمر اديس ابابا ، والذين تكتلوا بزعامة الرئيس السنغالي سنجور ، وطرحوا مشروع قرار بهذا المعنى .

وكان جوناس سافيمبي زعيم حركة الاتحاد الوطني ، وهولدن روبرتو زعيم الجهة الوطنية ، اللذين حضرا المؤتمر بصفة مراقبين ، قد طالبا المساعدات والدعم من البلدان الافريقية الموالية للغرب لمواصلة نشاطهما العسكري المضاد للحركة الشعبية ، وقد حاولا استثارة المؤتمرين بالتهويل بالمساعدات السوفياتية للحركة الشعبية . اما الرئيس اغوستينو نيتو فقد رفض حضور المؤتمر الا اذا اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بالجمهورية الفتية الانغولية .

ورغم ان ٢٢ دولة من اصل ٢٦ دولة عضو في المنظمة الافريقية ، قد اعترفت بحكومة لواندا ، وهي اغلبية كافية لجعل المنظمة تعترف بشرعيتها الا ان ذلك لم يحصل ، بحجة ان ذلك من شأنه ان يؤدي الى انقسام المنظمة انقساماً حاداً بينما الانقسام حاصل عملياً . وقد انفض المؤتمر دون ان يخيب التكهانات التي استبقت النتائج ، واثارت الى انه لن يؤدي الى اكثر من ابراز الانقسام الافريقي حول انغولا ، بين البلدان الافريقية الرجعية وانظمة الحكم الوطنية والتقدمية الافريقية التي تدرك ابعاد التدخل الامبريالي الاميركي والعنصري الابيض في انغولا ، على افريقيا ، وعلى مصر افريقيا الجنوبية وحركات التحرير الوطنية فيها التي تناضل ضد السيطرة العنصرية البيضاء فيها المدعومة من الامبريالية العالمية .

شيوخ السعودية وعرب أنغولا ...

ذكرت مجلة « نيوزويك » في عددها الصادر اخيراً ، « ان المملكة العربية السعودية ستساهم بمبلغ (٥٠) مليون دولار في مساعدة القوات المعادية للشويعية في انغولا ، وازداد ان هذا المبلغ يفوق المبالغ الذي لم يوافق مجلس الشيوخ الاميركي على صرفه لسرء استنحس للقوات التي تساندها الولايات المتحدة الاميريكية ، والتي تضم المرتزقة بين صفوفها ... »

ولم يكن مستغرباً هذا الموقف السعودي ، بالرغم من ذنبه رسمياً ، فكما تردد مؤخراً ، ان كلا من ايران والسعودية تساهمان في « تخفيف » الصراع الطبقي في أوروبا ، وفي منع زحف الشيوعية في عدد من البلدان ، عن طريق المعونات التي تدفع لها ، وانقاذها من ازماتها المالية والاقتصادية الخائفة !

ومن المعلوم ان السعودية صرفت اموالاً طائلة لمنع الشيوعيين من المشاركة في السلطة ابان الانتخابات الايطالية الاخيرة ، ويبدو ان مئات الملايين من الدولارات التي تصرفها السعودية على مثل هذه العمليات هدفها اثبات حسن النية للاسياد الاميركان ، وواضح ان الاميركان الذين « انغظوا » في اعقاب تورطهم التاريخي وهزيمتهم الشيعة في فيتنام . انه لم يعد باستطاعتهم لاسباب سياسية داخلية وخارجية من لعب دور الدركي العالمي مباشرة ، فستراتيجهم الجديد يعني احلال دول رجعية لتنفيذ المهام المطلوبة نيابة عنهم ، فهل يوجد افضل من ايران على ساحة الخليج العربي مثلاً ، او بالنسبة للدعم المائي ، فهل هناك افضل من شيوخ النفط السعوديين !؟



المسكرب حرب
مقدسة ضد الثوار

الغليان في الأرجنتين

رياح الثورة تهب على النظام من اقليم توكومان
● القيادة العسكرية: نخوض حرب الأرجنتين "الفيثنامية"
● الثوار: خسروا بعض المعارك ولا نخسر الحرب

التكهنات القول بان الرئيسة ماريا استيلا بيرون قد تضر مرغمة ، بان لا تكمل هذا الشهر الجاري ، في القصر الجمهوري . اما الكيفية فتبقى مسألة قابلة للاخذ والرد . هناك من يقولون بان البيرونيين الذين طهروا صفوف الحركة من يسارها ، يريدون اعادة تنظيم وتعزيز الحركة البيرونية ، وابقاء الحكم فسيديهم ، بالتخلص من الرئيسة وبمنع عودة الحكم العسكري . ولكن هؤلاء يصطدمون بمعاد ماريا استيلا ونسبها في الحكم . وهناك من يقولون بان القيادات اليمينية المتطرفة في القوات المسلحة تبدر مصرّة على استلام السلطة واخضاع البلاد لحكم ديكتاتوري على قناعة بان هذا هو السبيل الوحيد لسدده « خطر » الثورة على النظام القائم .

بينما تمسك الرئيسة ماريا استيلا بيردن بالسلطة ، ويسعى العسكريون اليمينيون في قيادة القوات المسلحة من اجل العودة الى الحكم المباشر ، يتواصل تفكك الحركة البيرونية ، ويتصاعد التضخم المالي في البلاد بنسبة جنوبية ، ويتصاعد النشاط الثوري المسلح ضد النظام ، ويتسع نطاق عملياته : بينما يجرد الجيش حملة عسكرية رئيسية ضد المناطق التي تعتبر قلاعاً حصينة الثورة .

الى اين تتجه الأرجنتين ؟ بالتأكيد ليس ناحية هوة الهدوء والاستقرار والامن . كما ان اسهل

ولم تعد عودة المسكرب مستبعدة في الأرجنتين الآن . فتصاعد الثورة المسلحة وعجز اجوزة الدرلة القمعية عن احتوائها وتصفيتها ، سيخلي المسرح امام صعود الفاشية مجدداً في البلاد ، وسيكون شعار المسكربين شن « حرب مقدسة » ضد الثوار - اي توسيع رقعة القتال الدائر الان وتصعيده .

ففي اقليم توكومان اليوم تدور حرب طاحنة بين قوات الثورة وبين قوات الجيش لا يتوقع المرافسون السياسيون حسنها في وقت قريب . فهذا الاقليم المعروف بحديقة الأرجنتين ، اقليم جبلي تكثر فيه الادغال الملازمة لحروب العصابات . وهناك ما لا يقل عن الفين مقاتل ثوري يواجهون حوالي 10 الاف جندي نظامي . وقد سقط مئتين الجانبيين مشاة

المسحاي والجرحى ، في خلال الاشهر القليلة الماضية . ويستخدم فيها الجانبان الاسلحة المتطورة نسبياً ، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر والصواريخ المضادة للدبابات .

وقد شهد الاسبوع الماضي معارك طاحنة سقط خلالها حوالي 100 من الثوار ولهم تعرف خسائر القوات الحكومية . واعتبرت القيادات العسكرية ان هذه المعركة الاخيرة ، هي نموذج لما ستحققه خلال الفترة القادمة . فهذه القيادات تقول بانها قادرة على كسب الحرب ، « وان المسألة هي مسألة وقت فحسب » . ولكن جيش الشعب الثوري الذي يقاوم في توكومان يقول انه قد خسر بعض المعارك ولكنه لن يخسر الحرب .

في الواقع وصلت سيطرة الثوار في ذلك الاقليم الى درجة انهم كانوا يشيطرون على قرية او بلدة سيطرة كاملة يبتون خلالها مسددي قوتهم ومسدي الانتفاخ الجماهيري من حولهم . ولعل من ابرز تلك العمليات قيام مجموعات من 800 مقاتل ثوري يندون الى هذا التنظيم بدخول قرية مانتلابا في كاسرن الثاني الماضي ، حيث اقاموا مسيرة ضخمة . فمئذ ذلك التاريخ الفت السلطة بثقل عسكري في الاقليم لتصعيد عمليات القمع ولتعد تكرار مثل هذه العمليات ذات التأثير النفسي الاكيد على الجماهير الشعبية فيه . ومئذ ذلك التاريخ تكساد عمليات الجاهزة الرئيسية تنحصر في مناطق الادغال . ولكن اقليم توكومان الذي كان يسمى بالمنطقة الحرة الاولى في الأرجنتين ، ما يزال احد القلاع الحصينة للقوى الثورية اليسارية الناشطة في البلاد .

ومنطقة اقليم توكومان منطقة ملائمة جدا لحرب العصابات الثورية ، وتقع على بعد 400 ميل شمال غرب العاصمة بيونس ايرس ، وتعتمد على زراعة قصب السكر . والكفاح المسلح الذي يخوضه جيش الشعب الثوري هناك يعتبر بنظر المراقبين السياسييين في القارة الاميركية ، اول حرب عصابات رئيسية ، في امريكا اللاتينية منذ محاولة تشي غيفسارا في بوليفيا التي سقطت في سنة 1967 . وتقول مصادر القوات المسلحة الأرجنتينية ان الحركة الثورية هناك منظمة تنظيميا عاليا ، وانها تستخدم طائرات الهليكوبتر لنقل المقاتلين من منطقة الى اخرى . كما ان اجهزة اتصالاتها حديثة ومتطورة جدا ، ولا تنقصها الذخائر التي تبدو متوفرة باستمرار . وتعترف هذه المصادر الى حد ما ، بدعم جماهير سكان الاقليم للثوار ، وان كانت تدعي بان هذا الدعم هو « نتيجة التهويل والابتزاز بالقوة العسكرية » .

بالطبع ، تسخر مصادر الثوار من مثل هذه المزاعم . فسكان اقليم توكومان هم جماهير فلاحية ، فقيرة ، عمل الثوار في اوساطها خلال العشر سنوات الاخيرة بشكل مكثف من زرع جذورهم عميقا فيها واحداث الانتفاخ والتأييد لنضالهم ضد نظام الحكم القائم . وبينما ركز هذا التنظيم على العمل في الريف ، فقد ترك للمنظمات اليسارية الثورية الاخرى و « المونتينيروس » بشكل خاص ، مجال شن حرب

العصابات المدنية . والسى جانب تصاعد العمل الثوري في اقليم توكومان ، فان المنظمات الثورية الاخرى ، وخاصة المونتينيروس ، كانت مسؤولة عن مئات من العمليات الثورية في المدن ، بالتحديد في



بيونس ايرس ، روزاريو ، كوردوبا ، مندوزا وسانتافي .

وبالرغم من تفاؤل القيادة العسكرية بنتائج مجهودها العسكري المضاد في توكومان ، فان الوقائع تدحض هذا التفاؤل ولا تعطي مصداقية لادعائهم بان مسألة سحق الثورة « مسألة وقت فحسب » . فالجيش متواجد في منطقة توكومان ، ولكنه لا يسيطر عليها . والثوار متمرسون في جبال المنطقة الكثيفة بالاشجار ، ولكنهم هم القوة السياسية السائدة في المنطقة وما قاله احد مصادر الجيش يعبر عن هذه الحقيقة . فقوات الجيش تسيطر على مداخل منطقة توكومان ، وخاصة المداخل التي توصل الى مناطق القتال . والمنطقة مليئة بعواجز التفتيش بل محاصرة يمثل هذه العواجز ، ولكن مصدرا في الجيش اعترف بان التزويبات بالمواد الغذائية وغيرها ، كالاتسدة العسكرية ، ما تزال تمر من خارج المنطقة الى داخلها ، وانه « من المستحيل حراسة حدودها حراسة تامة » . ان هذه الحقيقة تدحض مزاعم القيادات العسكرية القائلة بان انقاذ النظام القائم من رياح الثورة العاتية هو « مسألة وقت فحسب » ، والقائلة بان الانتفاخ والتأييد الجماهيري للثورة في المنطقة يجيء من فوهة بندقية الثوار ، لا من رعي هذه الجماهير الريفية الفقيرة بان الثورة هي املهم بمستقبل متحرر من مظالم الفقر والبؤس والتخلف . لكن لعل اصديق ما يصدر عن القيادات العسكرية ، قولها بان قوات النظام تخوض حربا شاملة في توكومان ، وان هذه الحرب هي حرب الأرجنتين « الفيتنامية » ، وان مستقبل البلاد يعتمد على نتيجة هذه الحرب ...

كيسنجر اذا اصبح عاظلاً

« فصل » الذئب عن الشاة ، فتصونها في قفص واحد بدلا من قفصين ! فتعجب الناظر ، ولكنه وافق على استخدامه ليرى هذه العجيبة .

وفعلا استطاع كيسنجر ان يؤدي دوره في تأمين الحياة بين الذئب والشاة ، وهذا ما ادهش الناس ...

وحدث ان جادته والدة نوره وسالته عن سر هذه العجيبة فاجابها : ولو يا ماما ... انا انهض باكرا جدا كل صباح ، واضع شاة جديدة !!

ويبدو ان الصحيفة الاميركية المذكورة كانت تلوح الى اتفاقية سيناء بين حكام مصر وحكام اسرائيل ، ولكنها لم تحدد من هو الذئب ومن هي الشاة !!

توفقت صحيفة نيويورك تايمز ، ان عمل هنري كيسنجر سينتهي عما قريب كوزير للخارجية الاميركية ، وبالذات انتهاء التسوية الاميركية في المنطقة !

واضافت الصحيفة ساخرة ، فيما اذا اصبح وزير الخارجية الاميركية في عداد الباحثين عن عمل في الولايات المتحدة ، وتصورته ، بانه سيذهب للعمل في حديقة الحيوانات ، ويدخل كيسنجر على ناظر الحديقة ليسالها عما اذا كان لديه عمل له ، وتجري بينهما المحاوراة التالية :

الناظر : ما هي مؤهلاتك للعمل كمروض للحيوانات ؟
كيسنجر : انا استطيت اجترار العجائب !
انا استطيت ان اوفر عليكم مثلا نفقات



لقطات ثقافية

حيدر حميد: رواية جديدة

اما نهاية الثلاثية فمن المحتمل ان تكون رصداً للإيجابية التي يفرزها الواقع والتاريخ كنواة بديلة .

وحيدر حميد من أهم كتاب الرواية والقصة القصيرة في المنطقة ، وقد صدرت له سابقاً مجموعتان قصصيتان : حكايا النورس المهاجر - وزارة الثقافة السورية ١٩٦٨ ، والومض ١٩٧٠ - اتحاد الكتاب العرب بدمشق . وكان قد أعلن عن صدور مجموعة ثالثة للكتاب عن اتحاد الكتاب الفاسطيين بعنوان « الفيضان » ، ولكن حتى الآن لا نعلم عنها شيئاً لأنها - كما أشار الكاتب نفسه - ستطبع في العراق .

في غضون الاسابيع المقبلة ينجز الروائي السوري حيدر حميد رواية ثانية بعنوان « وليمة لاعشاب البحر » ، وبطل الرواية مناضل عراقي يعيش في الجزائر، بينما تجري أحداث الرواية في العراق ، وتهتم الرواية برصد تجربة الحزب الشيوعي العراقي ومن خلاله الاحزاب الشيوعية في المنطقة العربية . وهكذا يكون الكاتب قد أشرف على انجاز الجزء الثاني من ثلاثية هامة ، ابتدأها بروايته الاولى « الزمن الموحش - بيروت ، دار العودة ١٩٧٢ » ، التي كانت رصداً هاماً لسقوط بعض المفاهيم الستائيكية عن قيام المجتمع الاشتراكي .

كلاب حراسة النظام

تحدثت عن سوان : الازمة اللبانية والوساطات العربية والدولية ، القى الدكتور خليل احمد خليل محاضرة في نادي التضامن بصور . وقد أكد الدكتور في محاضراته تلك ، ان مضمون الصراع في لبنان هو مضمون طبقي ، وليس طائفياً . وانه صراع الكادحين والمستغلين ضد كلاب حراسة النظام .

خفايا حياة وليامز

لم يكن « تنسي وليامز » قد قرر نشر مذكراته قبل وفاته ، ولكنه اضطر الى نشرها نظراً لضائقة اقتصادية ، كما قال وليامز . اما عنوان مذكراته فهو « فرارا .. فرارا من هذا الفندق الكئيب » . والمذكرات تتضمن تقريراً صريحاً عن حياته الجنسية ، وتجربته مع المخدرات . اما احب اعمال تنسي التي نفس تنسي فهي : « غربة تدعى اللذة » ، « بيت المخلوقات الزجاجية » ، « كامنيو الحقيقي » ، وتنسي وليامز لا يتجاوز من العمر ٦١ سنة .

باتريشيا هيرست في السينما

قررت المثلة سارة نيكلسون القيام بدور باتريشيا هيرست في فيلم سينمائي تدور أحداثه حول تلك الشخصية التي شغلت الصحافة فترة طويلة . ولسوف يتم تصوير الفيلم على الطبيعة ، حيث كانت تقيم باتريشيا مع أهلها أولاً ، ثم مع مختطفيها . اما مخرج الفيلم ، فكان قد أعد عدته للاخراج بعد اختفاء باتريشيا بعدة اسابيع .

شائعات اغنيات

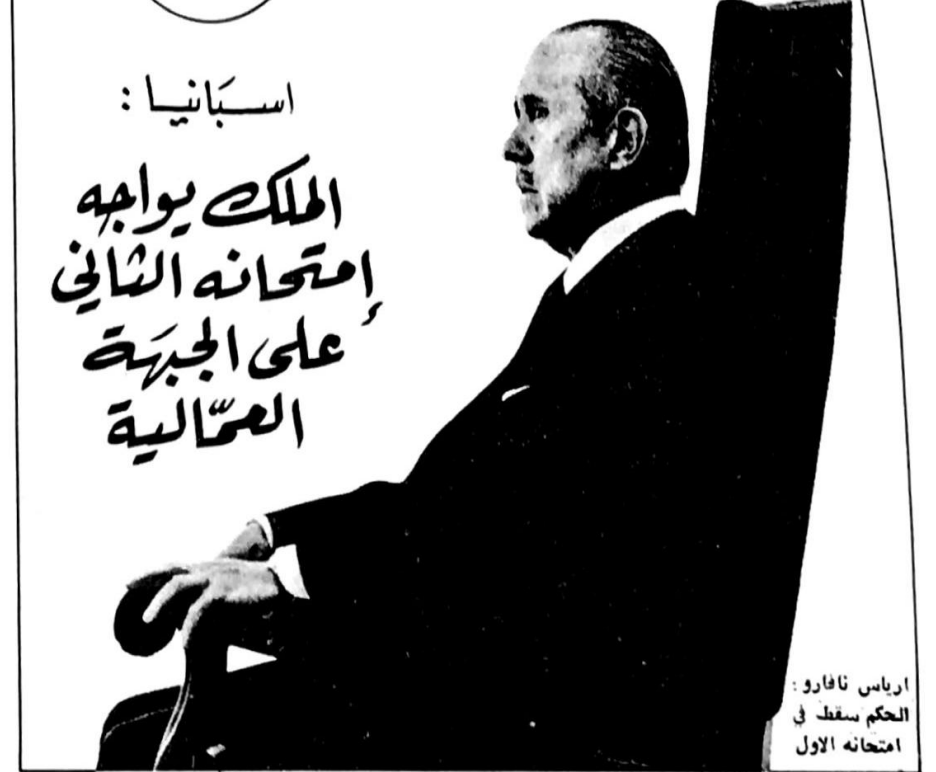
ومن داخلي تولد القارات
ليوم الولادة ،
وينهض مني جميع اليتامى ،
يتامى بلادي ،
وكل الجباغ ، معا ، ينهضون
بحمر البيازق
وحمر البنادق
غدا ينهضون ، وفي كل كف
سيعلو رغيغ .

انتكسي راية حزني ..
هذا الفرح القادم يحمل رايات
في لون الخبز ولون جناحي النورس
يا بركان الكبت تفجر
يا بركان الفقر تفجر
يا بركان الوعي تفجر .
هذا الفقر ، وهذا الجوع ،
وهذا الضغط كليل بقيام الطوفان .

احمد صافي



اسبانيا : الملك يواجه امتحانه الثاني على الجبهة العمالية



ارياش نافارو :
الحكم سقط في
امتحانه الاول

فالحكومة تقول بان موجة الاضطرابات العمالية الحالية لها « بواعث سياسية خطيرة » ، وقد حذر احد الوزراء مهديا بان « الحكومة لن تتسامح في مثل هذه الموجة من الاضرابات » ، عاكسا بذلك نسبة السلطة بالرد على التحرك العمالي المطالب بقوة لقمعه . وتتحدث الحكومة بان رفضها لمطالب عمال القطارات من شأنه تشجيع مجموعات عمالية اخرى على الاضراب لتحقيق مطالبها وبالتالي لن تستجيب .

ورغم ان نجاح اية مجموعة عمالية في تحقيق مطالبها سيستجج المجموعات العمالية الاخرى ، فان السياسة التي تتبناها مدريد تجاه هذا التحرك العمالي ، سيدفع الى نمو هذه الموجة ، ودفع الوضع الى شعير مجابهة بين السلطة والقوى العمالية المضخمة والقوية في اسبانيا ، ويعزز التيارات اليسارية الثورية داخل هذه المجموعات العمالية المنظمة سرا منذ زمن .

ان تناول اول حكومة اسبانية بعد رحيل فرانكو وعودة الملكية ، لهذه الاضرابات العمالية ذات الطابع المطلي ، واسلوب استجابتها للمطالب ، هو الامتحان الثاني الذي يخوضه حكم خوان كارلوس الجديد ، بعدما سقط في امتحانه الاول ، واعطى اولي الدلائل للموسسة على ان شعب اسبانيا قد انتقل من حكم فرانكو الاول الى حكم فرانكو الثاني .

ففيما يتعلق بنسبة العفو عن المعتقلين السياسيين ، تصلبت حكومة ارياس نافارو ورفضت الاستجابة لمطالب اوسع الجماهير الاسبانية باصدار قرار بالعفو الشامل ، بعد ان اكتفى الملك الجديد باصدار عفو جزئي اراد منه الظهور بمظهر الحاكم القابل لبعض الانفتاح على الديمقراطية . وهناك الان بضعة الاف من المعتقلين السياسيين في السجون الاسبانية ، يتكاثرون باستمرار اجهزة النظام القمعية في عمليات الملاحقة والاعتقالات والتوقيف .

واليوم تصلب الحكومة ازاء التحرك العمالي المطلي وتهدد وتستعد للاستجابة لها بوسائل القمع ، اللغة الوحيدة التي تجيد استخدامها مع الحركة الجماهيرية النامية في البلاد .

لقد كان الاعتقاد السائد عشية تنصيب الملك خوان كارلوس انه سيكون بحاجة الى اتخاذ بعض الخطوات الحذرة باتجاه الديمقراطية لاسترضاء واكتساب تأييد المعارضة الليبرالية للنظام من اجل توسيع قاعدة هذا النظام المتقلصة بفضل سنوات طويلة من الدكتاتورية . وجاء قراره بالعفو الجزئي عن المعتقلين السياسيين ليخيب هذا الاعتقاد . والان يجيء موقف الحكومة من التحركات العمالية المطلية ليؤكد تصميم الحكم فرانكو على عدم تعديل نهجه السياسي ، وعلى انه الخلف المخلص للسلف الديكتاتوري الراحل . وهنا التفتت في مدريد سيجعل من اسبانيا في الفترة القريبة القادمة مسرحاً لاضطرابات عمالية حادة ، وستتبع ان نجاح حكومة نافارو بالسعي من اجل احتوائها واعادة الامن والهدوء الى ما نغذت تهرباتها ولجات الى وسائل القمع لصعد الموجة .

الى اضراب عمال قطاع السكن الحديدية ، وطريقة تناولها للاضرابات القائمة الاخرى ، تعكس نسبة بالتصلب تجاه المطالب واعتماد سياسة رفضها لتجنب احتمال نمو هذه الموجة ...

انخفاض مستوى المعيشة في دول النظام الرأسمالي

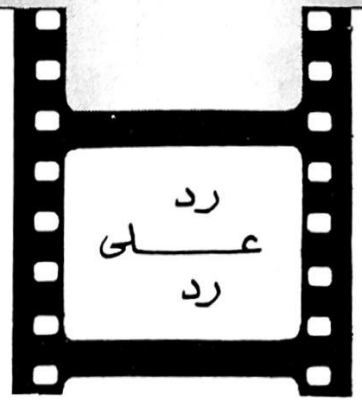
ذكرت تقارير الامم المتحدة ، ان نفقات المعيشة في الدول الصناعية الرئيسية عام ١٩٧٤ قد ازدادت حسب النسب التالية :
الولايات المتحدة ١١١٪ ، تنما ١١٨٪ ،
النمسا ٩٦٪ ، النرويج ١١٩٪ ، بلجيكا ١٥٤٪ ، هولندا ١٠٠٪ ، النمسا ٩٦٪
وقد زادت في بريطانيا حوالي ١٣٪ ...
وتشير تقديرات الامم المتحدة ان هذه الزيادة في نفقات المعيشة زادت عام ٧٥ عما كانت عليه عن العام الاسبق ...
وبذلك يكون العالم الرأسمالي الذي يعاني من ازمة اقتصادية حادة ، قد انخفضت معيشة مواطنيه ، والنسبة تعكس اجتماعيا وسياسيا مزينا من « المشاكل » كما تتوسع الدوائر الفرية المعنية !

برغم تعليق اضراب عمال خطوط السكك الحديدية في نهاية الاسبوع الماضي ، وعودة العمل الى قطاع النقل الحيوي هذا ، فان الحكومة الاسبانية تبدو مدركة بان البلاد على عتبة تحركات عمالية كبيرة ، وان ما تشهده اليوم ليس سوى بدايات لما هو قادم حتما .

لقد استمر اضراب عمال القطارات اربعة ايام ، كان الجنود خلالها يشرفون على المحطات والقطارات ، وانتهى الاضراب بقرار بتعليقه حتى التاسع عشر من هذا الشهر الجاري لمنح الحكومة فرصة تحقيق مطالبهم بزيادة الاجور بنسبة ٥٠ بالمائة ، اعتباراً من شهر آب الماضي . وقد جرت عملية التصويت على تعليق الاضراب في كنيسة في الضواحي كان العمال المهربون ، والبالغ عددهم اكثر من ٣٠٠٠ عامل ، يقيمون فيها خلال النهار .

ولكن هذا القرار في الواقع ، لم يخفف من حدة موجة الاضرابات العمالية التي تعتبر تعديداً كبيراً لحكومة ارياس نافارو . إذ استمر اضراب المهندسين وموظفي المصارف ، الذين يطالبون بدورهم بزيادة الاجور ، بينما يعمل القياديون غير الرسميين لمصال البناء ، والبالغ عددهم ١٥٠ الف عامل ، على وضع مخطط للقيام باضراب آخر في وقت قريب ، بينما لا يستعد المراقبون السياسيون في مدريد ان تشهد اسبانيا المزيد من الاضرابات العمالية الاوسع .

ومع ذلك ، لا يبدو بان حكومة نافارو على استعداد لتزج الغتيل عن برميل البارود . ونظرتها



المقال فقد تكلم عن الفيلم الحمض ، ذو الصور التعبيرية المادية ، ويبدو أيضا ان صاحب الرد قد اخذ بكلمة « مادة » فظن على الفور ان المقصود هو الفيلم الخام قبل التصوير . اود السؤال هنا : كيف يمكن ان تكون المادة الخام صورة تعبيرية ؟ وطالما ان الصورة ما تزال في مجال الخام ، هل من المقبول ان تجري لها عملية المونتاج ؟ وكيف يمكن ان يكون هناك شكل فني للعمل ، طالما ان ما نملكه من الفيلم هو مادة خامية ؟ اذن ما تكلم عنه المقال هو الصور التعبيرية للفيلم ، اي الفيلم المصور الجاهز للعرض .

حول السينما السياسية ايضا

وقد تعني كلمة تعبيرية هنا ، التمكن من معرفة حدود المحتوى والمضمون في هذه الصورة . والحديث عن العمل الفني المكتمل لا يتم الا بواسطة الدمج والربط بين الشكل والمحتوى وينسب قياسية بسيطة وتنسيق دقيق ، حيث يتبلور في الدهن ، بعد ذلك ، صورة مقبولة وعلمية لعملية العطاء الفكري والفني . لو اردنا ان ناتي بتعريف لكسل من الاسلوب والشكل ، نلهم لنا ان الاسلوب ، هو اداة التعبير ، والشكل هو الفكرة المخلوقة والمراد التعبير عنها ، انا فالاسلوب هو اداة التعبير عن خصوصية الشكل ، ونحن نقول ان الشكل في السينما هو الاسلوب السينمائي ، او اللغة المصورة ، فمعنى ذلك ما يلي : ان اداة التعبير في السينما هي ، الكاميرا ، المخرج ، الشكل المخلوق ، المراد التعبير به عن فكرة مخلوقة ، تحمل مضمونا ذا ابعاد فكرية مرسومة بدقة ، حيث تتفاعل وتتلور بذاتها ، من خلال موقف الفنان الفكري والسياسي ، وقدرته على تسخير القوالب المادية التي بين يديه ، والقادرة على خلق العمل دون سواها . وكثيرا ما يعجز احدنا عن رسم الشكل المادي ، الذي يريد من خلاله اظهار السينما نستطيع ان نضع كل جوانب الشكل الخيالي بدقة ، وان نلهمها ونقدمها من خلال الاسلوب المعمول به . وقد تطرح دقة الاسلوب الى حد بعيد ، شكل التعبير . هنا ما تقدره في السينما فقط . حيث ان السينما بكل امكانياتها هي اكمل الفنون ، شكلا ومحتوى واسلوبا ، ونحن تتفاعل هذه الاسس ، ياتي العمل متملا وذو جودة وطعم فكري . واننا لا اوافق القارىء على تحديد ادوات التعبير الادبية والفنية ، كان تكون القلم في الادب ، والكاميرا في السينما فقط . حيث هناك تفاعلات نفسية في

الفنون ، واحاسيس ذاتية وخيالات منافضة ، واكتشافات فكرية لا يقف القلم او الكاميرا عند ان يكونا فقط بذاتهما ادوات التعبير . لنا فان اسلوب العمل هنا ، يكون احد اهم العوامل المشاركة في خلق هذا العمل . ولا تقل اهميته على ان يكون بلاتيه شكلا يقوم على اساس تبيان المحتوى المقصود منه . يعود الرد فيظهر ان الاشكال السينمائية هي : الشكل الروائي ، الوثائقي ، التسجيلي ، التخيلي . وتندرج تحت هذه الاشكال مدارس سينمائية ، كالواقعية الجديدة الايطالية والموجة الجديدة الفرنسية وسينما الحقيقة والسينما البائسة والكلاسيكية . وبين القارىء ان المقال قد خلط بين المدارس والاشكال ، حين قال (المقال) : « ان للسينما في ذاتها اساليب ومدارس مختلفة ، تنقسم في عطنها الفكري - وهنا يفترض صاحب الرد انه كان اخرى بالمقال ان يصيف : والعطاء الفني - السى قسمين اولهما ، السينما التجارية والسينما الملتزمة سياسيا » . ويضيف السرد ان السينما التجارية لا تصيب ايا من الاشكال المذكورة سوى سينما الاستهلاك ، سينما هوليوود بالدرجة الاولى - لقد خرجت هوليوود بعض الافلام الجيدة في التزامها السياسي لقضايا الكادحين ، وكانت بمثابة افلام تحريضية ضد السيطرة والاستغلال ، من هذه الافلام ، فيلم « ملح الارض » الذي مثله واخرجه بعض من عمال المصانع - ويضيف ان هناك سينما سياسية تلتزم المبدأ التجاري ، كسينما كوستا غافراس .

لقد بين المقال ان للسينما في ذاتها اساليب ومدارس ، وسرد بعض هذه الاساليب والاشكال ، مع التسمية ، وهذا قد لا يسمى خلطا ، الخلل يكون حين يقول المقال ، ان هناك اساليب تتضمن كسلا ويسرد ما سرده ، وان هناك مدارس هي كسلا ويسرد ما سرده ايضا . وقد اخلا السرد حين قال ايضا ان السينما التجارية ، تصيب فقط سينما النمط الاستهلاكي والتي هي شكل في حد ذاتها ، ونسي ان هناك سينما تعتمد على التجارة المادية (الامثلة كثيرة) واخرى على التجارة الفكرية الرخيصة (الامثلة هنا اكثر) ، حيث ان هناك الافلام وثائقية ومباشرة ، وتسجيلية ، يعتمد اصحابها من ورائها ، جنسي الارباح . فمثلا افلام الجنس الباح القصيرة ، والتي لا تعرض في صالاتنا ، والمعدة في المانيا وغيرها من دول اوروبا ، وهي ليست روائية او كسلا ... بل هي في الحقيقة ، ومن الناحية العرفية للسينما ، سينما وثائقية تبين حادثة حياتية معينة . اود هنا ان اسال ، ما هو الهدف من صنع هذه الافلام ، وتحت اي شكل ومدارس تقع ؟ وايضا ، كيف يمكن ان تندرج السينما المباشرة تحت لواء الشكل الروائي او الوثائقي ؟ ولماذا ، السينما المباشرة مدرسة ، اما الوثائقية فهي شكل ؟ طالما ان صاحب الرد قد اعترض على الخلط بين الاشكال والمدارس ، والمقال

حين عالج انقسام المدارس في عطنها الفكري ، فهو قاصد فقط الى معالجة العطاء الفكري ، وليس مهما ان نصيف العطاء الفني او غير الفني ، رغم ذكر لكسلا وعدم غياب صورته عن جو المقال . اما ان هناك سينما سياسية هدفها التجارة ، كسينما غافراس ، فنقول ، ان هذا صحيح ، ولكن الخطا ان نقول ان سينما غافراس ملتزمة سياسيا وهي تشكل صورة للسينما الالتزام باليادى . فهناك الكثير من الافلام السياسية والتي تالج قصصا او موضوعات ثورية ووطنية تكون معدة على اساس استهلاكي . ويسرد الرد عددا من الامثلة ، مستوحاة من مدارس واساليب سينمائية ، كلسوزي وبرلمان والاسلوب المسرحي الجمالي ، وبونوبل صاحب الشكل الروائي والاسلوب السوربالي ، و ... الخ ... حتى نتهم الى ان الشكل الثوري لا يتحقق الا من خلال الفيلم الوثائقي ، متناسيا ان تماثل ادوات التعبير والاشكال المراد التعبير عنها ، قد يخلق في الفنون اشكالا لها ذاتها وقيمها ووحدة عضويتها . اما ، ان الشكل الثوري لا يتم الا من خلال الفيلم الوثائقي !! فقد يكون ذلك صحيحا الى حد بعيد ، ولكنه ليس بالمقياس النهائي او الكامل لئلا هذه النظرية ، فمعظم الشعوب لها تجاربها الغاية والموضوعية ، وتراثها ، التي تعتمد في ابراز حقوقها في اكثر الاحيان من خلاله ، ورؤيتها الى المستقبل بصورة بناء ثقافي وعلمي حكيم ، هذا قد لا يتم بواسطة الفيلم الوثائقي فقط ، بل ان السينما كاداة جماهيرية يجب بالضرورة

ان تحاكي الجماهير وتعمل على تثقيفهم من خلال كل الاشكال المندرجة . ولا نقول ان السينما الثورية هي فقط الوثائقية ، بل علينا ان نعمل على استملاك واستغلال جميع الاشكال لنخلق منها اعمالا ثورية تحاكي الجماهير وتتعاقل معهم ، وليس ههنا فقط ان نبرز للمرجوزية حقنا او سوء تصرفنا ، بل ايضا من واجبتنا تجاه جماهيرنا ان نعمل على صنع سينما جادة تحاكيهم انفسهم وتحقق لهم شيئا من رغباتهم وتطلعاتهم .

ويصل الرد ، في المقال ، الى « ان الشكل يتسرب من خلال الديكور ، المكياج ، طريقة عمل المونتاج ، وان هنا يتعارض مع التعريف السابق القائل بان الشكل هو صور مادية تعبيرية متناسقة » . ويرى صاحب الرد ان هناك امسرا مضحكا في هذين التعريفين ، ويقول ان الشكل لا يتاثر بالديكور انما بالتقنية . ان للديكور وحركة الممثل وطبيعة الحدث ، تاثيرا كبيرا على قضية الشكل ، والديكور او المكياج ليس فقط ما ياتي في الافلام الروائية ، فاحيانا تعتمد سينما الوثيقة على الديكور - الوثيقة الطبيعية ، وان عملية المونتاج تحسم في النهاية صورة ووظيفة هذا الشكل ، والتقنية في حد ذاتها اداة توقف لخدمة تسرب الشكل وبلورته ، والكاميرا وغيرها من هذه الادوات هي اساس هذه التقنية . ونحن اورد المقال ان الشكل يتسرب من خلال كسلا وكسلا ، فليس

معنى هنا تعريف الشكل ، ليتناقض بالتالي مع التعريف المطروح مسبقا . واخيرا يصل الرد الى القول ، ان في السينما السياسية لا تتوقف القضية على اظهار اليأس الذي تعيشه الجماهير ، بل على مدى اداة هذا الظلم والحث على التمرد والثورة . لو عاد القارىء الى المقال قليلا ولم يتفحصه فقط من قبيل القراءة العامة ، لوجد ان ما ذكره لا يتعارض ابدا مع ما جاء في المقال من ان هناك « بعض » النقاد يرون ان السينما السياسية هي التي تظهر اليأس والظلم فقط وان هذا شيء من الادانة ، ويقول المقال ايضا ، انه رغم اختلاف الكثيرين في تفسيرهم لمعنى السينما السياسية ظاهريا ، يبقى ان هذه السينما هي الاتجاه الفكري الذي يلتزم ايديولوجيا في التعبير عن مشاعر فئة او طبقة ، والدفاع عن مصالحها ومكتسباتها ، ويفسف المقال - وهذا لم يرد في المجلة - يعتمد الفيلم السياسي على تعميق النظرة التقدمية ، المدافعة عن الجماهير ، حيث اساس الدفاع تكون من خلال الفات والشكل ، ثم تختلف الاشكال فيظهر التناقض متكامل ومفهوما وملموسا ، لسدى مختلف الطبقات المتصارعة ، وهذا ما يدوع بالطبقة الكادحة الى الثورة والتمرد ، وهنا نرى التمييز الطبقي للوجود الانساني ، فتظهر عملية تعميق الصراع لصالح الجماهير ، وكانها عامل طبيعي .

خالد

الطريق الى الوطن غير سائكة

وعمك يملك بيتا في عمان فالمتقبل مفتوح امامك ولديك فرص كثيرة للاختيار . « ونحن كانت تخرج مني هذه الكلمات كنت اتصور هل أستطيع فعلا ان اترك وطني واستبدله بحقائب وتذاكر سفر بين مطارات العالم ؟ وقيل ان العن هذا الاحتمال كان كمال قد خرج عن صمته وتكلم وهو لا يزال مطرقا رأسه في الارض وكأنه يفتش عن الكلمات بين ذرات التراب . »

★ ان هناك فرقا يا صديق بين اختيارات الانسان للعيش وبين شعوره بالانتماء الى جزء منه ، فلو كنت بدون وطن لعرفت انه المكان الذي لن ترتاح الا فيه ، وانك مستعد لبيع كل حقائبك واستبدالها بتذكرة

عرفته طوال السنين الخمسة في الكلية من خلال نشاطه البارز من اجل القضية الفلسطينية وفي حفلة التخرج كان لي معه هذا الحديث لمعرفة شعوره في هذه اللحظة التي ينتقل فيها الى مرحلة جديدة من حياته .

— كمال لا بد انك تشعر بالسرور وانت الان خريج جامعة ...

★ نعم وخاصة حينما اشعر اني سأرى امي التي لم اشاهدها منذ خمس سنوات .

« كنت اعلم ان امه ماتت فسي مجازر ايلول فلم ادر ماذا يقصد من ذكر امه فحاولت ان اخفف من توتره وجديدة الكلام . »

— ولكن يا كمال اخوك مهندس بالكويت واختك تعيش في دمشق

عودة للوطن . فكما أنت تنتمي الى والدك ولا تريد ان يحرمك احد منه ، فانت تنتمي لوطنك ولن تقبل ان يحرمك احد منه . ألم تفكر يوما لماذا يجوع الناس ويسجنوا باوطانهم مقابل رفضهم التخلي عنها . ان الوطن ليس خارطة .. انه الشعور بما يخصك بصورة مباشرة من شعب وتاريخ وذكريات .. انه دالية العنب التي تلتف حول بيتكم وتمر الايام على اخر لقاء لي مع كمال .. وذات يوم وانا اتصفح احدي الجرائد اقرأ ان السلطات الاسرائيلية تعتقل شابا عربيا يدعى كمال ... بتهمة اقامته اللامشروعة في الارض التي احبها ... ويمضي كمال ويبقى الوطن ... ليعود اليه باقي الرفاق .

عماد احمد
الارض المحتلة



الادب العالمي

الحلقة الثامنة

نقولا فابتراروف

اما طابع شعره الاساسي فهو البساطة، والوضوح الشديد . ويظهر عليه تأثير ((مايفوسكي)) فسي الغالب . وقد اعتمدنا في نقل بعض شعره على ترجمة الاستاذ فؤاد الخشن .

لا .. لن ترجع ثانية يا فرناندز لان الفوهات قد زرعت صدرك برصاصها، بينما الريح المجنونة تعوي ككلب تائه في الغابات .

نمة هدوء يعقب دوي البوق كالامس ، والظلمات الزرقاء تفتو في الخندق ، وتجتاح صدري ريح هوجاء .

اسمع تقطع الضحكات ، فأحدهم قد فك حلقة قبلة ، ووقف . كنت اول مدعن للايماءة ، ثم ركضنا ، بينما يتناهى الي اسماعنا صوت طلقات غير بعيدة ..

لقد تولى (ذلك الذي فك قبيلته) ، ثم هوى نازفا من جيبه .

اذا وضعنا في اعتبارنا اكثر الشعراء اللغار شعبية وشهرة ، فلن يكون محيد لنا عن اختيار اسم ((نقولا فابتراروف)) ، هذا الشاعر الذي لم ينشر ، وهو حي ، الا مجموعة واحدة من الشعر تحت عنوان ((اغاني المحركات)) سنة ١٩٢٠ ، وقد بدأت شهرته الفعلية بعد الحرب .

ولد نقولا فابتراروف في قرية ((بانسكو)) ، وتخرج من المدرسة الميكانيكية البحرية في ((فارنا)) حيث مارس عمله كميكانيكي في البواخر . كما ان مهنته هذه في البحرية ، اتاحت له التنقل في الشرق الادنى ، والبحر المتوسط ، وكان دافعه حلم مغامر يريد ان يطوي الشرق .

عمل بعد ذلك ((واقد فجم)) في السكك الحديدية ، وخلال الفترة التي قضها عاطلا عن العمل ، تلقى معونات ومساعدة من بعض مواطنيه من الرسامين والادباء ، وقد اقي القبض عليه سنة ١٩٤٢ بسبب نشاطه في الكفاح ضد الفاشية .

قضى في معتقله عدة اشهر حيث عذب ، ثم حكم عليه بالاعدام ، ونفذ فيه الحكم وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة .

لن ترجع ثانية يا فرناندز .

*

النضال قاس ، قاس لا هواده فيه ، وملحمي كما يقال . وها انذا اسقط كي يخلفني سواي في هذا العراك .

هذا هو المهم في الامر ،

لان ليس ثمة معنى قبل ذلك للانسان .. وما هو الانسان ؟

رصاصه .. وحشد من الدود يعقب ذلك، وهذا بسيط ومنطقي .

لكننا سنكون في اشتداد العاصفة معك ايها الشعب العظيم الذي احببناه .

*

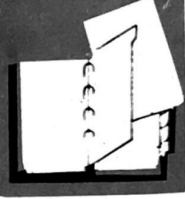
لسوف اجيء كطيف غير منتظر اذا غفوت يا زوجتي احيانا .

فلا تركي على العتبة زائرا محبا يقصدك في الليل ،

ولا توصدي بيدك الابواب في وجهي .

سأدخل هادئا متذكرا امسي ،

واجلس حالما ، ارقب الوجه الذي احبه ، بعدها ، سألتك فمك وامضى في الظلام .



أوراق للحرب والاضجر

- ١ - امتص احشاء لفاقتي ، وانا جي وردة الحلم ..
وردة الحلم ليست امرأة كما قد يخيل لكم - انها مدينة
تعرفونها ، وتجهلونها ايضا !
ليست ابنية وشوارع تضج بها عربات امراء النفط - انها
قلب ينز دما .
بين اصابعها خواتم الغزاة ، افرد شعرها بين اناملي .
وانابع الحلم :
- في قمة الجبل اعري امرأة في الليل ، نحرق القرآن
والانجيل والتوراة ، وكتب الباطن والظاهر .. ، نجرع
العرق ، ونرقص حول النار ، ونذرو رماد السرطان في
الريح !
اهب في شوارع مدينة القلق ابتسامة ينخر اليأس
خضرتها ، ومظلتي تقاوم المطر المسلح بالرياح ، تبرق
السماء ، وتفغص الطفولة لان الحرب حصدت رأس
امها ، وتنتسب عيناى للينابيع !
يدي لم توميء للشمس ، لانه موسم الليل والشتاء .. ،
وابتسامتي لا جذر لها في القلب .. ، وتذبل اللفافة
منتحبة قبرها ..
قالت الشجرة : مر بي شارع بين عينيه تقطبية الخجل .
قالت « الشياح » : قرفت الجثث .. اين اشعة الشمس؟
قالت الارض : سئمت نفسي قبرا ، اين قبري ؟
ولم تهمس العاصير ، لانها مشنوقة من حناجرها بأغصان
اعمدة الهواتف .
قال الحفاف : لا خريف لي .. ،
وقالت الامطار : اضعت لوني .. ،
والمقاتلون لا السنة لهم ، لقد لجمت افواههم بالبنادق ..
قال العاشق : من قتل حبيبي ؟
قالت العاشقة : من قتل حبيبي ؟
وانا اكتب ضجرا ، وليس عندي ما يقال !
- ٢ - لن اقرا الان ، ساكتب .
فاضت الذاكرة :
قال محمد : احمله كالصليب في شوارع الكبت .
تمتم سيف : علي ان ابني حزبا ثوريا .
لهج امير : اغتصبت عذرتي بين المتاريس .
قال حيدر : المدينة تحترق .. لست خطبا .
همهم ابو توفيق : فرغت زجاجة النبيذ .. ،
قال شريف : فليذهب العالم الى الجحيم .. ،
حدق نديم : انفجر البكاء من قلب امك ، وعيني ..
وقبل ان افتح فمي ، دوى انفجار بعشر الصمت على
جدران الغرفة .
- ٣ - عانق لهب الكبريت فم اللفافة ..
حان تبرز مفاتها □ ايمان تقنع نفسها بالتصوف ،
والاكتفاء ذاتيا □ يسرى تنتظر المنقذ الذي لم يأت ثائرة
- فتش عن أسرة رجال السياسة الشاغرة □ فريال تمشط
شعرها ، وتحلم بالبلوغ ..
وقبل ان تنفجر القهقهة في حلقي ، اختنقت بذكرى موعد
غرامي !
- ٤ - نامت المدينة ، وذاكرتي تنبع :
فايز خضور : فان جوخ بتر اذنه ، ابراهيم زاير : لماذا
انتحر مايا كوفسكي ؟
هتلر : عزيزي الشيخ بيير نحن بخير ! طمنونا عنكم ،
جين فوندا : كان حلما مزعجا ! لقد زرت مكة ، عيد
الستار الناصر : ما زال زهير غانم نائما في زنزانته ،
محمد الماغوط : عزرا باوند كان نازيا ..
بعد ان مضغت لقمة الخبز والسردين ، ابتدت حرائق
التبغ -
ساكتب حتى الصباح !
- ٥ - ناتالي ساروت ، تنهض من قبرها ، وتتجول في عين
الرمانة ، وقبل ان تسجل اولي قصصها القصيرة جدا ،
تريحها رصاصة قنص الى حفرة في جسد الشياح .
- ٦ - هالوركا بربابته ، يفني على ايقاع الرصاص ، ويبتسم
لبنادق الاطفال الخشبية .. وقبل ان اردد وراءه كلمات
الاغنية .. انقطع وتر في حنجرتي .
- ٧ - البلابل استحالت قنابل انهمرت فوق الاشرفية ، وقطعان
القيلة استحالت ملالات دمرت في القنطاري ..
وفي « كفر شوبا » ، ينزف جسد ابي ذر وعيسى بن
مريم !
- ٨ - يطلعون من البحر بنادق وازهارا ، ومن البيوت وبين
الاشجار تخرج البنات مزينات بالاصباغ ..
عادوا من الحرب مسربلين بالانتصار الواقف مذهولا على
بوابات المدينة المنهوبة .. كان حلما ، ولا تفسير له .
- ٩ - خبات في ذاكرتي طائر المستقبل ، واطلقت من حنجرتي
نعيق اليوم .. لان الرصاص غبي يهيم القتل وحسب .
- ١٠ - دقائق الساعة تعلن تمام الساعة صباحا ، وكالعادة ،
ينهض العامل والموظف والتاجر ، وقد تشرق الشمس
على المدينة ، وقد يكون يوما ممطرا ويطل الاطفال فرحين ،
او مذعورين من النوافذ او الشرفات .. ، وقد اصل الى
المطبعة سالما ، فالحركة بدأت تدب حذرة في الشوارع .. ،
لانك لا تضمن جسدك من رصاصة طائشة ، او شظايا
صاروخ يمد يده قائلا : صباح الخير !